بسم الله الرحمن الرحيم

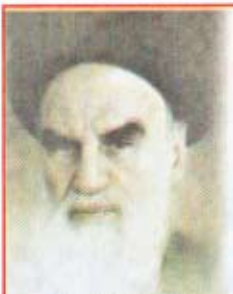

عزيزي القارئ...

تمر علينا في هذه الأيام مجموعة من الذكريات الشريفة الموسومة بالحزن والأسى والممزوجة بالألم واللوعة. فمن فقد الرسول ﷺ وأربعين الحسين عليه السلام، فاستشهاد الرضا والعسكري، الى رحيل الخميني العظيم، كلها أيام كانت عظيمة على آل الرسول صلوات الله عليهم أجمعين.

والحزن إن لم ينهزم الانسان أمامه ولم يتعرض لسخط الله عز وجل وقود لهيب الشوق في السير نحو الله عز وجل.

فالحزن الإلهي ثورة على الطغيان، سواء كان طغيان النفس أم طغيان المستكبرين، والحزن أرقى الأحاسيس الانسانية تجاه الآخرين حتى ولو كانوا أعداء. ﴿طه، ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى﴾.

وكفى شأنه فخراً أن القرآن ـ كما في بعض الروايات الشريفة ـ نزل على حزن.

عزيزي القارىء

ورد في الحديث الشريف أن شيعتنا يفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا وهذا أقل ما نقدمه من أجر لرسول الله ﷺ في قرابته، ألم تصغ الى قول الله تعالى:

﴿قل لا أسالكم عليه أجراً إلا المودة في القربى﴾

وإلى اللقاء...

بقيّة الله

ثقافية . اسلامية . جامعة

تصدر كل شهر عن مدرسة الامام المهدي (عج) للمعارف الاسلامية

. الافتتاحية : الوارث الحقيقي ٤
. مشكاة الوحي: إزالة الحجب عند الامام ٦
. مصباح الولاية: دعوة الامام (قده) الى الاخلاص ٨

ملف خاص عن:

الامام الخميني (قده) وريث النبوة ورائد الولاية

. قراءة في مقدمة وصية الامام الخميني (قده) ١٢
. الولاية عند الامام ومرجعية العرفان ١٨
. الامام والاستكبار الامريكي ٢٢
. من مفردات الخطاب الثوري عند الامام (قده) ٢٨
. المرتكزات الثقافية عند الامام ٣٢
. التربية والتعليم في فكر الامام ٣٨
. سروري دون أن ألقاك حزن . شعر . ٤١
. ومضات إشراقية من وصايا الامام ٤٢
. وصال المحبوب وفراق الأحبة ٤٨
. من ذكريات السيد أحمد مع الامام ٥٢

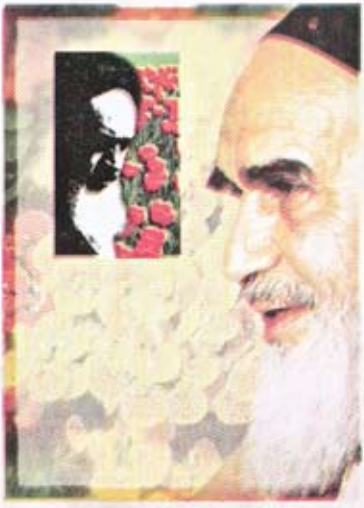

السنة الثامنة . العدد٩٣ . حزيران ١٩٩٩

السعر ٢٠٠٠ل.ل

. فقه القائد: الوكالة في الاسلام ٥٦
. قراءة تحليلية لأحداث وفاة الرسول(ص) ٦١
. في مراتب الاخلاص ٦٤
. فضل زيارة الأربعين ٧٠
. أدب الأنبياء: حبيب الله محمد(ص) ٧٢

. أمراء الجنة: الشهيد جميل سكاف ٧٦
. مدرسة الأسر والاعتقال ٨٠
. أخي المجاهد ٨٥
. قصة العدد: شيخي الحبيب ٨٦
. الصحة والحياة ٨٩
. حديقة البلاغة ٩٠
. بأقلامكم ٩٤
. إقرأ ٩٩
. مسابقة العدد ١٠٢
. واحة المجلة ١٠٨
. وأخيراً ١١٢

الوارث الحقيقي

عشر سنين مضت كأنها الدهر، والحزن فيها سرمد، والجرح لما يندمل. وجلل المصاب يعصر الوجع فوق الوجع، حتى أن الوجع منه توجع.

عشر سنين مضت ونوره يزداد إشراقاً وبهاؤه يسطع تألقاً حتى أنه لفرط إشراقه وشدة تألقه بهر الأبصار والبصائر، فارتد البصر خاسئاً وهو حسير.

عشر سنين مضت والعقول حيرى قاصرة عن إدراك ذلك العظيم، والألسن خرساء عاجزة أن تصف شيئاً من شموخه وإبائه، كيف ذلك وأنى ذا وهو وريث النبوة وتذكار الإمامة! وما أجمل ما قال الامام الخامنئي (دام ظله الشريف):

إن شخصية قائدنا وإمامنا الكبير تحتل موقعها والحق يقال بعد أنبياء الله وأوليائه المعصومين، ولا يمكن مقارنتها مع أي من الشخصيات الأخرى.

لقد كان وديعة إلهية بين أيدينا، وكان حجة الله علينا وآيته فينا.

نعم، لقد كان الامام (رض) المصداق الأبرز للحديث الشريف: «العلماء ورثة الأنبياء» فالوراثة الحقة توأم العلم الكامل، العلم الكامل: بالله والعلم الكامل بأمر الله، والعمل الصالح الذي يحبه الله ويرضاه لازم ذاتي لهما. وعليه فالوارث الحقيقي هو الذي يمزج العلم الكامل بالعمل الصالح.

والامام (رض) جمع الكل، وبزّ الكل في الكل. فآثاره في الفقه والفلسفة والعرفان التي انسابت انسياب الماء الزلال والرقراق الصافي في قلوب المحبين والمتلهفين الى العلوم والمعارف الإلهية لا

تخفى على أحد. لقد حدد الامام (رض) في هذه الآثار "شريفة معالم الطريق، ورسم خطوطه العريضة، ورفع الشعار ،إنه باختصار: الاسلام المحمدي الأصيل.

ولم يكتف الامام (رض) بالإشارة والعبارة، ولاتوقف عند التأليف والتصنيف، بل حمل دمه على كفه، ورفع صوته في وجه طاغوت دهره، متعرضاً للسجن والتعذيب، والقتل والتشريد، وكل صنوف الضغط والتهديد، وفقد الأحبة والتضحية بكل غال ونفيس، دون أن يتردد في أداء تكليفه الإلهي لحظة أو يتراجع عن الطَّريق خطوة.

لقد كنا جماعات تقتات على هامش موائد المستكبرين، فجعل منا الامام أمة إلهية تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ولا ترضى بدون العزة والكرامة والعنفوان وهذا من ثمار تضحيات الامام. يقول الشيخ الآملي (حفظه المولى):

«إننا وإذ ننظر الى الامام نظرة إجلال وإكبار فلأنه طبق الأحكام ولم يكتف بطرحها، فطرح الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر شيء سهل، بينما تحويل علاقة الفقيه بالناس الى علاقة إمام بأمة أمر في غاية العسر، لأنه يتطلب تضحية كي يفهم الناس أنهم أمة وأن الامام وليهم...».

ولأنه الوارث الحقيقي للنبوة لم يشأ الامام (رض) أن يغادر الدنيا دون أن يوصي الأمة بما أوصى به رسول الله (ص)، فكانت مقدمة الوصية السياسية الإلهية وعنوانها: إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي. ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض.

بأبي أنت وأمي يا بن رسول الله، لقد انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت غيرك.. خصصت حتى صرت مسلِّياً عمّن سواك. وعممت حتى صار الناس فيك سواء.

نم قرير العين أيها الامام، فالأمة على العهد، والوفاء لن تحيد عن نهجك قيد أنملة، كيف ذا وشمس الخامنئي تبعث بالضياء.

والسلام

إزالة الحجب عند الامام

العجُب والغرور من اكبر الحجب وهما تيجتان لغاية الجهل بحقارة النفس وعظمة الخالق، إذا فكر (الانسان) قليلاً في عظمة الخلقة بالمقدار الذي وصل إليه البشر، وهو رغم هذا التقدم العلمي شيء يسير جداً، يدرك حقارة وضآلة نفسه وكلّ المنظومات الشمسية والمجرات. ويفهم شيئاً من عظمة خالقها ويخجل من عُجبه وأنانيته وغروره ويشعر بالجهل.

في قصة حضرة سليمان نبي الله عليه السلام نقرأ عندما يمر بوادي النمل: «قالت نملة يا أيها النمل أدخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون».

النملة تصف سليمان النبي مع مرافقيه بعنوان «لا يشعرون» والهدهد يقول له: «احطتُ بما لم تحط به» وعميُ القلوب لا يستطيعون تحمل نطق النملة والطير فضلاً عن نطق ذرات الوجود وما في السموات والأرض التي يقول خالقها: «إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم».

الانسان الذي يرى نفسه محور الوجود ـ رغم أن الانسان الكامل كذلك ـ غير معلوم أنه كذلك في نظر سائر الموجودات، والبشر الذين لم يبلغوا الرشد ليسوا كذلك «مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار» هذا مرتبط بالرشد العلمي بدون التهذيب وقد جاء في وصفه

«كالأنعام بل هم أضل».

بعث الأنبياء ليعطوا البشر الرشد المعنوي ويخلصوهم من الحجب... وللأسف أقسم الشيطان وبواسطة أذنابه أن لا يدع أهدافهم تتحقق «فبعزتك لأغوينهم أجمعين».

نحن جميعاً نيام ومبتلون بالحجب «الناس نيام وإذا ماتوا انتبهوا»

كأن جهنم محيطة بنا، وخدر الطبيعة مانعٌ من الشهود والإحساس «وإنّ جهنّم لمحيطةٌ بالكافرين» وللكفر مراتب كثيرة، رؤية النفس ورؤية العالم والنظر الى غير الله من مراتب ذلك.

أول سورة من القرآن.. إذا تدبرنا ونظرنا اليها بعين غير هذه العين الحيوانية ووصلنا اليها بعيداً عن الحجب الظلمانية والنورانية فإن ينابيع المعارف تتدفق الى القلب، ولكن للأسف إننا غافلون حتى عن الفاتحة (ومن اطلع وخرج من الغفلة لم يصلنا خبره).

تدبّر القرآن الكريم هذا المنبع للفيض الإلهي ورغم أن صرف قراءته باعتباره رسالة المحبوب الى السامع المحجوب له آثار محببة، لكن التدبّر فيه يهدي الانسان الى المقامات الأعلى والأسمى «أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها» وما لم تُفتح هذه الأقفال والأغلال وتتحطم لا يحصل من التدبر ما هو نتيجة... يقول الله المتعال بعد قسم عظيم:

«إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسّه إلا المطهرون» وطليعة أولئك هم الذين نزلت فيهم آية التطهير. لا تيأس لأن اليأس من الأقفال الكبرى، إسع قدر الميسور في رفع الحجب وكسر الأقفال للوصول الى الماء الزلال ومنبع النور.

مصباح الولايه

دعوة الامام الخميني (قده) الى الإخلاص

أيها العزيز، كن دقيقاً في أعمالك وحاسب نفسك في كل عمل، واستنطقها عن الدافع في الأعمال الخيرة، فما الذي يدفعها الى السؤال عن مسائل صلاة الليل أو على ترديد الأذكار؟ هل تريد أن تتفهّم أحكام صلاة الليل أو تُعلمها قربة الى الله، أو تريد أن توحي الى الناس بأنك من أهل صلاة الليل؟ إذا كان ذلك لله، وتريد أن يتأسى به الناس باعتبار أن «الدال على الخير كفاعله» فإن إظهاره حسن ولكن ليكن الانسان حذراً في المناظرة والجدال مع النفس، وأن لا ينخدع بمكرها، وإظهارها له العمل المرائي بصورة عمل مقدس فإن لم يكن لله، فتركه أولى، ولن يقبل الله المنان عمله، بل يأمر بإلقائه في سجّين، ويجب علينا أن نستعيذ بالله تعالى من شرّ مكائد النفس، ولكننا نعلم إجمالاً ان أعمالنا ليست خالصة لله، وإلا فإذا كنا عباداً لله مخلصين، فلماذا تكون للشيطان علينا هذه السيطرة وبهذا القدر؟ مع أنه أعطى لربّه عهداً أن ليس له سلطان على عباد الله المخلصين، إذا رأيت أن للشيطان شأناً معك وسيطرة عليك فاعلم أن أعمالك غير خالصة، وأنها ليست لله تعالى.

وإذا كنت مخلصاً فلماذا لا تجري ينابيع الحكمة من قلبك على لسانك مع أنك تعمل أربعين سنة قربة الى الله حسب تصورك؟ في حين أنه ورد في الحديث الشريف عن الرضا عن آبائه (ع) قال: قال رسول الله (ص): «ما خلُص عبدٌ لله عز وجل أربعين صباحاً إلاّ جرت

ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه»

إذاً، فاعلم أن أعمالنا غير خالصة لله، ولكننا لا ندري، وههنا الداء الذي لا دواء له!.

ويل لمن يدخل بصلاته وطاعته جهنم، الويل لمن تكون صورة صدقته وزكاته وصلاته أبشع مما يمكن تصوره، أيها المسكين المرائي، أنت مشرك، وأما العاصي فموحد. إن الله يرحم بفضله العاصي إن شاء، لكنه يقول إنه لن يرحم المشرك إذا رحل من الدنيا بدون توبة **(إن الله لا يغفر أن يشرك به)**.

واعلم أن الشهرة بين الناس وهمٌ باطل، إنها ليست بشيء، القوة لله تعالى وهو المؤثر في جميع الموجودات. أكتب على قلبك بمداد العقل. مهما قاسيت في ذلك وعانيت. أن: «لا مؤثر في الوجود إلاّ الله»!.

أدخل في قلبك بأية وسيلة كانت، التوحيد العملي، وهو أول درجات التوحيد، واجعل قلبك مسلماً، وأختم على قلبك بهذه الكلمة المباركة والختم الشريف «لا إله إلا الله» وأوصله الى درجة «الاطمئنان».

أطلب من الله الرحيم في كل حين، وخصوصاً في الخلوات، وبتضرع وعجز وتذلل، أن يهديك بنور التوحيد، وأن ينوّر قلبك بباقة غيب التوحيد في الايمان والعبادة وأن يجعل أعمالك خالصة وأن يهديك الى طريق الخلوص والولاء، بعد التذكير بهذه المطالب، راقب قلبك وانتبه له، واخضع أعمالك وتعاملك وحركاتك للملاحظة، وفتش في خبايا قلبك، حاسبه حساباً شديداً مثلما يحاسب شخص من أهل الدنيا شريكه واترك كل عمل فيه شبهة الرياء والتعلق ولو كان عملاً شريفاً جداً، لئلاً تنتقل من هذا العالم. لا سمح الله. وأنت بهذه الحال السيئة من دون أن يكون لك أمل بالنجاة أبداً، ويكون الحق المتعال غاضباً عليك كما ورد عن أمير المؤمنين (ع) أنه قال: «قال رسول الله (ص): من تزيَّن للناس بما يُحبّ الله وبارز لله في السرّ بما يكرهُ الله لقي الله وهو عليه غضبان وله ماقت».

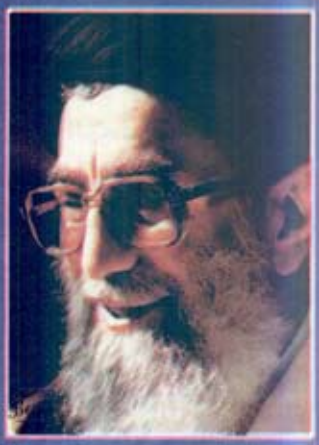

إن شخصية قائدنا وإمامنا الكبير تحتل موقعها. والحق يقال، بعد أنبياء الله وأوليائه المعصومين، ولا يمكن مقارنتها مع أي من الشخصيات الأخرى.

لقد كان وديعة إلهية بين أيدينا، وكان حجة الله علينا، وآيته فينا، حتى أن المرء عندما يراه يعرف عظمة أولئك الأولياء.

لقد غاب عنا الإمام ولم يعد له وجود بين أظهرنا بعد اليوم، والله وحده يعلم أن مجرد تصور مثل هكذا يوم كان يهز قلوبنا.. لقد كنت أقول له دوماً: إن دعائي أن أموت قبل أن تموت..

لقد رحل جميع الأنبياء والأولياء، ولا مفر من هذا المصير.. وعزاؤنا أن ميراثه بين أيدينا.

وريث النبوة ورائد الولاية

- قراءة في مقدمة الوصية السياسية الإلهية
- الولاية عند الإمام ومرجعية العرفان
- الإمام والإستكبار الأمريكي
- من مفردات الخطاب الثوري عند الإمام
- التربية والتعليم عند الإمام
- المرتكزات الثقافية عند الإمام
- ومضات إشراقية عند الإمام
- وصال المحبوب وفراق الأحبة

قراءة في مقدمة وصية الإمام الخميني (قدس سره)

بقلم: فضيلة الشيخ محمد خاتون

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض». الحمد لله وسبحانك اللهم صلّ على محمد وآله، مظاهر جمالك وجلالك وخزائن أسرار كتابك، الذي تجلّت فيه الأحدية بجميع أسمائك حتى المستأثر منها الذي لا يعلمه غيرك واللعن على ظالميهم أصل الشجرة الخبيثة.

إن مقدمة وصية الإمام الخميني قدس سره.. هي في الحقيقة أساس الوصية لأن الإمام لم يصل إلى ما وصل إليه إلا من خلال ما تضمّنته تلك المقدمة على المستوى المعرفي والاعتقادي من جهة.. وعلى مستوى الموقف والسلوك من جهة أخرى..

إن معرفة الإمام المقدس بأهل البيت عليهم السلام هي مسألة في غاية الأهمية.. فهي تمثل عنده الأساس لفهم الإسلام المحمدي الأصيل.. وعلى ضوء هذه المعرفة وبمقدارها يكون عطاء الإنسان.. لأن المعروف على قدر المعرفة كما يقولون.

فمن أراد أن يعرف ما هو السرّ في وصول الإمام إلى هذه المرحلة التي لم يساعده فيها ظرف سياسي أو اجتماعي بل كلها وقفت في وجهه، ومع ذلك تمكن من الوصول إلى القمة.. نقول إبحث في آثار الإمام تجد أن نور المعرفة بالأولياء هو السلاح الذي حمله هذا العبد الصالح ليقطع المسافة الفاصلة بين الواقع والأمل.

لقد بدأ الإمام وهو يفصح عن ميراثه

العظيم بحديث الثقلين «يقول اتفق المسلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض**».

وهو إذ يتوقف عند هذا الحديث في مقدمة الوصية فلكي يلفت إلى المغزى منه حيث إن هجر أي من الثقلين هو هجر للآخر.. فلا يمكن للإنسان أن يفهم الإسلام من خلال القرآن إلا إذا كان ذلك مقترناً بأهل البيت عليهم السلام لأنهم تراجمة الوحي.. كما لا يمكن أن يفهم الإسلام من خلال ادعاء التمسك بأهل البيت عليهم السلام بمعزل عن القرآن الكريم لأن القرآن هو دستور أهل البيت الكرام.

وإن أي حياد عن أحد هذين الثقلين هو حياد عن الآخر لأنهما مقترنان ومن يقول بغير ذلك فهو متوهم بكل معنى الكلمة.

ويحمّل الإمام المقدس المسؤولية للحكام الذين أبعدوا القرآن عن ساحة الحياة من خلال إبعادهم للمفسرين الحقيقيين للقرآن عن هذه الساحة.. فغدا القرآن الكريم مجرد رسم ظاهر في حياة المسلمين.. وصار وسيلة للقعود والابتعاد عن حكم الله تعالى مع أن إقامة حكم الله هو الهدف الأساس للكتاب العزيز.

وبعد أن يتوقف الإمام عند هذا الحديث ويصل إلى هذه النتيجة.. يظهر افتخاره بالانتماء إلى مدرسة أهل البيت عليهم السلام لا لأنه ورث ذلك الانتماء من الآباء وإنما لأن الانتماء إلى هذه المدرسة هو الانتماء إلى الإسلام المحمدي الأصيل.. لأن هذه المدرسة هي المدرسة التي أسسها رسول الله (ص).. ثم سلّم زمامها إلى أمير المؤمنين عليه السلام.. ثم منه إلى باقي

الأئمة الأطهار حتى صاحب الزمان أرواحنا لتراب مقدمه الفداء.

ثم يلفت إلى بعض الآثار العظيمة التي تركتها هذه المدرسة الإلهية.. فمن نهج البلاغة الذي هو بعد القرآن الكريم أعظم دستور للحياة المادية والمعنوية.. إلى المناجاة الشعبانية التي هي معهد متكامل لتربية النفس البشرية.. إلى دعاء عرفات لسيد الشهداء عليه السلام... إلى الصحيفة السجادية زبور آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم.. إلى الصحيفة الفاطمية التي هي إلهام إلهي لسيدة نساء العالمين صلوات الله عليها.. وبعد ذلك يعرج الإمام على ما عاناه أهل البيت عليهم السلام. الذين هم موضع الرسالة ومختلف الملائكة ومعدن العلم.. ويفتخر لأن هؤلاء الأولياء قد سقطوا شهداء من أجل إقامة حكم الله تعالى.. وأننا على آثار هؤلاء الأولياء نسير ونبذل كل ما نملك من أموال وأولاد في سبيل الله تعالى.

وبما أن المسيرة لا تتم برجال الأمة وحدها.. بل لا بد من العنصر الآخر في المسيرة.. لذلك نرى الإمام في مقدمة وصيته الخالدة يفتخر بالنساء الزينبيات اللواتي كان لهن دور كبير في مختلف الميادين الثقافية، الاقتصادية، والعسكرية.. من أجل إعلاء كلمة الله تعالى.. وتشهد الجبهة للنساء الزينبيات أنهن اقتدين بزينب عليها السلام.. في تقديم الأبناء.. والتضحية بكل شيء في سبيل الله تعالى.. ثم لا يعتبرن أنهن قدمن شيئاً في هذا السبيل.. إنهن بالفعل أهل للافتخار.. وذلك لأن النسوة عادة يشكلن نقطة الضعف عند مواجهة الأخطار.. أما هؤلاء النسوة الزينبيات فمثلن نقطة قوة زادت المجاهدين من الرجال قوة وعزيمة.. وزادت مجتمعنا الإسلامي صلابة وتماسكاً من الداخل.

ولأن العالم المستضعف بشكل عام ذاق المرارة من الحكام الظلمة.. ولأن هؤلاء الحكام في الحقيقة يشكلون أذناباً للشيطان الأكبر أمريكا في هذا العصر.. لذلك لا بد من إيضاح الموقف ليكون الجميع على بينة..

إن موقف الإمام المقدس من أمريكا ثابت لا يتغير.. وهو لا ينتظر أن تقوم أمريكا بمدح الإسلام المحمدي الأصيل بل إنه يعتبر أن أمريكا إذا

تووددت إلينا فهذا يجب أن يكون سبباً لمراجعة حساباتنا في أنفسنا.

فلا بد إذاً من الافتخار بأن العداء لأمريكا عداء مستحكم.. لأن أمريكا عندما تعادينا فهي في الحقيقة تعادي الإسلام والقرآن.

ولا بد لشعوب العالم المستضعف أن يكونوا على درجة عالية من الوعي حتى لا تفترسهم تلك الوحوش الضارية التي لا تتورع عن القيام بأي عمل.. ولا تتوقف عن أي جريمة من أجل الوصول إلى أهدافها الخبيثة.. ونحن نرى كيف أضرمت أمريكا النار في مختلف أنحاء العالم بشكل لا يمكن للمرء أن يصفه.. وكيف تفعل كل ما يمكنها لتمكّن إسرائيل الغاصبة على أن تصبح دولة كبرى على مستوى المنطقة.. ولكن يجب أن لا ننسى أن الحكام الخونة كان لهم الدور الأكبر في تسليط ذلك الشيطان على الشعوب.. وذلك ليضمن هؤلاء الحكام لأنفسهم أياماً أطول في الحكم.

لذلك ينبغي لشعوب العالم المستضعف أن تنتبه لمؤامرات حكامها مع شياطين الأرض.. وأن لا تعير اهتماماً لكل وسائل الإعلام العالمية التي تقلب الحقائق رأساً على عقب.

ويختم الإمام قدس سره مقدمة وصيته المباركة بكلام إلى الشعب المسلم المجاهد في إيران.. الذي من الله تعالى عليه بالنصر المؤزر.. ويوصيه بأن يبقى وفياً دائماً لهذا النهج الذي لولاه لما حصل الانتصار.. وضرورة أن يتنبه أفراد الشعب الغيور لمؤامرات الأعداء التي لن تتوقف عن تحريك العملاء في الداخل ليعيثوا في الأرض فساداً.. ومهما بلغت قوة هؤلاء وقدرتهم فإن المنعة التي يتمتع بها أبناء الأمة الإسلامية سوف تكسر كل تلك المؤامرات.. ولا يجوز أن يلتفت أبناء الشعب المجاهد إلى ضجيج وسائل الإعلام المعادية. فإن هذا الضجيج كلما علا أكثر كلما كان دليلاً على إفلاس من يقف وراء هذه الوسائل.. وكان دليلاً بالمقابل على قدرة الأمة الإسلامية وأبنائها الغيارى.

ولا بد من الالتفات إلى التاريخ الذي نرتبط به على المستوى الاعتقادي وهو تاريخ أئمتنا الأطهار عليهم السلام.. فإن هذا يعطي لنا العزم على

متابعة الطريق من دون الاهتمام إلى ما يقوله عنا أولئك الأعداء..

... وأخيراً يحدد الإمام المقدس مجموعة من عناصر القوة التي أمدت هذه الأمة بما يلزمها للانتصار..

فهناك المدرسة الفقهية التابعة لأهل البيت عليهم السلام وهي الحوزة العلمية التي كانت شوكة في عين النظام الملكي المستبد.. ومنها خرج العلماء المخلصون الذين أبلوا البلاء الحسن في الدفاع عن مقدسات الإسلام الأصيل، ويجب التنبه إلى أولئك الذين يزرعون الشك في أوساط البسطاء تجاه الفقهاء.. فإن أي انحراف عن هؤلاء هو انحراف عن الجادة.

وهناك صلاة الجمعة والجماعة التي تمثل المظهر السياسي لهذه العبادة العظيمة.. وللإنسان أن ينظر إلى الآثار الكبيرة التي استطاعت هذه العبادة الإلهية السياسية أن تحدثها في الأجيال وكيف صار الشعب المسلم المجاهد رمزاً في التوجه إلى الله تعالى.. وإلى خدمة المستضعفين والدفاع عن قضاياهم.

وهناك مجالس العزاء لأهل البيت الأطهار.. ولا سيما سيد الأحرار والشهداء أبي عبد الله الحسين عليه أفضل الصلاة والسلام.. هذه المجالس التي هي في الحقيقة ليست صرخة ضد الأمويين وحدهم لأن هؤلاء قد زالوا.. ولكنها صرخة ضد كل الطغاة عبر التاريخ.. وكانت سبباً أساسياً لانتصار الثورة الإسلامية المباركة في إيران ولا بدّ أن تتضمن مجالس الولاء لأهل البيت عليهم السلام التذكير بكل الظالمين ولا سيما من كان في عصرنا.. حتى يقوم هذا الشعب بدوره في إزاحة الظالمين.. فهكذا يكون الولاء لذلك البيت الإلهي المطهر..

وهذه الوصية ليست خاصة بشعب إيران وحده وإنما هي لمختلف الشعوب الإسلامية التي تريد التخلص من واقعها المرير.. وبقية شعوب العالم المستضعف التي أرهقها طغيان المستكبرين..

الإمام في كلام الشيخ الأراكي(قده)

كان رجلاً تقياً بكل ما للكلمة من معنى ومضحياً في سبيل الإسلام.

هذا الرجل انحنت له المروءة فقام مقابل الكفر، فلازمته يد الغيب بما حيّر العقول والألباب. لقد سار واضعاً روحه على كفه، مصغياً إلى نداء الإسلام والقرآن ومستعداً للشهادة.

هو كجده علي بن أبي طالب(ع)... فهؤلاء المستكبرون اليوم أمثال عمرو بن عبد ود يصرخون ويطلبون المبارزة بهدف إخافة الإمام، ولكن هيهات..

إنه مثال نادر قل نظيره، بل لا نظير له. وعلى الأمة الإسلامية أن تقدر هذه النعمة الالهية العظيمة ولا تقصر في اتباعه.. فالدفاع عنه دفاع عن الرسول(ص).. والأئمة الأطهار(ع).. والحجة ابن الحسن(عج). والتقصير بحقه تقصير بحقهم.

الولاية عند الإمام ومرجعية العرفان

بقلم: فضيلة الشيخ شفيق جرادي

الولاية من الموضوعات التي شكلت مثار اهتمام كبير في حقل المعرفة الإسلامية؛ وقد دخلت الى عمق البحث العقيدي كأصل انبنى عليه القبول بالمضمون العملي ـ المعتقدي للأصول والفروع الإسلامية؛ فهو بحسب الإمام الخميني ـ قده ـ سر التكامل العقيدي لكل أصل من اصول العقيدة، وبدونه لا جدوى لمضامين الأصول[1].

فبدون الولاية في التوحيد والتبري مما سوى الله سبحانه وتعالى يبقى التوحيد مفهوماً اجوف؛ اذ كيف نركن لتوحيد لا نوالي فيه الاله الواحد الاحد الذي بيده مقاليد كل شيء؛ ولا نتبرى فيه من الغيرية الافتراضية للأشياء والأسماء والموجودات؛ مع ان القواعد الحكمية بهذا الشأن تتجه للايمان ان الواحد الأحد سبحانه مطلق كامل وهذا يقتضي صرافة وجوده عز شأنه و«صرف الشيء لا يتثنى ولا يتكرر» و «كلما افترضنا له ثانياً عاد أولاً»...

من هنا سرت الولاية الإلهية الى الانسان الكامل مظهر التجلي الالهي حتى ورد في كتاب الحجة من الكافي «الأوصياء هم ابواب الله عز وجل التي يؤتى منها ولولاهم ما عرف الله عز وجل وبهم احتج الله تعالى على خلقه».

لذا كان لا بُدَّ لمن يريد معرفة الله سبحانه ان يتعرف اليهم ويرتبط بهم وان يسعى

لمخاصمة اعدائهم «وارحمني في حشري ونشري واجعل في ذلك اليوم مع اوليائك موقفي»[٢] «ولا تخزني يوم تبعثني للقائك ولا تفضحني بين يدي اوليائك»[٣].

وهذه السراية الولائية من الباري للأولياء الذين اصطفاهم هي على نحو البقاء بالله بعد الفناء عن كل ما سواه ورفع كل حجاب بين الخلق وبينه سبحانه:.

«والحل الوحيد لرفع الحجاب هو الانقطاع اليه بنحو لا يكون هناك شيء محلاً للتوجه الحسي والخيالي والوهمي والعقلي من ناحية الادراك... الا ان يكون بعنوان انه وجه الله **﴿فأينما تولوا فثم وجه الله﴾**... عندما يتحرر بلحاظ شهود الحق من نظر الشرك ومكره وذكره ورؤيته وطبيعته فسيشاهد تلك الذات المحيطة الصرف التي امتزج جمالها بجلالها وقهرها برحمتها»[٤].

من هكذا نظرة لموضوع الولي يكون حكم الكائنات ـ بما هي موجودات وبما هي حية عاقلة ـ بيد الولي، ومن هنا دخلت الولاية لتكون بحسب الإمام استحقاقاً تكوينياً بل وتشريعياً منصوصاً عليه بنص إلهي ومحكوم بالضرورة الثابتة في الدين[٥]...

وبهذا فإن «سائر العبادات بل العقائد والملكات بمنزلة الهيولي والولاية صورتها وبمنزلة الظاهر

وهي باطنها، ولهذا من مات ولم يكن له إمام فميتته ميتة الجاهلية وميتة كفر ونفاق وضلال»(٦) ومن كلام الإمام هنا يمكن ان ندرك الحقائق التالية:

أولاً: ان العقيدة كالعبادة لا كمال لها ولا احقية ان كانت خالية «من الولاية».

ثانياً: ان لكل شيء ظاهراً وباطناً، وكما لا يمكن الاقتصار على الباطن وترك الظاهر؛ كذلك لا يمكن الاقتصار على الظاهر وترك الباطن، وباطن وحقيقة هذا الدين تقوم على الولاية ومن هنا تكون اهمية الولاية متناسبة بالضرورة مع اهمية موقعها في الفهم الديني.

ثالثاً: ان عالم الآخرة الذي هو عالم كشف السرائر وما في الضمائر يعود حكمه وتكون نتائجه تابعة للحياة التي نحياها في جنبة الولاية.

وعلى هذه الاسس يمكن تقدير السبب في اهمية الولاية بالجانب الفقهي والإداري ـ الولائي عند الإمام الراحل الخميني ـ قده ـ بحيث ان كل الاطروحة التي قدمها. (رض) انما تقوم على هذه الموضوعة العظيمة.. ومن هنا ندعي ان مرجعية الفكر هي إسلام الإمام وعرفانه..

---

(١) راجع شرح دعاء السحر للإمام الخميني ـ قده ـ

(٣.٢) الصحيفة السجادية.

(٤) ولاية الإنسان ـ الآملي.

(٥) انظر الحكومة الإسلامية.

(٦) شرح دعاء السحر للإمام الخميني.

آية الله الشيخ جوادي الآملي

لقد أحيا النفوس، وفي ظل إحياء النفوس أحيا العلوم الإلهية، فأيده الله بإمداداته الغيبية..

كان الإمام يتقدم ويدعو الناس إلى نزول ساحات الوغى دون أن يخاف أحداً ويقول: لا تخافوا، فالإنسان مخلوق لكي يصل إلى لقاء الله، فما أجمل لو لقي الله شهيداً..

هو الذي بث هذه الروح والحياة في الحوزة العلمية، فأخرج القرآن الكريم من المهجورية إلى المشهودية، وحرر السنة وأخرجها من السر إلى العلن، وقدم للناس الأحكام الإلهية ونفذها تحت ظل الحكم الإلهي والحكومة الإلهية..

لقد كانت وصية الرسول(ص) «القرآن والعترة» تتطلب ناطقاً عنها، فكان الإمام(قده) الناطق عن القرآن الكريم والسنة والعترة الطاهرة حيث أخرجهم من الهجران والغربة.

الامام والإستكبار الامريكي

بقلم: الشيخ حسن عز الدين

في رحاب الذكرى السنوية العاشرة لرحيل الامام الخميني «قده» نحضر هذه الشخصية العظيمة التي كانت مثالاً رائعاً في سمو الأخلاق والصدق والإخلاص، وجسدت المعنى الكامل للعبودية لله.

إن الامام الذي هو من صناعة التاريخ الاسلامي وصانع تاريخ الثورة الاسلامية إقترن اسمه بهذه الثورة المباركة حتى باتت كما يقول القائد الخامنئي «ان الثورة بدون اسم الامام لا تعرف».

هذا الامام الذي بدأ من العام ١٩٦١ الى انتصار الثورة وما بعد انتصار الثورة الى وفاته كان قائداً للثورة وموجهاً لها دون منازع لما يمتلك من خصوصيات تفرد بها عن الآخرين، فتحلّى بالجرأة والشجاعة والاستقامة ووقف كالجبل الشامخ في مواجهة أعداء الدين لم يخشَ في الله لومة لائم، نفض غبار الذل والمسكنة عن أمته وكشف حقيقة الاسلام المحمدي الأصيل وأعاد الهوية والذات لهذه الأمة وقاد شعبه في أعظم مواجهة مع الاستكبار وعلى رأسه أمريكا من خلال إحدى أدواته «الشاه» ليحقق انتصار ثورة إسلامية لا مثيل لها في التاريخ ويرسي دعائم جمهورية إسلامية تحكم بالعدل وتنشر القيم الانسانية وتحارب الظلم وترفع الحرمان عن كاهل المستضعفين.

لقد بدأ الامام جهاده وحركته ضد امريكا وأدواتها منذ أكثر من نصف قرن. حيث أننا نجد أن هذه المواجهة قد تجلت بشكل واضح وصريح على أثر إقرار مجلس النواب الإيراني سنة ١٩٦٤ قانون الحصانة للأمريكان الذي مفاده أن الأمريكي في إيران يتمتع بحصانة دبلوماسية وبالتالي لا يحق للقضاء الإيراني محاكمته مهما ارتكب من مخالفات أو جرائم، في تلك الفترة رسم الإمام ملامح المواجهة الحقيقية وحدّد آنذاك أولويات الصراع والمواجهة واعتبر أن امريكا تشكل الهدف الأساس ليس فقط للشعب الإيراني فحسب بل للشعوب الاسلامية والعربية والمستضعفة باعتبارها هي المحرك الأساسي لجميع المؤامرات على هذه الشعوب وهي التي ترسم سياسات الدول التي تسير في فلكها وتعتبر تلك الأنظمة أدوات لها.

«إن جميع مصائبنا من أمريكا ومعضلاتنا من اسرائيل، اسرائيل جزء من أمريكا، نواب برلماننا جزء من أمريكا ووزراؤنا جزء من أمريكا كلّهم عملاء للأمريكان»[1].

وفي تلك المرحلة أوضح الامام طبيعة العلاقة القائمة بين أمريكا ونظام الشاه وبين الشاه واسرائيل وبدأ الامام مواجهته بشكل صريح من خلال:

١ ـ هجومه على الشاه بشكل مباشر حيث كانت أكثر القيادات السياسية المعارضة للشاه في تلك الفترة لا تجرؤ على تناول الشاه بشكل مباشر إنما كان الانتقاد يوجه الى الحكومة بمعنى ان كل ما يعانيه الشعب من ممارسات قمعية وظلم كان الشاه بمنأى عنه فجاء الامام وقال ان الشاه غدة سرطانية يجب أن تزول.

٢ ـ هجومه المباشر على العلاقة القائمة بين اسرائيل والشاه وفضح هذه العلاقة حيث كانت اسرائيل تسيطر على اقتصاد إيران التي تقيم علاقات دبلوماسية معها وتدعم الكيان الصهيوني ولم يكن أحد يجرؤ على الاعتراض فوجه الامام كلاماً مباشراً للشاه.

أيها الشاه تريد أن أقول للشعب بأنك يهودي حتى يطردوك من البلاد.

٣ ـ هجومه المباشر على أمريكا مع أن صورة أمريكا في تلك الفترة أنها كانت تساعد إيران على التقدم والرقي وهي تدعم نظام الشاه من أجل تطوير إيران تحت شعارات التقدم والحرية والديمقراطية إلا أن الإمام كان يعي تماماً ما تقوم به أمريكا من دعمها للشاه ولنظامه وتثبيت قوته ليتسنى لها السيطرة على ثروات البلد ونهب النفط وتأمين مصالحها في المنطقة، لقد نظر الإمام من خلال ما يجري في إيران من مآس ومؤامرات تحيكها أمريكا ليؤكد أن ما يعانيه الشعب الإيراني من أمريكا إنّما تعانيه الشعوب الاسلامية والشعوب العربية والمستضعفة لذلك يعتبر الامام أن هدف مواجهة أمريكا هدف استراتيجي وأساسي يجب على

جميع هذه الشعوب أن تعتبره محور حركتها وينبغي أن لا تحيد عنه وتنشغل بأمور هامشية وثانوية.

«أمريكا هي العدو الأول للشعوب المحرومة والمستضعفة في العالم»[٣].

«لتعلم الدنيا أن جميع مآسي الشعب الإيراني والشعوب الاسلامية هي بسبب الأجانب وبسبب أمريكا»[٣].

أمريكا إذاً هي العدو الأول وهي سبب المآسي والجرائم. فما هي حقيقة هذا العدو وما هي منطلقاته في عدائه لهذه الشعوب؟ في الإجابة عن هذه التساؤلات نرى أن الامام يحدد بوضوح ماهية هذا العدو ومنطلقاته العدائية.

١. عداؤها للإسلام.

تنطلق أمريكا في عدائها ليس ضد الأشخاص لأن المتآمرين لا يهتمون بالأشخاص لذا فأمريكا لا يهمها الأشخاص حتى تتآمر ضدهم، بل هي تتآمر ضد الأفكار والعقائد التي تؤمن بها الشعوب فهي تتآمر على الاسلام باعتبار أنه يشكل خطراً على مصالحها والشعوب التي تؤمن بهذا الدين تحارب الاستعمار وتسعى الى قطع أيادي الناهبين، من هنا نجد أمريكا تسعى جاهدة لتحريف مفاهيم هذا الدين الصحيح وتحاول أن تثبت القيم والأفكار التي تحرف من خلالها الناس عن إسلامها ولهذا يشير الإمام إلى «ان العدو الأول للإسلام والقرآن والرسول العظيم هو القوى الكبرى خصوصاً أمريكا وربيبتها الفاسدة اسرائيل»[٤].

«إن أمريكا تضررت من الاسلام ومن الشعب الذي ينادي بالإسلام ولم تتضرر مني ولا من رئيس الجمهورية ولا من أعضاء المجلس ولا من الحكومة. إنها لم تتضرر من هؤلاء بل من المستضعفين ومن هذا الشعب»[٥].

٢. القضاء على الهوية

تعمل الدول الاستكبارية وعلى رأسها أمريكا على استلاب الهوية الفكرية والحضارية والثقافية لهذه الشعوب بحيث تصبح شعوباً مسلوبة الشخصية وعديمة الذات وتعيش حالة من الذل والشعور بالدونية يؤديان بهم الى التطلع نحو الاخرين وبالتالي تصبح هذه الشعوب شعوباً تابعة وليست متبوعة وتبقى شاخصة باتجاه الدول الصناعية المتقدمة وتربط اقتصادها بهم مما يسهل السيطرة عليها وإبقائها في حالة من التخلف والفقر لأن الدول التي ترتهن للآخرين من الناحية الاقتصادية يسهل عليها الإرتهان من الناحية السياسية والثقافية وبالتالي تصبح ملزمة بالخضوع لإرادة الدول المستكبرة التي تعمل

على إبقائها في دائرة التبعية ولهذا يشير الإمام «إنكم تعرفون أن القوى الكبرى الشرقية والغربية تنهب جميع ثرواتنا المادية والمعنوية، وقد جعلونا في حالة فقر وحاجة سواء من الناحية السياسية أم الاقتصادية أم الثقافية. عودوا الى أنفسكم واسترجعوا شخصيتكم الاسلامية وافضحوا بذكاء المؤامرات المشؤومة للناهبين الدوليين وعلى رأسهم أمريكا»[٦].

٣. الطبيعة الإرهابية

إن الحركة العدائية لأمريكا ضدالشعوب والدول المستضعفة والتي تخرج عن إرادتها إنما تعبر عن طبيعة إرهابية كانت التتابع الطبيعي للأزمة التي يعاني منها المجتمع الغربي بشكل عام وهي الأزمة الأخلاقية ونظرة الغرب الى الانسان كآلة صماء يريد من خلالها تحقيق مآربه ومصالحه ومنافعه وخاصة عندما يتعلق الأمر بغير الأمريكيين. لأن التربية الغربية سلخت عن الانسان إنسانيته، هذا ما دفع أمريكا لأن تشعل العالم بالفتن والحروب والتاريخ شاهد على جرائم أمريكا في العالم بدءاً من حرب فيتنام الى الدعم الكامل الذي تقدمه للعدو الصهيوني وما يرتكب بالأسلحة التي تعطيه إياها من جرائم واعتداءات، ورأينا دعم أمريكا لصدام في حربه ثماني سنوات ضد الجمهورية الاسلامية وما آلت إليه من دمار وخراب فضلاً عن مئات الألوف من الشهداء والأسرى والمعلولين. الى ما قامت به ضد العراق بعد غزوه الكويت وما نشهده اليوم من حرب حقيقية تقودها أمريكا ضد يوغسلافيا، مع أننا ندين ما يمارسه الصرب بحق المسلمين في كوسوفا.

وفضلاً عن الحروب العسكرية ما تمارسه أمريكا من إرهاب على المستوى الاقتصادي الذي يعتبر أسوأ من الحروب العسكرية، هذه الممارسات الإرهابية هي جزء من الطبيعة الاستعمارية التي تريد أن تتحكم بمصير هذه الشعوب والدول على العالم. وهذا ما يؤكده الإمام.

«ان امريكا الإرهابية وبالأخص حكومتها التي أشعلت النار في أطراف العالم وحليفتها الصهيونية العالمية ترتكب في سبيل تحقيق مطامعها من الجرائم ما يأنف القلم عن كتابته واللسان عن ذكره»[٧].

بناءً على ما تقدم نستطيع القول إن المواجهة بين الدول الطامحة لرسم مستقبلها ودورها المستقل وكذلك الشعوب التي تسعى للتحرر من التبعية وتقرير مصيرها وتريد العيش بعزة وكرامة وتبني مستقبلها بنفسها وبين أمريكا ستبقى قائمة لأن السلوك السياسي الأمريكي قائم على طبيعة

السيطرة والتحكم بالآخرين ومرتكز على ماهية إرهابية عدائية للشعوب، ومن جانب آخر فإن حساسية هذه الشعوب في عدائها ضد أمريكا ستزداد يوماً بعد يوم وهذا يقتضي منا جميعاً دولاً وشعوباً وقوى حشد الطاقات وحل الخلافات والتعاون في ما بيننا، ونحن وقادرون على ذلك كما يؤكد الامام «ان على المسلمين الاتحاد مع بعضهم لتوجيه صفعة لأمريكا على وجهها وليعلموا أنهم يستطيعون ذلك»[٨].

وكلمة أخيرة فإذا ما تأملنا بحركة الامام «قده» الجهادية والسياسية وكيف واجه أمريكا وعملاءها بالإرادة الصلبة التي لا تلين ولا تساوم وكيف وحّد الشعب الإيراني بكل فئاته وطبقاته وكيف كانت العقيدة والأيديولوجيا المحرك الحقيقي للتضحية والاستشهاد نجد أن حركة الامام ومواجهته لأمريكا أثمرت ثورة إسلامية قطعت أيادي الاستكبار وقضت على منافع ومصالح أمريكا وزرعت الأمل في نفوس الشعوب للتحرر.

وكذلك إذا تأملنا بما تقوم به المقاومة الاسلامية في صراعها ضد العدو وما تحققه من انتصارات وكيف قهرت العدو ومرغت صورته العسكرية في التراب واخترقت كل التقنيات والأجهزة وسحقت البنية الأمنية وحققت انتصارات كبيرة في هذا المجال أضف الى ذلك نضال الشعب الفلسطيني والانتفاضة المباركة وكذلك ما يجري في الوطن العربي والإسلامي من ازدياد لنفوذ الاسلام والاسلاميين لأدركنا صحة مقولة الامام وصحة رؤيته في فهمه الحقيقي لطبيعة أمريكا وأذنابها وعلى هذا الأساس نستطيع أن نجدد العهد والبيعة في ذكراه العاشرة للاستمرار على نهجه وخطه بقيادة نائبه بالحق آية الله العظمى السيد الخامنئي الذي يقود مسيرة الثورة والدولة نحو التقدم ويواجه القوى الشيطانية بكل كفاءة وجدارة.

---

١ ـ من خطاب الامام سنة ١٩٦٤ بعد مصادقة برلمان الشاه على قانون الحصانة للأمريكان.

٢ ـ الكلمات القصار/ الوحدة الثقافية/ ص ٢٠٤.

٣ ـ الكلمات القصار/ الوحدة الثقافية/ ص ٢٠٤.

٤ ـ نفس المصدر، ص ٢٠٥.

٥ ـ الامام في مواجهة الصهيونية ص ١٠٩ منظمة الاعلام الاسلامي.

٦ ـ الامام في مواجهة الصهيونية ـ منظمة الاعلام الاسلامي ص ١٤١.

٧ ـ الكلمات القصار/ الوحدة الثقافية ص ٢٠٥.

٨ ـ الكلمات القصار/ الوحدة الثقافية ص ٢٠٦.

سيد شهداء المقاومة

* الامام الخميني (رض) ملأ الوجود كله بهجة وحياة وثورة حتى لتحسب الشجر والحجر والمدر جزءاً من ثورته. لقد كان (رض) العنوان والمعنى لكل وجودنا، وصاحبنا والانيس في كل غربتنا، والخيمة التي تظللنا بأفيائها في كل عذاباتنا ومراحل استضعافنا.

سيد المقاومة

* إن المصاب الاليم بفقد الامام (رض) قد امتزج بمصاب كربلاء، وسيصبح الامام الخميني (قده) مع الامام الحسين (ع)، ذكراه باقية ابد الدهر في قلوبنا وارواحنا ونفوسنا ومشاعرنا. اوليس هو حسين العصر ومجدد الدين وباعث روح الاسلام في قلوب المسلمين.

من مفردات الخطاب الثوري عند الإمام (قده)

صورة «الإمام» والملك

بقلم: الدكتور عباس مزنر

إبان الحروب والثورات والانقلابات التاريخية يلجأ الملوك والقادة والزعماء.. الى محاولة تحديد «الآخر» لكي تتم السيطرة عليه وسحقه على الصعيد الدعائي ومن خلال الحرب الاعلامية والنفسية التي تعزل ايضاً هذا الآخر في صور محددة وصفات ثابتة تبقى مهيمنة عليه فتجعله مصدر الشر المطلق او مصدر الارهاب والتخلف والرجعية في محاولة لبتر أي اثر له وعزله عن الآخرين تمهيداً للقيام بقتله مادياً بعد قتله نفسياً ومعنوياً.

ويستخدم الحكام والسلاطين سلطتهم لتثبيت الصور هذه من خلال لغة وخطاب هي تحدد مفرداته ومن خلال ثقافة سلطوية تتحول الى أطر مرجعية تغذيها فيه وترسخها، فتصبح في سيطرتها ووجودها اطراً مرجعية معرفية مهيمنة تدخل في اللاوعي وتصبح ماثلة في ادوات الكتاب والباحثين و«الواعظين» والاعلاميين...

وقد استخدم الشاه هذه الادوات وتلك المفردات الضدّية المقولبة والمستقاة من الثقافة الغربية والقروسطية.. في محاولة لابراز صورة الصراع في قالبين وصورتين محددتين: الاولى، تمثل الذات التي كما هي فيها من صورة

الحضارة والتقدم والعلم والانفتاح.. والأخرى تمثل الصفات الهندسية التي تدل على التخلف والرجعية والجهل والتعصب والتقوقع...

وقد اختار ابشع المفردات والصور الاكثر تحقيراً واذلالاً لنزع كل صفات القدسية والروحية عن العلماء (فوصفهم بالرجس واعتبرهم «حيوانات نجسة» واهل «بطالة وأكلة الأرز»..).

ان تلك القداسة والصورة الروحية والإلهية للعلماء والتي تجذّرت في الثقافة والتاريخ وتجسّدت وتماهت في صور الائمة العظام لم يكن من الممكن تخطيها نظراً لاتصالها بالجانب العقيدي عند الشيعة الإمامية. وإذا اضفنا الى الجانب الاعتقادي والروحي التراث الثقافي والتاريخي... الذي يترجم صفحات نورانية مشرقة من تاريخ العلماء الروحانيين في ايران، فإن هذه الصورة لهذه الرموز تصبح صورة قدسية.. ولذا ترى ان التحدي عظيم ولم يكن الشاه يستطيع جهاراً ان يسمّي العلماء وان يَسِمهم بسمات الجهل والتعصب والتخلف إلا بعد تحطيم ونزع هذه القداسة عن هؤلاء السادة وتعميم وقولبة هذه الرموز في قوالب سوداء وحمراء (كما وصفهم «بالرجعية السوداء» و«الرجعية الحمراء»... لم يكن يستطع الاشارة مباشرة الى هذا الرمز او القائد والمرجع... بل كان في كثير من الاحيان يلجأ الى التعميم)[1].

ولنزع القداسة كان لا بد من إلغاء كل سمة روحية ودينية.. وهذا لم يكن ممكناً فالعلماء هم قادة الصرح الديني وهم الرموز التي تحفظ هذا الدين.. ولذا فقد لجأ الشاه واستطاع ان يخدع العالم بأن هؤلاء هم زمرة من المتدينين الماركسيين او الماركسيين المسلمين. واستخدم ابشع الصفات والصور لوصف هذه الثورة والانتفاضات في المدن والقرى... ووصف المقدسين من العلماء بمثل هذا الوصف تمهيداً لاعتقالهم واحتجازهم بعد نزع كل سمة قدسية عنهم.

خطاب الإمام:

وبالمقابل كان الإمام يحاول رسم صورة هندسية للملك وزمرته من خلال تلك الصورة التي رسمها للعلماء والروحانيين.. لقد استخدم الإمام في كثير

من الاحيان خطاب الشاه لتحريض الأمة واستنهاضها.. خاصة ذلك الخطاب الذي يمسخ صورة العلماء ورموز الدين القادة الروحيين.. لما لهذه الرموز من قدسية وعظمة عند عامة الناس..

(ولذا فإن في الكثير من خطب الإمام قبل الثورة لا نجد الا التقديس والاجلال والتعظيم لهؤلاء العلماء والرموز).

يقول الإمام: «أنحن الطفيليون؟ وفيما توفي شيخنا عبدالكريم الحائري لم يكن لدى عياله شيء ليلتها، لم يكن عندهم حتى عشاء تلك الليلة (بكاء شديد للحاضرين) أنحن الطفيليون؟ وحينما فارق الدنيا فقيدنا المرحوم السيد البروجردي، مات وفي ذمته دين بستمائة الف تومان. هل كان سماحته طفيلياً؟[٣].

أما اولئك الذين ملأوا مصارف العالم بأرصدتهم وشيّدوا القصور فوق القصور، وما زالوا لا يريدون ترك هذا الشعب وحاله ولا زالوا يسعون للسيطرة على سائر ثرواته ....».

ويضيف الإمام: هل أن الروحانية وعلماء الدين حيوانات نجسة؟(..) كما تقول أنت فإذا كانوا «حيوانات نجسة فلماذا يُقبّل الناس ايديهم؟ أيُقبّلون يد حيوان نجس؟ لماذا يتبركون بالماء الذي يشربون؟(...) أنحن حيوانات نجسة يا محترم (بكاء شديد للحاضرين)[٣].

وإذا كان الإمام في هذه اللغة يرمي الملك بالرجس والجهل [٤]... فإنه كان يتوجه اليه دائماً بخطابه ويبارك بالمقابل اولئك العلماء المقدسين ويثبت تلك الصورة القدسية لهم في أذهان العامة من الناس.

هذه اللغة التي استخدمها الإمام كانت ترتكز على جانب الصورة المقولبة الإنفعالية التي تثير الانفعال. الجمعي المتصل بالوجدان الشعبي والتاريخي خاصة حين نجد في كثير من خطبه التحريضية قبل الثورة خطاباً كربلائياً حسينياً يتعاظم فيه قدر العلماء المجاهدين كما في مجزرة الفيضية [٥] (مدرسة دينية في قم صرع فيها أزلام الشاه الطلبةَ الروحانيين).

وينصب الغضب على الشاه كمحرض يزيدي وقاتل اموي تاريخي..

ويتقولب الشاه في هذا القالب الاستبدادي والتاريخي ويصبح في اسلوب التشخيص العدو الأول للثورة الحسينية، وبالمقابل يتماهى الروحانيون في صور اصحاب الحسين فيثور العامة من المحبين والموالين وينتفضون في أعظم انتفاضة تاريخية (لقد ردد الناس شعارات كربلاء في مختلف المحطات التاريخية إبان الثورة ووصف الإمام بابن الحسين ومحطم الاصنام..).

وما يرسخ هذه الصورة الكربلائية الحسينية هو تلك الاحداث المفجعة التي كانت تعزز الخطاب الثوري الكربلائي فكان الإمام يتصدى في كل حادثة أليمة ومجزرة مروعة وخطب عظيم يصيب الامة للحاكم الشاهنشاهي وجلاوزته.

هذا التصدي لم يكن وحده ليثبت صورة سامية وقدسية للعلماء المقدسين، إذ أن الإمام كان هو الرمز الذي يختصر تلك الرموز والدال عليها وهو بالتالي كان الجوهر الذي تألق في سماء الثورة المباركة، فلم يكن بتصديه الخطابي البليغ يسمي تلك المكانة القدسية للعلماء والمبلغين والخطباء الحسينيين.. بل كان ايضاً يتصدى من خلال الموقف للحكم الشاهنشاهي الأمر الذي جعل منه الهدف الرئيسي للملك، فاعتقل وسجن ونفي بعد تهديده ومحاولات استمالته دون جدوى.. هذا التاريخ جعل للخطاب الثوري الواضح والبسيط في مفرداته الوقع العظيم في الأمة.

هكذا كانت بضع كلمات تصنع الثورة وبضع كلمات تطيح بالشاه وبضع كلمات اخرى تصنع التاريخ وتخلد صانعه.

(١) كيهان اطلاعات ١٩٦٣/١/٢٥،٢٤

(٢) خطاب الإمام في اربعين شهداء تبريز ١٩٧٨

(٣ و٥) خطاب الإمام في عصر يوم عاشوراء بعد مجزرة الفيضية.

(٤) لقد حطم الإمام صورة الشاه فوصفه تارة بيزيد وأخرى بجنكيز خان واعتبره ذئباً لا تقبل توبته إلا بالموت... وكان يقارن صورته بكل صور الاستبداد والظلم والجور التي تركت تاريخاً سوداوياً في العهد الشاهنشاهي.

المرتكزات الثقافية عند الإمام

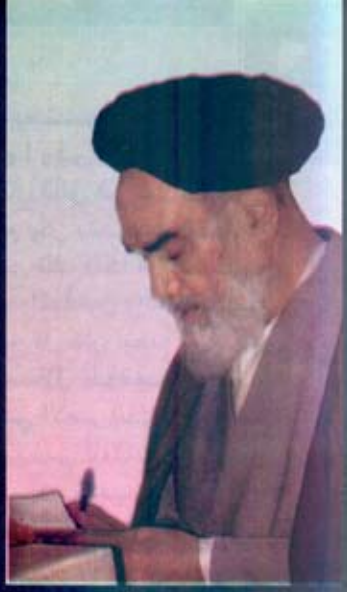

لا شك أن المرجعية الثقافية الأصيلة والمعرفة الكاملة بالإسلام هي التي صنعت شخصية إمامنا العظيم التي قادت أعظم الثورات في تاريخنا المعاصر.

ومن هنا، كان لا بد من إطلالة عامة على نظرة الإمام للثقافة وموقعها، وهذا ما قدمه الأستاذ خالد توفيق (كاتب وباحث إسلامي من إيران) في مقال لمجلة الثقافة الإسلامية، ونحن هنا ننشر أهم ما جاء فيه تعميماً للفائدة.

الثقافة هي الأساس

يولي الخطاب النهضوي للإمام وتفيد نصوصه بمركزية الثقافة في النهضة بشكل عام وفي حركة الثورة بشكل خاص. لذلك نجد أن الميراث الذي تركه الإمام تحتل فيه الثقافة حيزاً كبيراً.

وعندما نسجل أن الثقافة تحتل موقعاً مركزياً في النهضة فإن ما نعنيه هو توافر رؤية الإمام على عناصر تحليل ومخاطبة لا تقتصر على أوضاع إيران الثقافية، بل تمتد لتشمل أوضاع العالم الإسلامي بشكل خاص،

والشعوب المستضعفة بشكل عام. إن المقولات التي أطلقها الإمام بشأن مركزية الثقافة، الاستقلال الثقافي، التبعية الثقافية، الهوية الثقافية، هي مقولات يتجاوز مداها الشأن الإيراني والإسلامي لتعم شعوب الأرض جميعاً من دون استثناء، بصرف النظر عن طبيعة الموقف الفكري والأيديولوجي والعملي منها.

وما يمكن أن نلمسه في نصوص الإمام ورؤاه ومواقفه الثقافية هو هذه السعة والامتداد والعراقة، حيث اقترن انشغاله بالمسألة الثقافية مع بواكير حياته العامة، إذ كتب (كشف الأسرار) في العقد الثالث من حياته. وهذا الكتاب علاوة على أنه رد نقدي على صاحب كتاب (أسرار عمرها ألف عام) فهو ينطوي على رؤى نافذة في المسألة الثقافية، بيد أن الذي يؤسف له، أنه لم ينل حتى اللحظة العناية الكافية التي يستحقها.

الثقافة إذاً أصل. وعندما نعود للنصوص الدالة نقرأ على لسان الإمام بعد مدة وجيزة جداً من الانتصار وتحديداً في ١٣٩٩/٧/٩ هـ قول سماحته: (الثقافة على رأس الأمور كلها). هذا الأصل يقرره الإمام بدايات الانتصار ليتحول إلى أساس في بناء الدولة الإسلامية.

ولكي يدلل سماحته على أولوية المسألة الثقافية في الثورة. داخل إيران. يلفت نظر المسؤولين إلى هذا الواقع بقوله: (إن ثقافتنا ومدارسنا كانت منذ أول يوم مورد اهتمام المخالفين لأنهم يعلمون أن كل ما يحدث

هو بسبب الثقافة).

أما على مستوى خطاب النهضة العام الذي يتجاوز اقليم الثورة ويشمل العالم الإسلامي فالإمام يقرر مسألة على غاية الخطورة في قضية الثقافة حين يقول: (إن طريق اصلاح بلد ما يمر من اصلاح ثقافته. ولا بد أن يبدأ الإصلاح من الثقافة).

يعود تاريخ هذا النص إلى ما يزيد على الثلاثة عقود من الآن وبالتحديد لتاريخ ١٣٨٤/٥/١ هـ. ولهذا دلالته على صعيد الإشارة إلى عنصر الثقافة وموقعها المبكر في الحركة الاحيائية للإمام.

كما أن الثقافة حين ترتقي لتكون أصلاً فهي تتجاوز في محتواها المعلومات المجردة المحضة وحتى حصيلة الوعي الاجتماعي إلى ما يقاربها بمعنى الحضارة. وإذا صحت هذه المقاربة فهي تعيد الأذهان إلى ما كان يلح عليه المرحوم مالك بن نبي في عظيم تأكيده على الحضارة وهو يصيح: (إن مشكلة كل شعب هي في جوهرها مشكلة حضارية) (شروط النهضة ص ٢٣).

أما الإمام فيرى أن المشكلة هي مشكلة الثقافة و(أن كل ما يحدث هو بسبب الثقافة) و(طريق اصلاح أي بلد يمر عبر اصلاح ثقافته) لذلك (لا بد أن يبدأ الاصلاح من الثقافة).

ولكن ينبغي لهذه الرؤية أن لا تصنم الثقافة من جهة، كما عليها من جهة ثانية أن لا تسقط في المثالية النظرية بإلغائها الواقع وتسطيحها لعوامل التعويق الخطيرة التي يكتنزها.

وثمّ ملاحظة أخرى، فعندما نشير إلى أن الثقافة أصل في حركة الاحياء الديني التي قادها الإمام، فلا نعني بذلك ما يساوي الاستخدام الحديث للعقل. مثلاً. كأصل. وإنما تقوم الثقافة بوظيفة اجرائية ولكن أيضاً لا بالمعنى الفني لكلمة اجرائي ووظيفي. فهي أقل من الأصل القائم بذاته المنفصل عن غيره المهيمن على ما سواه، وبالتالي فهي ليست سلطة ولا مرجعاً سلطوياً قامعاً ومهيمناً، كما لا تختزل أيضاً بكونها مجرد أداة اجرائية لا تعي لنفسها وظيفة إلا في سياق السلطة التي تحركها إنما هي حد وسط بين الأصل القامع والوجود التابع.

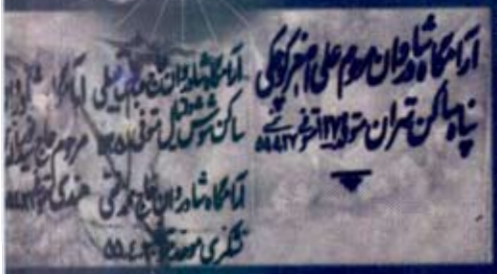

المرتكز الحقيقي للثقافة

الثقافة مصطلح عام والجدل ما يزال يشغل العالم العربي والإسلامي بل والعالم أجمع حول المسألة الثقافية من زاوية ما تكون عليه من تنوع وخصوصية، فثمة من يذهب إلى أن الثقافة الإنسانية واحدة لا تتجزأ وهي تعم البشر جميعاً. فيما يذهب البعض الآخر إلى خصوصية ثقافة كل مجتمع وفئة وأمة. وهناك في العالم العربي والإسلامي من يتبنى الحالة المنطلقة من مفهوم (المثاقفة) الذي يعنى به الاحتفاظ بالخصوصية والانفتاح على ثقافة الآخرين.

وعندما نعود بالمسألة إلى رؤية الإمام نلاحظ أنه يعيد بناءها عبر جدل معين وعلاقة تنتظم مجموعة عناصر تجمعها إلى بعضها لصياغة الرؤية الأخيرة. الإنسان لدى الإمام هو أساس الهزيمة والنصر، ويقول سماحته: (جميع الانتصارات والهزائم تنطلق من الإنسان).

ولكن من يبني الإنسان ويصوغه؟ يجيب الإمام: (الثقافة مصنع يصنع الإنسان)، وإذا توافر الإنسان أمكن للنهضة أن تنطلق، وبحسب نصوص الإمام: (إذا صنعنا الإنسان فإن وطننا ينمو ويتكامل)، وفي نص آخر يقول: (إن مصير البلاد بيد الإنسان)، وإذ يتضح دور الثقافة والإنسان الذي تبنيه، فإن السؤال الأساس يبقى معلقاً على معرفة ماهية هذه الثقافة والمرتكز الذي تقوم عليه.

عند هذه النقطة يواجهنا النص الخميني التالي: (المدارس الإلهية والتوحيدية هي التي تصنع الإنسان (و) إذا وجد الإنسان في بلد فإنه يجلب له الحرية والاستقلال الفكري والاستقلال الروحي والاستقلال الإنساني).

إذاً التوحيد هو مرتكز الثقافة المنشودة وماهيتها والإسلام هويتها، على هذا المنوال نؤسس خصوصيتنا في المسألة الثقافية عندما نطرح موضوع الثقافة الإسلامية كمصنع لإعداد وبناء الإنسان القادر على إيجاد النهضة.

الاصالة ونفي التغريب

يحتفظ النص النهضوي والاحيائي للإمام بقيمة حيوية في معالجة قضايا التغريب في الثقافة الإسلامية وواقع المسلمين. ولعل أحد أبرز أسباب هذه الحيوية تكمن في أن نهضة الإمام انطلقت في ظرف تعيش فيه الأمة استلاباً خطيراً ازاء الغرب، وفي وقت بلغت فيه سطوة الغرب ذروتها على العالم الإسلامي.

الأصالة الإسلامية ونفي التغريب حقيقة شديدة الحضور في فكر الإمام ونهضته. يقول سماحته مخاطباً المسلمين في نداء الحج لموسم سنة ١٤٠٠ هـ: (اعتمدوا على الفكر الإسلامي وحاربوا الغرب والتغرب وقفوا على أقدامكم واحملوا على المثقفين الموالين للغرب والشرق واكشفوا هويتهم). هذا النص للإمام هو نص نهضة عبر ما ينطوي عليه من شمولية وعموم للمسلمين كافة. كما أنه يحمل الدلالتين معاً، دلالة استعادة الهوية واكتشافها من خلال الأصالة ونفي التغريب.

هذا النص ينصب الهوية أصلاً إزاء تأثيرات وتيارات ومنهجيات الغرب والشرق، لا سيما وقد جرت العادة على استخدام مصطلح التغريب كعنوان دال على كل المؤثرات التي تتموضع في بنية الثقافية الإسلامية ومضمونها من الشرق والغرب معاً. عندما تتحول الثقافة إلى سلطة تقمع وتلغي وجود الثقافات الأخرى أو على الأقل تشوهها وتهمشها، مستفيدة من ألوف المعارف البشرية والأرضية شرقية وغربية ستكون عندئذ أم الأمراض أو بتعبير الإمام في وصفها: (إن الثقافة الاستعمارية التي تزداد يومياً هي أم الأمراض). بل يذهب الإمام إلى أن سقوط العالم الإسلامي بدأ أولاً من خلال التسلط الثقافي الغربي وأن أكبر التبعيات التي تسود الشعوب الإسلامية والمستضعفة هي التبعية الفكرية.

في نصين متوازيين يعبر الخطاب الخميني عن هذه الحقيقة بقوله: (إن أكبر التبعيات هي تبعية الشعوب المستضعفة الفكرية للقوى الكبرى وللمستكبرين. وجميع التبعيات تنبع من التبعية الفكرية هذه، وما دام الشعب لم يحصل على الاستقلال الفكري فلا يمكنه أن يستقل في الأبعاد الأخرى).

وفي النص الثاني يقول سماحته مخاطباً وفداً من لبنان زاره سنة ١٤٠٠ هـ: (إن السبب الأساس في تسلط الغرب أو الشرق على جميع الأقطار الإسلامية هو التسلط الثقافي).

إن حاجة العالم الإسلامي اليوم للتحرر من التبعيات، وتحقيقه لذاته، واستعادته لهويته الإسلامية التوحيدية تدعوه بشكل ملح إلى دراسة أطروحة الإمام في المسألة الثقافية ولا سيما البعد الذي يرتبط بالتغريب.

التربية والتعليم
في فكر الإمام الخميني (قده)

بقلم: الدكتور بلال نعيم

الإمام الخميني (قده) واحد من رجال الإسلام العظماء، الذين تركوا بصمات كبيرة وحيّة في تاريخ الإسلام. وكان لهم الدور الطليعي والرائد في إحياء واستمرارية نهج الرسول والأئمة عليهم السلام في هذه الدنيا من خلال الجهاد والعطاء والمعارف التي قدّموها وصاغوها رؤى وأفكاراً ومفاهيم للأجيال على امتداد العالم. فالإمام الخميني (قده) نجم أضاء في سماء القرن العشرين استطاع أن يشكل ظاهرة فريدة على كل المستويات، فمن ناحية الشخص كان مثالاً للكمال الإنساني في أروع صورة وعلى مستوى الدور فقد أسس جمهورية إسلامية في وسط الظلام الحالك الذي يلفّ دنيا الإنسانية وحياة المسلمين وعلى المستوى الآخر فقد أيقظ الشرق والغرب على حقيقة الإسلام وعلى حضور الغيب بقوة في كلّ العوالم ومنها عالم الشهادة.

لقد حوت شخصية الإمام من الخصائص والمزايا ما يعجز عن تعداده المرء فضلاً عن الغوص في أعماقها. كما أن الإمام استطاع أن يقدم الإسلام بمضامينه الأصيلة بالأسلوب الذي يحاكي العصر وفي الموضوعات التي تلامس حاجات الإنسان كافة، ومن الأصالة في روح الوحدة للخالق إلى التوزع في روح الكثرة للكائنات، مدّ خيوط النور التي أضاءت الشرق والغرب وأذنت بانبثاق فجر جديد للأمة الإسلامية وللبشرية جمعاء.

ومن الميادين التي خاض فيها الإمام وكان مجلياً فيها ميدان التربية والتعليم حيث ركّز الإمام على جملة موضوعات أساسية وحيوية في هذا الميدان، وسلّط عليها خلاصة فكره

النيّر فبات الإمام مربياً بحق، بل المربي الأكبر في هذا القرن.

ومن الموضوعات التربوية التي ركّز عليها الإمام:

١. رفض التبعية الثقافية:

شدد الإمام على رفض التبعية لأي جهة لا سيما الغرب، والاستقلال على المستوى الثقافي والفكري باعتبار أن هذه الاستقلالية هي الكيان وأن الثقافة هي الهوية ومع فقدانهما تفقد الدولة والشعب والأمة الحضور والفعالية وتصاب بالخواء على كلّ المستويات، ومن جملة ما قاله الإمام في هذا الموضوع:

أ. إذا لم يحصل الشعب على استقلاله الفكري فإنه لن يحقّق أي استقلال في الجوانب الأخرى.

ب. إن التبعية العسكرية يمكن إزالتها، والتبعية الاقتصادية يمكن تعويضها، أما التبعية النفسية والإنسانية فهي صعبة جداً.

ج. إذا كانت الشعوب الإسلامية وحكوماتها وطنية فلتسع في قطع تبعيتها الفكرية مع الغرب والعودة إلى ثقافتها وأصالتها والتعرف إلى الثقافة الإسلامية الراقية الملهمة من الوحي وتعريفها إلى الغير.

د. يجب علينا أن نعمل في برامجنا وخططنا البعيدة المدى على تبديل ثقافتنا التابعة للشرق أو الغرب إلى ثقافة مستقلة وكفوءة.

٢. دور الجامعة والجامعيين:

قام الإمام (قده) ومن منطلق وعيه لأهمية الساحة الجامعية، خصوصاً المضامين الفكرية التي يتلقاها الجامعيون وتشكل المحتوى الثقافي للخريجين الجامعيين فيما بعد، وبلحاظ الدور الريادي الذي يتولاه المثقف والجامعي في المحيط والمجتمع قام بثورة رائدة جنّد لأجلها طاقات كبيرة من العلماء والمثقفين الذين يمتلكون الثقافة والوعي والعلم من جهة ويمتلكون الأصالة والعمق في التفكير كما أنهم قادرون على تشخيص المصلحة في التوفيق بين هوية الجمهورية الإسلامية وبين المستويات العلمية والأكاديمية الراقية، لقد قامت هذه الثورة، واستطاعت خلال سنوات أن تبدل في جذور المناهج الجامعية في العلوم الإنسانية والنظرية وأصبح بالإمكان القول بأن الجامعات هي من صلب الثورة وليست كياناً نافراً ومتعارضاً مع هذه الثورة لأنه بدون

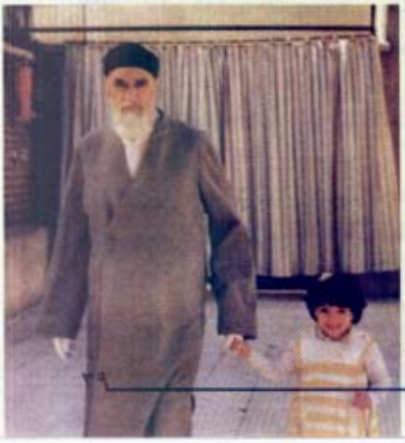

هذا التغيير الكبير في المضامين الفكرية للمناهج الجامعية فإنه وبشكل تدريجي سوف تحكم الجمهورية الإسلامية من قبل أناس تابعين للشرق أو الغرب وتنهار الجمهورية من الداخل، ومن أهم الفقرات التي تسلّط الضوء على نظرة الإمام الوقادة والثاقبة تجاه حساسية الساحة الجامعية ودورها:

أ. إن مصير أي بلد هو بيد جامعاتها والذين يتخرجون منها.

ب. أيها الشباب الجامعي أنتم ذخائر هذا البلد.

ج. الجامعات بمقدورها أن تغمر العالم بالنور، إن قرنت التعليم بالخلق الإنساني وبمسايرة الفطرة الإنسانية.

د. نحن إذ نطالب بإصلاح الجامعة والتعليم لا نرفض وجود الجامعة بل نريد جامعة تخدم البلد والأمة.

٣. أهمية التزكية المصاحبة للتعلم والتعليم:

لقد شدّد الإمام ومن صميم التركيز الإلهي على تزكية النفوس قبل التعليم عند الإشارة إلى مهام الأنبياء ودورهم وذلك من خلال ما ورد في آيات عديدة خصوصاً تلك التي تتحدث عن حركة النبي الأعظم صلوات الله عليه وعلى آله، وانطلاقاً من هذه الحقيقة الإسلامية والقرآنية من جهة ومن الحقيقة الإنسانية والاجتماعية من جهة أخرى أكد الإمام الخميني (قده) على أسبقية التربية أو مساوقتها للعلم الذي هو في نظر الإمام عبادة أساسية وهو في هذا المجال يقول:

أ. التربية قبل التعليم، وإن لم تكن قبل فعلى الأقل لتقترن به.

ب. إن التعليم والتعلم هما عبادة دعانا الله تعالى وتبارك إليها.

ج. إن العلم إذا خلا من العمل والتقوى يكون في أكثر الأحيان مضراً.

٤. دور المعلم في المجتمع:

كون الإمام اعتمد في ثورته على أناس كانوا أطفالاً في فترة تحضيره للثورة وتربوا على أفكاره، فباتوا شباباً ثوريين تحركوا في كلّ المجالات وحققوا الانتصار العظيم، لذا فإن الإمام أولى موضوع التربية للأجيال الناشئة أهمية كبيرة على صعيد المدارس ودور التعليم، وكون العنصر الأساسي في عملية تربية الأطفال هم المعلمون، أكد الإمام على هذا الدور وعلى حساسيته في الاتجاهين الإيجابي والسلبي، وفي هذا المجال يقول الإمام:

أ. إن دور المعلم في المجتمع هو دور الأنبياء، ودور المعلم حساس وذو مسؤولية وأهمية دوره في التربية التي تعني الخروج من الظلمات إلى النور.

ب. لو صلح المعلم والمثقف لصلح البلد ولو انحرفا لخربت البلاد.

سروري دون أن ألقاك حزنٌ

من اشعار الإمام العرفانية

تعريب الدكتور عباس صباغ ـ جامعة حلب/سورية

ليت يغدو الرمش سمتي في صلاتي ... ليت حلّي يرتقي من ذكرياتي
لست أبغي حاجة من أي خلق ... غير لحظ فيه نيل المبتغاة
يا مرادي إدن وامنحني رشادي ... هات حالي ، فك أسري من قيود
فعلومي ما استطاعت فعل شيء ... مدّني بالرشد والدرب السعيد
ما أنت إلا ببغاءاً ، كيف تحكي أو تجادل ؟ ... كيف عن تخت سليمان أيا نملَ تقاولْ ؟
أنت ما أبصرت فرهاد ، أتغدو مثل شيرين ؟ ... لست ياسرٌ ، كيف عن سلمان تومي أو تجامل ؟
عن هيامي مُذ متى كنت الخفاء ... مذ متى عن كياني تنأى جفاء
حزنك الفياض قد بتّ الأصولا ... عن كياني مذ متى ترضى الجلاء
يا مرادي ليت تبني صدع قلبي ... فكّ قيدي وأنه أسري . اي وربي .
فسروري دون أن ألقاك حزنٌ ... انه أهي في حبور وأجل قلبي
ليس غير الآه في حيّ الهيامي ... في الزوايا لا (أجل) ما هو ولا (ما)
فارتقِ إن رمت حزناً أو سروراً ... ها هنا ما نلتَ جلواً أو غموما
ربَّ هبني سرَّ طهر الزاهدينا ... ربَّ هبني في طريق الواجدينا
حرّر العبد الذي ملَّ الدروسا ... هبْ رشادي في متاه الشاردينا
يا حبيبي مُدّني في درب سيري ... كي أداري طاعتي في فعل خير
ظاهراً أو باطناً أنه غروري ... مطلبي في الودّ قرباً دون ضير
غير درب الحبّ لا يرجى مرامٌ ... وبمدح الحبّ كم يحلو الكلام
كل ما تثنينه مدح كان فيه ... فانتبهْ ، حتى متى يبقى المنامُ
انتبه ، يا صام من ثقل المنام ... وانظر المحبوب في عرض المقام
نائم ذاك الذي يتلو هواه ... والعمى يخفيه عن شمس الأنام
لا يلين اللفظ لاه ترنّ ... أو يداري مُلتظى قلب يئنُّ
فعلى جيده طوق من جفاء ... ويم قلبي ما انتخى من لا يحنُّ
أي هوى أصعد فقد بتنا نياما ... ساقنا الهجر وأردانا حماما
من سناك ، الكل قد أسى ضياءً ... والخفافيش توارت اعتصاما

ومضات إشراقية من وصايا الإمام

عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: تجهّزوا فقد نودي فيكم بالرحيل. نعم فالإنسان في هذه الدنيا في سفر، ولكنه ليس سفراً من مكان إلى مكان، بل هو سفر معنوي نحو الآخرة وسلوك عبادي في طريق الرجوع إلى الله عز وجل.

والسلوك إلى الله يحتاج إلى مقدمات لا بد من تهيئتها، وإلى زاد مناسب ينبغي توفيره والمحافظة عليه، كما لا بد من الحذر من الأشواك المعترضة على الطريق واقتلاعها إن لزم الأمر.

وقد بين الإمام (قده) آراءه في كل ذلك متفرقة في كتبه ورسائله ووصاياه، وقد عملنا على جمعها لينتفع بها المحبون والمريدون ويرووا بها ظمأ قلوبهم إلى الكلمة الطيبة والموعظة الحسنة. فإلى النبع الصافي والماء الزلال، إلى ومضات اشراقية من وصايا الإمام.

مقدمات السلوك

العودة إلى الفطرة: أيها التائهون في وادي الحيرة، وأيها الضائعون في صحراء الضلالة بل أيتها الفراشات الدائرة حول شمع جمال الدين المطلق، ويا عشاق

المحبوب الخالد والكامل، عودوا قليلاً إلى كتاب الفطرة وقلبوا أوراق كتاب ذاتكم، ستجدون فيه هذه الكلمات مدونة فيه بقلم قدرة الفطرة الإلهية: ﴿وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض﴾ ﴿فطرة الله التي فطر الناس عليها﴾ إلى متى يتوجه هذا العشق الفطري الموهوب من قبل الله، وهذه الوديعة الإلهية نحو هذا وذاك عبثاً؟! فلو أن محبوبك هو هذه الجمالات الناقصة والكمالات المحدودة، فلما إذاً لا تُخمد نيران اشتياقك مع الوصول إليها، بل وتزداد شعل شوقك؟ إنهض من نوم الغفلة وأبشر وافرح، لأن محبوبك خالد وغير زائل وكامل بلا نقص ونور بلا ظلمة: ﴿الله نور السماوات والأرض﴾.

عدم الإساءة إلى الوالدين: أيها العزيز: لو أن أولادك أو باقي أقربائك قاموا بأعمال سيئة وغير مناسبة ومخالفة لمرامك، فكيف سيكون حالك أمام الناس، وكم ستخجل وتستحي وتصاب بالهوان أمامهم؟

إذاً اعلم أن رسول الله (ص) وأمير المؤمنين علياً عليه السلام هما أبوا هذه الأمة الحقيقيان بنص ذلك القائد الكريم (ص) الذي قال: «أنا وعلي أبوا هذه الأمة» فلو أُحضرنا في محضر الربوبية وحوسبنا هناك أمام أولئك العظام، ولم يكن في صحيفة أعمالنا غير السوء والقبح فتأكد أن ذلك سيكون صعباً عليهم، وسيخجلون في محضر الحق تعالى والملائكة والأنبياء.. إذاً أي ظلم كبير اقترفناه بحقهم، وبأي مصيبة ابتُلينا وكيف سيعاملنا الله سبحانه وتعالى؟!!

اغتنام فرصة الشباب: أي بني: ما دمت في عمر الشباب فاجهد في العمل وتهذيب القلب وفي تكسير الأقفال ورفع الحجب لأن آلاف الشباب أقرب إلى أفق الملكوت من عجوز واحد لم يوفق في هذا الطريق. إن القيود والأغلال والأقفال الشيطانية لو تغافل الإنسان عنها في عمر الشباب فإنها تتجذر وتقوى كلما تقدم عمر الإنسان.

أشواك الطريق

سر الخطايا:

أ. حب الدنيا: ولدي! لا تلهث وراء تحصيل الدنيا، حتى لو كان حلالها، لأن حب الدنيا، حتى لو كان حلالها، رأس جميع الخطايا، وإنه حجاب كبير يجر الإنسان. مرغماً. إلى دنيا الحرام.

إنك شاب، ويمكنك بقوة الشباب التي وهبها الحق لك أن تقطع دابر أول خطوة نحو الإنحراف، وتحول دون الإنتقال إلى خطوات أخرى، لأن كل خطوة في هذا الطريق تتبعها خطوات وخطوات.

ب. حب النفس: ولدي! هناك نقطة مهمة وحساسة جداً بالنسبة لنا نحن

المتأخرين عن قافلة «الأبرار»، وهي كما أعتقد لها دور في بناء الإنسان الذي يريد أن يبني نفسه ذاتياً.. يجب أن ننتبه إلى أن حب النفس هو منشأ فرحنا وسرورنا عندما نُمتدح أو يُثنى علينا من قبل الآخرين وكذلك انزعاجنا من النقد والشائعات، وهو أكبر شراك إبليس اللعين.

التساهل في الذنوب: ولدي! لا تتساهل أبداً في الذنوب، حتى لو كانت تبدو صغيرة عندك، بل: «انظر إلى من عصيت»، وبهذه النظرة فإن كل الذنوب هي كبيرة. إن كل ذنب من الذنوب، رغم كونه صغيراً يجر الإنسان إلى ذنوب كبيرة، وأكبر، بحيث تبدو ذنوباً كبيرة جداً، لا شيء في نظر الإنسان، بل يتفاخر الأشخاص فيما بينهم أحياناً بارتكاب بعض الكبائر وفي أحيان أخرى وبسبب شدة الظلمات والحجب الدنيوية يبدو المنكر معروفاً والمعروف منكراً.

آفات اللسان: ابنتي! هناك آفات كثيرة في طريقك. إن كل عضو ظاهري وباطني من أعضائنا له آفات كل منها يعتبر حجاباً، إن لم نتمكن من اجتيازه لن نتمكن من رفع الخطوة الأولى في السلوك إلى الله.

أشير هنا إلى بعض آفات هذا العضو الصغير وهذا اللسان الأحمر الذي بإمكانه أن يفني الروح والفؤاد عندما يكون لعبة في يد الشيطان وآلة في يده، فلا تغفلي عن هذا العدو الكبير للإنسانية والمعنويات. عندما تجلسين مع صديقاتك حاولي أن تعدي. ولو لمرة واحدة. الأخطاء الكبيرة التي يرتكبها هذا العضو الصغير، حتى يتبين لك ما الذي يفعله هذا اللسان خلال ساعة واحدة فقط من عمرك كان ينبغي أن تُصرف لكسب رضا المحبوب، وكم من المصائب يسببها، وإحداها: إستغابة الإخوان والأخوات.

ابنتي! إن نظرة قصيرة وعابرة على ما ورد بشأن استغابة المؤمنين وإيذائهم والكشف عن عيوبهم وأسرارهم واتهامهم تهز القلوب التي لم يختم الشيطان عليها، ويجعل حياة الإنسان مرة.

ونظراً لما أكنّه لك ولـ (أحمد) من حب، أوصيكما: أن تحذرا من الآفات الشيطانية، لا سيما آفات اللسان الكثيرة، وأن تجهدا أنفسكما لحفظه وصونه.. بالطبع البداية تكون صعبة، ولكن الأمر سيسهل إن تسلح الإنسان بالعزيمة والإرادة والتفكير بعواقبه.. وأدعوك لأن تعتبري من المفهوم العظيم الوارد في الآية المباركة: «ولا يغتب بعضكم بعضاً أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً».

براق العروج

القيام لله: أي بني.. استمع بقلبك.. وروحك إلى موعظة الله الوحيدة،

اقبلها بكل قوة، واسلك سبيل قوله تعالى: ﴿قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى﴾.

فالميزان في أول السير. سواء في الأعمال الشخصية والفردية أو في النشاطات الاجتماعية. هو القيام لله.

ابنتي.. إذا كان الانشغال في العلوم. حتى العرفان والتوحيد. من أجل التعرف إلى المصطلحات.. فهو الحجاب الأكبر، وإذا كان الدافع هو طلب الحق وعشق لله. وهو نادر جداً. فإنه سراج الطريق ونور الهداية.

الإدراك القلبي للتوحيد: ولدي! جاهد لتسلّم قلبك لله، ولا تعتقد بأي مؤثر آخر سواه: أليس عامة المسلمين المتعبدين يصلون عدة مرات ليلاً ونهاراً، والصلاة مليئة بالتوحيد والمعارف الإلهية.. ويرددون عدة مرات في اليوم ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾، وهم بذلك يخصون الله بالعبادة والاستعانة (في التعبير) ولكنهم عدا المؤمنين الحقيقيين وخواص الله. ينحنون أمام كل عالم ومقتدر وثري ويعظمونهم، وأحياناً يجلونهم أكثر مما يجلون معبودهم، ويستمدون العون من أي أحد، ويتشبثون بكل قشة للوصول إلى الآمال الشيطانية، ويغفلون عن قدرة الحق المتعال.

إسع لكي توصل كلمة التوحيد (لا إله إلا الله) وهي أكبر الكلمات وأسمى الجمل من عقلك إلى قلبك، لأن نصيب العقل يكمن في الاعتقاد البرهاني الجازم، وإن حاصل البرهان هذا إن لم يصل إلى القلب بالمجاهدة والتلقين فإنه لا شيء يذكر لفائدته وأثره.

زاد السير

الذكر الدائم: أيها العزيز! مهما تتحمل من مشاق في طريق ذكر الله والمحبوب فإنه قليل.. عوّد قلبك على ذكر المحبوب، واسعَ لتكون الكلمة الطيبة (لا إله إلا الله) هي الصورة الأخيرة والكمال الأقصى للنفس، ولا زاد أفضل من هذا الزاد للسلوك إلى الله ولا وُجدَ مصلح أجمل منه لمعايب النفس في المعارف الإلهية.

الوضوء والفرائض اليومية: اسعَ جهدك للبقاء على وضوء فإنه يحول دون شر النفس والشيطان فإن (شيخنا) (العارف الكبير المرحوم الشيخ شاه آبادي) كان يقول: «الوضوء بمنزلة لباس الجندي».

إن هذه الفرائض اليومية الخمس التي تعتبر عمود الدين وأساس الإيمان الراسخ تأتي في المرتبة الثانية من حيث الأهمية في الإسلام بعد الإيمان. إنها مليئة بالتوجهات النورانية الباطنية والصور الغيبية والملكوتية التي لا يدركها غيره سبحانه وتعالى والخواص من عباده. ولكي يكون دينه مستقراً وليس

مستودعاً وزائلاً يعرض عليه النسيان مع أقل ضغط يوجه إليه. فيا أيها العزيز! إياك ثم إياك، هذه الصلوات الخمس أن تتساهل بها.

التدبر في القرآن الكريم: ابنتي.. تدبري في القرآن الكريم، هذا الينبوع الإلهي الفيّاض.. مع أن الاكتفاء بقراءته الذي يعتبر رسالة المحبوب يترك آثاراً كبيرة على قلب القارىء المحجوب، إلا أن التدبر فيه يرشد الإنسان إلى مقامات أعلى وأسمى. ﴿أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها﴾.

ولن يجدي التدبر ثمراً إلاّ بعد أن تفتح هذه الأقفال والقيود وتتحطم والله سبحانه وتعالى بعد القسم العظيم يقول: ﴿إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه إلا المطهرون﴾ وعلى رأس هؤلاء أولئك الذين نزلت في حقهم آية التطهير وأنت أيضاً لا تيأسي لأن اليأس من الأقفال الكبيرة واسعي بالقدر الميسور من أجل رفع الحُجُب وتكسير الأقفال للوصول إلى الماء الزلال وينبوع النور.

الآيات الأخيرة لسورة الحشر: ولدي! إقرأ سورة الحشر المباركة، فهي مليئة بكنوز المعارف والتربية وهي تستحق أن يقضي الإنسان عمره بالتفكر فيها ويأخذ منها زاداً لطريقه بعون الله، لا سيما الآيات الأخيرة في السورة في قوله سبحانه وتعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون﴾. إن التدبرفي الآيات المباركة الواردة في آخر سورة الحشر ابتداءً من هذه الآية وحتى آخر السورة والتمعن فيها في تعقيب الصلوات، وبالأخص في أواخر الليل حيث يفرغ القلب، له أثر كبير في إصلاح النفس.

الإكثار من قراءة الأدعية: إجعل من قراءة أدعية المعصومين (عليهم السلام) وتحرقهم وتألمهم خوفاً من الحق والعذاب على رأس اهتماماتك الفكرية والسلوكية. إن ما نجده في أدعية ومناجاة المعصومين (عليهم صلوات الله وسلامه) قلما نجده في الأخبار التي وصلت غالباً بلغة العرف والعموم.

على أية حال، إن لكل من الكتب الفلسفية، لا سيما تلك المؤلفة من قبل الفلاسفة المسلمين وكذلك كتب أهل الحال والعرفان، أثراً خاصاً بها.. فالأولى تعرف الإنسان ولو عن بعد، بعالم ما وراء الطبيعة، والثانية. لا سيما البعض منها. مثل: منازل السائرين ومصباح الشريعة الذي يقال إنه من تأليف عارف كتبه باسم الإمام الصادق عليه السلام بشكل روايات، تعد القلوب للوصول إلى المحبوب.. وأكثر هذه الكتب التصاقاً بالقلب هي مناجاة وأدعية أئمة المسلمين (عليهم

السلام) التي تعتبر عاملاً مرافقاً ومحركاً نحو المقصود وليس دليلاً مرشداً وحسب، هي تأخذ بيد الإنسان الذي يبحث عن الحق نحوه... ويا للأسف الشديد إننا بعيدون عنها عدة فراسخ وهي مهجورة للأسف. ومن هذه الأدعية المناجاة الشعبانية. فهل قرأتها؟ أدعوك لقراءتها، لأنها مناجاة لو تمعن الإنسان في محتواها بدقة فإنها تأخذه إلى مكان سام، حيث إن الشخص الذي قال هذه المناجاة وكذلك جميع الأئمة الذين كانوا يقرأونها كما تذكر الروايات، كانوا متحررين من كل شيء.

التوسل بالأئمة المعصومين: عند الصباح ومع بداية دخول الإنسان لأمور الدنيا ومواجهته لخطر الانتقال بالخلق والغفلة عن الحق، حبّذا لو توسل الإنسان السالك الواعي بالحق المتعال، وهو يهم بالدخول إلى هذه الخيمة المظلمة، وحيث إن كل يوم من أيام الأسبوع يختص بأحد أو عدد من أولئك العظام والشفعاء، فإنه من المناسب أن يتوسل الإنسان في تعقيب صلاة الصبح بخفراء ذلك اليوم، وهو يهم بالدخول إلى هذا البحر المظلم الهالك والفخ الشيطاني المهيب ويطلب شفاعتهم من الحق المتعال وهم المقربون للذات المقدسة، ويدعو الله أن يرفع عنه شر الشيطان والنفس الأمارة بالسوء ويوسّط أولئك العظماء لإتمام وقبول عباداته الناقصة والمناسك غير المناسبة. بالطبع فإن الحق المتعال قد جعل محمداً (ص) وأهل بيته الكرام (سلام الله عليهم) وسطاء لهدايتنا وإرشادنا وببركتهم أنقذ الأمة من الضلالة، والجهل، وبفضلهم وبواسطتهم وشفاعتهم سيرمم قصورنا ونقصنا في أعمالنا، ويقبل طاعاتنا وعباداتنا المتواضعة: «إنه ولي الفضل والإنعام».

الإنفاق والإيثار في سبيل الله: جاء في الآية المباركة: ﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون﴾. يجب أن نعرف أن الإنسان تربى على ملكة تعلقه وحبه للمال والزخارف الدنيوية، وقد ترسخت هذه الصفة في أعماق قلبه، وهي منشأ أكثر المفاسد الأخلاقية والعملية بل والمفاسد الدينية.. فلو استطاع الإنسان أن يقطع دابر هذه الخاصة أو يحدّ منها عن طريق الصدقات والإيثار على النفس، فإنه يكون قد قطع مادة الفساد وجرثومة القبائح، وفتح أمامه طريق نيل المعارف والانقطاع بعالم الغيب والملكوت وحصول الملكات الفاضلة والأخلاق الكاملة والحمد لله رب العالمين.

وصال المحبوب وفراق الأحبة

هي والله ساعة اللقاء قد أزفت، وحانت لحظة وصال المحبوب. إنها هي الليلة (ليلة الثالث عشر من خرداد/الرابع من حزيران) التي طالما بث إليها الإمام (قدّه) أشواق الحنين وأنشد لها أناشيد الشوق المعجونة بألم الهجر والفراق.

لقد نظم الإمام منذ سنين قصيدة اللوعة، ولطالما كان يرددها حتى يقول:

تمر السنون وتتوالى الأحداث

وأنا أنتظر الفرج في منتصف خرداد

ومع اقتراب الموعد وحث الخطى، تحين منه التفاتة إلى قافلة العشاق والأحبة قبل أن ينفصل عنها، فيتوجه إليهم بكل عطف ورقة ويودعهم قائلاً: «والآن فإني أستأذنكم. أيها الأخوة والأخوات. لأسافر نحو المقر الأبدي بقلب هادىء وفؤاد مطمئن وروح فرحة وضمير ملؤه الأمل بفضل الله...».

ترى، كيف كانت لحظات الوداع!

كان الوضع الروحي للجماهير في تلك الأيام مما يعجز الإنسان عن وصفه، فمراسم الدعاء والتوسل تجرى في كل حدب وصوب، في المنازل والحسينيات والمساجد وفي مختلف أنحاء البلاد، بل في كل مكان من العالم وجد فيه محب للإمام. ولعلك في تلك الأيام لا تكاد ترى أحداً وقد تمكن من إخفاء آثار الحزن والغم عن محياه. العيون باكية، والقلوب هافية لجماران. الساعات تمر ببطء شديد، وإيران كلها تلهج بالدعاء. الفريق الطبي المشرف على علاج الإمام استنفد ما في وسعه، غير أن أمر الله يدفع المقادير باتجاه آخر «يا أيتها النفس المطمئنة، ارجعي إلى ربك راضية مرضية».

في تمام الساعة الحادية عشرة وعشرين دقيقة قبيل منتصف الليل من الثالث عشر من خرداد ١٣٤٨ (حزيران ١٩٨٩م) حانت لحظة الوصال. وتوقف القلب الذي أضاء الملايين من القلوب بنور الله والمعنوية.

انفجرت الدموع في وقت واحد من جميع العيون في إيران وفي كل مكان وجد فيه من عرف الإمام وانتهل من فيض هدايته.

وراح المحبون يلطمون الرؤوس والوجوه.. وتعجز الأقلام، بل يعجز أي بيان عن تصوير أبعاد ما حصل وما تدفق من امواج من الإحساسات المتلاطمة.

لقد فقدت الجماهير قائدها المحبوب ومرجعها الديني والمنادي بالإسلام الأصيل.. لعل أولئك العاجزين عن درك واستيعاب هذه المفاهيم، يقفون حيارى حينما يشاهدون حالة الجماهير، التي عرضتها الأفلام التلفزيونية، أثناء مراسم توديع وتشييع ودفن الجثمان الطاهر للإمام الخميني، ولعلهم يدهشون حينما يسمعون بوفاة العشرات الذين لم يتمكنوا من تحمل ثقل الصدمة، فتوقفت قلوبهم عن العمل، أو بسقوط العشرات الآخرين مغشياً عليهم نتيجة شدة الحزن وانتقالهم من يد إلى يد فوق أمواج هائلة من البشر لينقلوا إلى المستشفيات... إلى غير ذلك.

لكن أولئك الذين يعرفون معنى الشوق والذين امتحنت قلوبهم لذته، يرون كل ذلك أمراً طبيعياً، والحق أن الجماهير كانت عاشقة للإمام الخميني، وما أجمل الشعار الذي رفع في الذكرى السنوية لوفاته «عشق الخميني عشق لكل ما هو جميل».

في الرابع من حزيران ١٩٨٩م، عقد مجلس الخبراء جلسته الرسمية، ليختار بالاجماع السيد الخامنئي قائداً للثورة خلفاً للإمام (رض) وذلك بعد تلاوة وصية الإمام السياسية الإلهية على مدى أكثر من ساعتين ونصف الساعة.

لقد سعى الغربيون وعملاؤهم في داخل البلاد لسنوات طوال من أجل إلحاق الهزيمة بالإمام، ولما يئسوا من ذلك وعدوا ذيولهم بعهد ما بعد وفاة الإمام. لكن وعي الشعب الإيراني، وسرعة مجلس خبراء القيادة في الاختيار المناسب للتشخيص

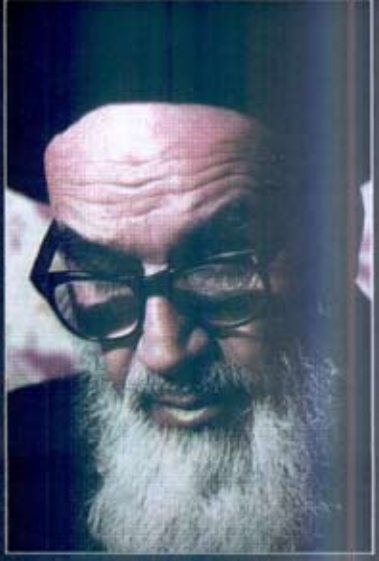

للقيادة، ودعم أنصار الإمام لذلك، بدد آمال أعداء الثورة، ولم يخب أملهم في أن تكون وفاة الإمام نهاية طريقه فحسب، بل أن عصر الإمام الخميني، في الحقيقة، ابتدأ على نطاق أوسع من السابق بعد وفاته. فالفكر والصلاح والمعنوية والحقيقة لا تموت أبداً.

في يوم وليلة الخامس من حزيران ١٩٨٩م تجمع الملايين من أبناء طهران والمعزون من أبناء المدن والقرى، في مصلى طهران الكبير ليلقوا النظرة الأخيرة على الجثمان الطاهر لرجل أعاد لقامة القيم والكرامة المهطعة في عصر الظلم الأسود استقامتها بقيامه وثورته، وفجر في الدنيا نهضة من التوجه لله والعودة نحو الفطرة الإنسانية.

لم يكن هناك من اثر للمراسم الرسمية الخالية من التوجه فكل شيء كان جماهيرياً تعبوياً. وكان جثمان الإمام الموشح باللون الأخضر موضوعاً على دكة عالية يتحلق حولها الملايين من أصحاب العزاء ويضيء كدرة نفيسة. وكان كل واحد من ذلك الجمع الغفير يتمتم بحزن مع إمامه الفقيد ويذرف الدموع. امتلأ المكان وحتى الطرق السريعة المؤدية إلى المصلى بالجماهير الموشحة بالسواد. ورفعت أعلام العزاء على الأبواب والجدران، وانطلق صوت القرآن من جميع المساجد والمراكز والإدارات والمنازل. وما إن هبط الليل حتى أوقدت آلاف الشموع تذكيراً بالمشعل الذي أوقده الإمام، وأضاءت منطقة المصلى وما حولها. تحلقت العوائل المفجوعة حول شموعها وقد تعلقت أنظارها بذلك المرتفع النوراني الذي رقد فيه إمامهم المحبوب.

وكانت صرخات «يا حسين» التي تنطلق من الجماهير الذين شعروا

باليتم قد أحالت المكان إلى عاشوراء جديدة. فقد قصمت الظهور. هل حقيقة إن هذا الصوت الرباني لن ينطلق مجدداً من حسينية جمران؟... بقيت الجموع المفجوعة تندب فقيدها حتى الصباح.

وفي أول ساعات يوم السادس من حزيران، أدت الملايين صلاة الميت على جثمانه الطاهر بإمامة آية الله العظمى الكلبايكاني ثم ووري الثرى في عصر ذلك اليوم.

إن من المواقف التي اثبتها التاريخ يوم ١٢ بهمن ١٣٥٧ (١ شباط ١٩٧٩م) ويوم تشييع الإمام إذ تكرر في اليومين اجتماع الملايين وانطلاق مختلف المشاعر الحماسية والمعنوية. لقد قدر مراسلو وكالات الأنباء عدد المستقبلين للإمام في عام ١٩٧٩بستة ملايين شخص، كما صرحوا بأن عدد المشيعين قد تجاوز التسعة ملايين شخص، والحال ان الدول الغربية والشرقية تحالفت خلال الأحد عشر عاماً التي أمضاها الإمام الخميني في الحكم ومارست مختلف أنواع المؤامرات وحملت إيران حرباً ضروساً دامت ثمانية أعوام، إلى المئات من المخططات الخبيثة التي كان يهدف من خلالها صد جماهير الشعب عن الالتفاف حول قائدها، غير أن ذلك لم يتحقق رغم مئات المشاكل التي تحملها أبناء الشعب، ورغم ما قدموه من الشهداء وذلك نتيجة للتربية العقائدية التي مارسها الإمام الخميني، فالشعب المجيد كان يعتقد برسوخ بمقولة الإمام الخميني «إن القدرة على تحمل المصائب والمصاعب والمحرومية والتضحية بالأنفس إنما تتناسب مع حجم الهدف وعلو مرتبته».

وهكذا فإن رحيل الإمام أصبح هو الاخر، وكما كانت حياته، منشأ لليقظة والصحوة والنهضة وخلد نهجه وذكراه ذلك لأنه كان حقيقة، والحقيقة خالدة ما خلد الدهر.

لقد كان مظهراً من مظاهر «الكوثر»، كوثر الولاية الجاري في الأرض والزمان وستظل حكاية هذا العبد الصالح باقية مدى الدهر.

والسلام عليه يوم ولد ويوم مات ويوم يبعث حياً.

من ذكريات السيد أحمد مع الإمام

إني أتجرع السم!

كنت إلى جانب الإمام. وكان التلفزيون يبث صوراً من ساحات الحرب والجهاد ويبعث بصور مقاتلينا الأبطال التي تثير الحماس والاندفاع، ولكن الإمام كان قد وصل من خلال المعطيات الميدانية إلى وجوب قبول القرار.

وأمام هذه المشاهد ضرب الإمام بكفه على قدميه وقال: آخ.. آخ.. **إنني أتجرع سم الموافقة على القرار.**

وفي البيان الذي أعلن فيه قبول القرار قال: **يا عوائل الشهداء والأسرى. لقد قاتلت لحد الآن طالما كنت أعتقد أنه لصالحكم، ولكن اليوم ليست عندي هذه العقيدة. وقد وافقت على القرار ٥٩٨.**

الله وحده العالم ما الذي حدث في بيت الإمام. فلم يكن أحد يجرؤ على الذهاب إلى بيت الإمام أو يقابل الإمام. بعد الموافقة على القرار لم يكن الإمام يستطيع المشي تماماً لعدة أيام وكان دائماً يقول: **اللهم شكراً. نحن راضون برضاك.**

الإمام وياسر عرفات

في السفر الثاني لعرفات إلى الجمهورية الإسلامية رفض الإمام لقاءه وقال: **إذا لم يكن عرفات أسوأ من بيغن فإنه ليس أقل منه.** وبعد إصرار المسؤولين

والتأكيد على مصالح الشعب الفلسطيني، التقاه الإمام (قده) لعدة دقائق، لكنه لم يكلمه أي كلمة، وبعد هذا اللقاء لم يستقبله أبداً.

لقد كان (قده) يرى في الظلام ما كنا نعجز عن رؤيته في النور.

الإمام والتعبُّد

كان الإمام (قده) متعبداً بالمعنى الحقيقي للكلمة، فلم يكن يبدي رأيه في المسائل العبادية، بل كان كسائر الأفراد يؤدي الأعمال بالصورة التي ورد ذكرها بشكل دقيق، وكان يقرأ أدعية كتاب «مفاتيح الجنان» كما كتبت بالضبط.

أتذكر أن هذا الرجل العجوز ذا التسعين عاماً كان يغتسل لكل زيارة، حتى أنه اغتسل ثلاثة أغسال زيارة خلال أقل من ساعتين ولم يكتفِ بغسل واحد.

في شهر رمضان المبارك عندما كان في النجف كان يختم القرآن مرة كل ثلاثة أيام. وعندما كان في جماران كان يختمه كل عشرة أيام مرة بسبب كهولته. وفي سائر الشهور كان يختم القرآن كل شهر مرة، وكان يأنس بالقرآن، ويقسّم كل جزء إلى ثمانية أحزاب، ويقرأ كل حزب في وقت خاص. وكان يتوقف أحياناً عند جملة قرآنية مدة من الزمن.

وكان يأنس بكتاب «مفاتيح الجنان» لدرجة أننا كنا نضطر إلى تجليده من جديد كل عدة أشهر، أو نؤمّن له نسخة أخرى.

حياة الإمام الخميني: أحداث ومحطات

التاريخ	الحدث	التاريخ	الحدث
٢٤/٩/ ١٩٠٢	ولادة الامام الخميني ووفاة والده غيلة بعدها بخمسة شهور	١٩٣٧	وضع كتاب «سر الصلاة» (عرفاني)
١٩١٧	أنهى دراسة المقدمات في العلوم الدينية	١٩٣٩	وضع كتاب «آداب الصلاة» (عرفاني)
١٩١٨	وفاة والدته	١٩٤١	وضع كتاب رسالة في الطلب والارادة (فلسفي) أطاح محمد رضا بوالده وتصدى للحكم
١٩٢٠ ١٩٢٥	أنهى دراسة السطوح العالية وبحث الخارج	١٩٤٦	وضع كتاب «تهذيب الأصول» (فقه)
١٩٢٦	نال درجة الاجتهاد ووضع أول كتبه في علم أصول الفقه	١٩٤٧	وضع رسالة «لا ضرر ولا ضرار» (فقه) تعليقة على كتاب «كفاية الأصول» (فقه)
١٩٢٨	وضع كتاب مصباح الهداية (عرفاني)	١٩٤٨	وضع كتاب «كشف الأسرار»
١٩٢٩	وضع كتاب شرح دعاء السحر (عرفاني)	١٩٥٢	وضع رسالة التقية (فقه) ورسالة في قاعدة من ملك (فقه)
١٩٣٣	وضع تعليقة على شرح فصوص الحكم (عرفاني)	١٩٥٤	وضع تعليقة على كتاب العروة الوثقى (فقه)
١٩٣٤	وضع تعليقة على مصباح «الأنس» (عرفاني) ومقالة لقاء الله (عرفاني)	١٩٥٦	وضع كتاب الطهارة (فقه) باشر بكتاب المكاسب المحرمة

التاريخ	الحدث	التاريخ	الحدث
١٩٥٩	المباشرة بكتاب «البيع» (فقه) وضع كتاب «المكاسب المحرمة» (فقه) وضع رسالة «نجاة العباد» (فقه)	١٩٧٨	في أواخر العام غادر العراق قسراً الى فرنسا
١٩٦٠	وضع حاشية على الارث (فقه) وتعليقات على كتاب المسائل (فقه)	١٩٧٩	أنهى كتاب (الأربعون حديثاً) (أخلاق) وضع كتاب «الخلل» (فقه) وعودته الى ايران في بداية العام
١٩٦١	أصبح مرجعاً دينياً بعد وفاة السيد البروجردي	١٩٧٩	إعلان الجمهورية الإسلامية نظاماً للحكم في ايران
١٩٦٢	وضع كتاب «تحرير الوسيلة» (فقه) و«مناسك الحج» (فقه)	١٩٨٠	احتجاز الجواسيس في السفارة الامريكية وقطع العلاقات مع امريكا بداية الحرب المفروضة
١٩٦٣	أعلن معارضته للثورة البيضاء وبعدها اعتقل وأودع السجن على أثر خطبة نارية	١٩٨١	فسر سورتي الحمد والتوحيد (عرفاني)
١٩٦٤	أطلق سراحه من السجن وبعدها أبعد الى تركيا على أثر خطبة هاجم بها قانون الامتيازات الأجنبية	١٩٨١	تفجير مقر الحزب الجمهوري استشهاد السيد الصدر
١٩٦٥	غادر تركيا الى العراق، وباشر بكتاب «شرح حديث جنود العقل» ومحاضراته في «الجهاد الأكبر»	١٩٨٣	وضع رسالتي «طريق العشق» و«حمرة العشق» (عرفاني)
١٩٦٧	وضع كتاب «الحكومة الاسلامية» (فقهي سياسي)	١٩٨٧	وافق على القرار ٥٩٨
١٩٧٥	أنهى كتاب «البيع» (فقه)	١٩٨٨	فتوى بإعدام رشدي إعفاء منتظري من مسؤولياته وضع رسالة في تعيين الفجر (فقه)
١٩٧٧	استشهاد ابنه مصطفى مسموماً في العراق	١٩٨٩	الرحيل المفجع نشر الوصية السياسية الإلهية

الوكالة في الإسلام

بقلم: الشيخ محمد توفيق المقداد

كثيراً ما تتراكم الأعمال على إنسان ما بحيث لا يستطيع أن يقوم بها جميعاً فيحتاج الى من يساعده في إنجازها، أو قد يحصل أحياناً أن الإنسان لا يريد أن يباشر عملاً بنفسه فينتدب غيره ليقوم بذلك العمل، وهذا أمر متعارف بين الناس جميعاً على مستوى الأفراد أو المؤسسات أو الدول، والمصطلح العام لهذا الإنتداب هو ما نسميه بـ«التوكيل» أو «الوكالة».

والوكالة في الإسلام من نوع العقود القائمة بين طرفين، الا أنها من العقود الجائزة التي يمكن لكل من طرفيها فسخها في أي وقت، ويمكن أن يتحقق عقد الوكالة باللفظ، كما لو قال شخص لآخر «أنت وكيل عني في بيع داري»، ويمكن أن تتحقق بالفعل كما لو سلّم شخص لآخر ما يريد أن يجعله وكيلاً عنه في بيعه وفَهِمَ منه ذلك.

وتحقيق عقد الوكالة صحيحاً يتوقف على توافر الأركان الأساسية وهي التالية:

١. **الموكل:** وهو الشخص الذي يريد جعل شخص آخر وكيلاً عنه، ويشترط فيه البلوغ والعقل وقصد التوكيل وأن يكون ذلك بالإختيار لا بالإكراه والإجبار، ويشترط في الموكل أن يكون مالكاً لما يريد أن يوكل فيه، أو أن يكون قادراً على التصرف إذا لم يكن مالكاً كما لو كان ولياً على القاصرين وما شابه ذلك كالمجنون والسفيه، أما اذا كان الموكل ممنوعاً من التصرف في ما تحت يده فلا يحق له التوكيل كما لو كان هناك حكم بإفلاسه مثلاً.

٢. **الوكيل:** وهو الشخص الذي يراد جعله وكيلاً في التصرف،

ويشترط فيه أيضاً البلوغ والعقل وقصد أن يكون وكيلاً وأن يكون ذلك باختياره أيضاً، ومن شروط الوكيل أن لا يكون سفيهاً اذا كان التوكيل في خصوص القضايا المالية، وأن يكون الوكيل قادراً على القيام بمهام الوكالة شرعاً أو عقلاً، ويصح أن يكون غير المسلم وكيلاً عن المسلم بشكل عام إلا في حالات محددة يمكن أن لا تصح فيها الوكالة، كما لو وكّل المسلم غير المسلم في أخذ حقٍ له من مسلم آخر.

٣. **الموكّل فيه:** وهو ما نريد أن نجعل للوكيل قدرة على التصرف فيه لمصلحة الموكل، وشرط «الموكل فيه» أن يكون مباحاً في الإسلام وحلالاً وجائزاً، فلا يصح التوكيل في الأمور المحرمة شرعاً، كما في التوكيل ببيع الخمر أو الخنزير، أو التوكيل في قبض الأموال المحرمة، أو التوكيل للدفاع عن أمر باطل وما شابه ذلك من هذه الأمثلة، والوكالة في كل ما كان من هذا القبيل باطلة شرعاً ولا يترتب عليها أي أثر إطلاقاً. نعم لو كان التوكيل لاسترداد الحق من غاصب أو سارق أو ممتنع عن إرجاع الحق لصاحبه، فالوكالة هنا لا بأس فيها ولا مانع منها، ومن شروط الموكل فيه أن يكون قابلاً للتوكيل ولهذا لا يصح لإنسان أن يجعل وكيلاً عنه لإبراء ذمته من شيء هو واجب عليه شرعاً وكان من العبادات كالصلاة والصوم وما شابه، نعم هنا يصح جعل شخص وكيلاً عن الآخر في إيصال الحقوق الشرعية الى الحاكم الشرعي أو الى المستحق شرعاً وهذا في مثل الخمر والزكاة والكفارات والصدقات وما شابه ذلك.

وليس للوكالة ضمن دائرة الحلال مورد محدد بل تصح في كل العقود اللازمة أو غير اللازمة، فكما تصح الوكالة في البيع تصح في الإجارة والمضاربة والرهن والقرض والشراكة والضمان والزواج والطلاق، وكذلك تصح في مثل الهبة والإبراء واستعمال حق الخيارات في البيع وغيره من العقود، كما لو اشتريت شيئاً فتبين أن فيه عيباً وأريد أن ارده فهنا يحق لي توكيل شخص آخر في رد ما اشتريت الى البائع، ومن هنا يصح أن يجعل الزوج زوجته وكيلاً عنه في طلاق نفسها منه عند

حدوث المبررات الشرعية أو عند مخالفة الشروط التي اشترطتها عليه في عقد الزواج مثلاً ولا مانع من ذلك.

ولا بد من الإشارة هنا الى أن هناك بعض الأمور التي لو حدثت لأحدهما ـ الوكيل أو الموكل ـ بطلت الوكالة، وهذا ما يتحقق في حالات الجنون أو الإغماء أو لو فرضنا أن ما كان الوكيل موكلاً فيه قد تلف ولم يعد موجوداً كما لو أوكلت بيع سيارة لشخص ثم تلفت السيارة لسبب ما ففي هذه الحالة تبطل الوكالة شرعاً.

وكذلك لا مانع من توكيل شخص لشخص آخر في رفع الدعاوى على من له حقوق عليهم أو رفع الدعاوى لرد شكاوى الآخرين عنه، لكن كل ذلك ينبغي أن يكون ضمن دائرة الصدق والحق وعدم استتباع ذلك للكذب أو تبيان خلاف الحقيقة والواقع، أما لو استلزم التوكيل في مثل هذه المجالات كذباً أو شهادات زور أو تغييراً للحقائق فإن كل ذلك محرم شرعاً ولا يسقط الحق عمن هو عليه في هذه الحالة، كما لا يملك من تبقى له الحق بهذه الطريقة وهو ليس حقاً له، ويعتبر هذا المورد من نوع أكل المال بالباطل وهو من كبائر الذنوب عند الله عز وجل، ولهذا لا مانع من الناحية الشرعية من عمل المحاماة طالما أنه وسيلة لإحقاق الحق وإزهاق الباطل والكسب وطالما هو مقيد بالضوابط الشرعية حلال ومباح.

وبما أن الوكالة عمل مباح ومشروع في الاسلام فلا مانع من أخذ الوكيل أجرة على قيامه بذلك العمل وفق ما يتفق عليه مع موكله ولا حدود للأجرة طالما أن الطرفين راضيان بها، ومن هنا يمكن أن يكون عمل الوكيل مجانياً اذا رغب العمل لدى آخر كوكيل عنه ولا يريد أخذ أجرة منه وهو في هذه الحالة متبرع بعمله للموكل.

وبعد تحقق عقد الوكالة بين الطرفين يصبح ما هو ملك للموكل وتحت يد الوكيل أمانة عند الوكيل وعليه أن يتصرف وفق ما تتضمنه الوكالة من حدود في الصرف والتصرف والبيع والشراء اذا حدد له نوعاً أو أنواعاً معينة من التجارات والأعمال، ولا يحق للوكيل أن يتجاوز حدود الوكالة فلو فعل كان متعدياً وضامناً من

الناحية الشرعية فيما لو ترتب على تلك المخالفة خسارة أو تلفاً أو ضياعاً لحقوق الموكل، لأن معنى أمانة الوكيل أنه نفس الموكل في التصرف في حدود وكالته، ولذا لو لم يتجاوز الوكيل حدود وكالته وتاجر بالمال واشترى وباع وحصلت الخسارة فهو ليس بضامن شرعاً لأنه التزم بالوكالة وما كان سبب الخسارة هو أمر آخر لا ربط للوكيل به.

وعند حصول خلافات بين الوكيل والموكل، فتارة يكون الخلاف حول تلف أموال أو ضياعها ويدّعي الموكل أن الوكيل قد تجاوز حدود الوكالة، فإن كان الموكل قادراً على إثبات دعواه بالبينة الشرعية والإثباتات المقبولة فيثبت له الضمان عند الوكيل، واذا لم يقدر على ذلك كانت يمين الوكيل كافية لإسقاط دعوى الموكل. واما اذا ادعى الموكل أن الوكيل لم يرد اليه ماله مثلاً مع إقرار الوكيل باستلام المال قبلاً، فهنا يجب على الوكيل إقامة البينة الشرعية على تسليم المال للموكل، فإذا لم يتمكن من إثبات رد المال تكفي يمين الموكل لإثبات حقه عند الوكيل وجواز مطالبته به.

ونصل أخيراً الى نقطة مهمة في بحث الوكالة وهي مورد ومحل ابتلاء للعديد من الناس الذين يعملون وكلاء لأفراد أو شركات أو مؤسسات، وهذه المسألة هي أن العديد من التجار يحاولون أحياناً إعطاء هؤلاء الوكلاء مغريات مالية على حساب موكليهم، فمثل هذه الأموال لا يحق للوكلاء استلامها وأخذها لأنفسهم لأنها حق للشركات أو الأفراد أو المؤسسات التي أوكلتهم بتلك المهمات، وللسيد القائد الإمام الخامنئي «دام ظله» استفتاءات متعددة في هذا المجال نختار منها ما يلي:

إستفتاء ١٠: الأموال التي يعطيها بعض البائعين لوكلاء الشراء من الدوائر أو الشركات من دون ادراجها في القيمة المسجلة على الوصل ما هو حكمها بالنسبة الى البائع؟ وما هو حكمها بالنسبة الى الوكيل في الشراء؟

الجواب: لا يجوز للبائع دفع مثل هذا المال الى الوكيل ولا يجوز للوكيل استلامه، وكل ما يأخذه الوكيل يجب أن يسلمه الى الدائرة

أو الشركة التي كان وكيلاً عنها في الشراء.

إستفتاء ٢.: الموظف أو العامل في شركة حكومية أو خصوصية، الذي تكون وظيفته تأمين حوائج الدائرة أو الشركة بالشراء وكالة من محلات البيع، هل يجوز له أن يشترط على من يشتري منه الحوائج بأن يكون له نسبة مئوية من الربح الحاصل بالشراء منه؟ وهل يجوز له استلام مثل هذا الربح؟ وما هو الحكم اذا أجاز له المسؤول الأعلى مثل هذا الشرط؟

الجواب: ليس له مثل هذا الاشتراط ولا يصح منه بل يكون باطلاً، فليس له استلام وأخذ ما اشترطه لنفسه من الربح، وليس للمسؤول الأعلى الإذن له في مثل هذا الشرط، ولا اثر لإذنه واجازته في ذلك.

نعم، في حالات معينة قد تكون مثل هذه الفائدة المالية محللة للوكيل وهي فيما لو كان منتدباً لشركة ما أو محل ما في تأمين زبائنه ومشتريه لبضائع تلك الشركة أو ذلك المحل وله نسبة معينة من الثمن أو من الأرباح، ففي هذه الحالة لا مانع من أخذ ذلك المال لأنه حلال له ومباح ومشروع باعتبار أن أرباب المال هم الذين ارتضوا ذلك من أنفسهم وبعلمهم. وللسيد الخامنئي «دام ظله» استفتاءات في هذا المجال نختار منها التالي:

إستفتاءات

لو كان الوكيل عن الدائرة أو الشركة في تأمين وشراء حوائجها مضافاً الى ذلك وكيلاً عن احدى الشركات أو احد محلات البيع في بيع منتوجاتها وسلعها، وقام بتأمين وشراء حوائج الدائرة أو الشركة من بيع منتوجات وسلع تلك الشركة أو المحل، فهل يجوز له أخذ نسبة مئوية لنفسه من الربح الحاصل من مثل هذه المعاملة؟

الجواب

لو صح عقد البيع والشراء الذي أبرمه بالوكالة بأن وقع على طبق الوكالة وعلى وفق مصلحة الموكلين، جاز له الأخذ لنفسه من الربح الحاصل من البيع ما توافق عليه مع من توكل عنه في بيع ما له بعنوان الأجرة لعمل الوكالة.

والحمد لله رب العالمين

قراءة تحليلية
لأحداث وفاة الرسول (ص)

بقلم: فضيلة الشيخ مالك وهبي.

قال الله تعالى: ﴿**وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم، ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين**﴾ آل عمران/١٤٤.

لست أدري إن شكلت هذه الآية حين نزولها صدمة لدى المسلمين ليس فقط لأنها تهيؤهم لحادثة الوفاة رغم أنها كافية لذلك بل لأنها أشارت إلى أمر خطير وهو أن في المسلمين من هو في معرض الانقلاب على الأعقاب والارتداد إلى الوراء ولم يكن وراءهم إلاّ الجاهلية وما بعد الحق إلا الضلال.

وكان المفترض في المسلمين أن يجروا بشكل سريع حساباتهم مع أنفسهم ومحاسبتهم لمعرفة ما هو الشيء الذي فيهم والذي دعا لنزول هذه الآية.

ولقد تقارنت هذه الآية بآيات سابقة ولاحقة تشير إلى بعض الأسباب الكامنة وراء هذا الذي أدى إلى نزول هذه الآية.

فالآيات التي سبقتها والتي لحقتها تتحدث عن الجهاد وعما جرى في معركة أحد من انكماش المسلمين عن القتال والجهاد بسماع اشاعة مقتل رسول الله (ص). وأن الذي يجب على المسلمين هو الاستمرار بالتكليف دون كلل إلى أن يهيىء الله تعالى النصر النهائي.

وقد دلت تلك الآيات أن الذي يدخل في هذ الدين ويتبع النبي الكريم (ص) عليه أن يكون قد ربّى نفسه بحيث لا يعيش الوهن ولا الضعف أو الاستكانة عند أي منعطف ﴿**وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين**﴾.

لقد كانت هذه الآيات مع تلك الآية من أول تصريح بأن المسلمين قد بدأ الصبر ينفد منهم على القتال في سبيل الله والاستمرار في نهج الإسلام على الدرب السليم. وقد برز هذا الضعف في أحد عندما ظهرت تلك الإشاعة بل وبرز في مواطن كثيرة.

وكان من أهم تلك المواطن ما واكب وفاة النبي الأكرم (ص) من أحداث

وما ترتب عليه من تعيين خليفة وتحييد أهل الخلافة بعدما أزيح النص عن محله.

إن هذا الذي ذكرناه يمكن أن يفسر لنا بشكل أولي ما هو السبب الذي دعا عموم المسلمين إلى عدم العمل بالنص رغم علمهم به ورغم كثرة النصوص التي دلت على أن الله تعالى ورسوله لا يرضيان بغير أمير المؤمنين عليه السلام ولياً وخليفة من بعد الرسول (ص).

لقد ظهر للمسلمين قبل وفاة الرسول (ص) وحين مرضه (ص) أن هناك نية لدى قوم من الصحابة للاستيلاء على السلطة والانقلاب على أمير المؤمنين عليه السلام وعلى النص الإلهي وهم الذين بايعوه في غدير خم. وكان ذلك يعني أن مواجهة هذه المؤامرة لن تكون سلمية بل قد تتطلب حرباً وقد فقد المسلمون عامة التفاعل الكافي مع القضايا الإسلامية المصيرية. ذلك التفاعل المطلوب لمواجهة المؤامرة وغرقوا في ضعف وهوان وركون واستسلام فأحجموا عن نصرة أمير المؤمنين عليه السلام في موقفه ولم يلبوا دعوته لإرجاع الحق إلى أصحابه ولم يكن النزاع نزاعاً على السلطة بل كان نزاعاً حول تحكيم الإسلام وشريعته المتمثل بالنص الإلهي.

وربما كان بعض المسلمين على استعداد لنصرة الإمام علي عليه السلام وللعمل بوصية رسول الله (ص) لكنهم توقعوا أن المعركة لن تكون لمصلحتهم وتوقعوا أن الكثرة لن تكون معهم فزاد في الأمر تعقيداً ولذا خاف الأنصار من المهاجرين ومؤامرتهم ضد أمير المؤمنين عليه السلام فعملوا على أن يستأثروا بالسلطة أو يكون لهم ثقل على الأرض يمكنهم من فرض شروطهم على المتآمرين كي يأمنوا منهم. وقد كانت الأنصار تشعر أن في المهاجرين نقمة ضد الأنصار خاف الأنصار بسببها أن يكونوا محل انتقام من المهاجرين وهذا يفسر لنا سرعة اختلال تجمع الأنصاريين في سقيفة بني ساعدة وانفراط عقد اجتماعهم بمجرد حضور بعض المهاجرين من أصحاب المؤامرة.

لقد دلت الأحداث المتعاقبة على أن المتآمرين كانوا مستعدين لخوض حرب من أجل تنفيذ مخططهم مهما كلف ذلك من خسائر وهذا ما يدل عليه طريقة تعاطيهم مع أمير المؤمنين عليه السلام والضغط عليه وتهيئة فرق قتالية لقتاله إن رفض البيعة وهم الذين بايعوه سابقاً. وقد كان السيف فوق رقبة كل من يرفض البيعة حتى أن مالك بن النويرة قتل بسيفهم خالد بن الوليد وقد أشيع عنه الارتداد عن الإسلام برفضه دفع الزكاة وهو إنما رفض دفعها لهم لعدم اعترافه بهم كولاة شرعيين ولم يكن ليدفعها إلى غير أمير المؤمنين عليه السلام.

وقد ظهرت معالم هذه المؤامرة بشكل جلي أثناء مرض الرسول (ص) من خلال حادثتين:

الأولى: اهتمام المتآمرين بإبراز أحدهم للصلاة بالمسلمين واعتبارها إشعاراً من رسول الله (ص) بأنه الخليفة. مما اضطر الرسول (ص) للذهاب إلى المسجد وهو في مرضه الذي كان قد أخذ من جسمه (ص) مأخذاً عظيماً ليجنب المسلمين هذا الفهم المغلوط أو هذه الخدعة.

الثانية: إفشال محاولة الرسول (ص) للتنصيص النهائي على خلافة أمير المؤمنين عليه السلام عبر وصية خالدة. فلاكت الألسن في ذلك المجلس وقالها أحدهم «إن النبي ليهجر» فلم يعد ينفع معها أي كتاب وأي وصية لأنه ما دامت لدى بعضهم القدرة على قول هذا والرسول (ص) حي فإنه لأقدر على الطعن بالوصية بعد وفاة الرسول (ص) وعدم العمل بها وخصوصاً أن كل الاستعدادات لإتمام المؤامرة مهيأة.

ولو أردنا الاستغراق في تحليل كل الأحداث التي واكبت تلك الوفاة التي انشغل بها أمير المؤمنين عليه السلام عمّا كانوا يخططون له لاحتاج الأمر إلى تفصيل لن يسعه هذا المقام لكن نختم كلامنا بفكرتين:

الأولى: لقد علم أمير المؤمنين عليه السلام بخطط القوم لكنه لم يتحرك أثناء تجهيز الرسول (ص) وما ذلك إلا لأنه علم أنه لو كان له أنصار ينصرونه وينصرون الحق الذي يجسده فلن تنتج مخططاتهم شيئاً وإن لم يكن له أنصار فلن يكون له موقف محارب كما لم يكن له هذا الموقف بعد الانتهاء من تجهيز الرسول (ص). فلم يكن الانشغال بهذا التجهيز ليقدم أو يؤخر في صلب الأحداث التي كانت تجري لأن المؤامرة موجودة على كل حال والأنصار قلة على كل حال، والمنافقين المتربصين الفتنة بالإسلام موجودون على كل حال.

الثانية: أن الآية التي قدمنا ذكرها في بداية هذا الحديث دلّت على أن كل ذلك الارتداد لن يضر الله شيئاً. وأن الأمر ليس خارجاً عن سنة الابتلاء التي يدخل فيها عباده لتمييز الشاكرين عن غيرهم.. والعاقبة للمتقين.

في مراتب الإخلاص

السيد عباس نور الدين

قد علمنا مما سبق أن الإخلاص في الدين الإسلامي يعني انتفاء جميع المقاصد والغايات النفسانية من الإنسان واستيلاء الحق سبحانه على القلب وصيرورته مطلوب السالك وغايته الوحيدة. وللوصول إلى هذا المقام الذي هو غاية الغايات، يمر السالك في مراحل عديدة لتصفية نيته وتخليصها من جميع الشوائب حتى لا يبقى في القلب إلا المعبود الأوحد عزّ اسمه.

هذه التصفية والتجريد قد تبدو في غاية الصعوبة والمشقة عند المبتدىء، إلا أنها سرعان ما تصبح ميسرة ببركة التوكل على الله وتفويض الأمر إليه، من خلال الالتزام المطلق بأوامره وشريعته، التي تكفلت بإفناء كل مراتب الأنا والأنانية.

كما أنّ هذه التصفية لا تحصل بمجرد التصور الذهني وإعمال الفكر. كأن يتصور السالك حقيقة المقام النهائي ويتوجه إليه بعقله وفكره. لأن الإخلاص أعظم من ذلك وأكبر. فهو حالة قلبية باطنية تظهر في مواضع الابتلاء، وإن كان التصور والتوجه الذهني شرطاً لازماً إلا أنه لا يكفي.

وبالإضافة إلى الشريعة الغراء، فإن الله تعالى يمتحن عباده ويبتليهم بأنواع البلاء الذي يكون كاشفاً ومساعداً لتحصيل الدرجة الرفيعة من الإخلاص. حيث أن جوهر البلاء هو تعرّض المصالح الخاصة بالإنسان للتهديد والزوال (مهما كانت هذه المصالح). وحينها، ومن خلال المشاعر التي تظهر من هذا المُبتلى، يدرك مدى إخلاصه. وبما أن الإخلاص يعني انتفاء النظر إلى المصالح الذاتية بالكامل، فإن شعور الخوف أو الحزن أو القلق الذي ينتاب هذا السالك أثناء هذا الابتلاء الذي يهدد مصالحه (الموجودة أو

القريبة) يعني أنه لم يصل بعدُ إلى الإخلاص المطلوب.

وعليه، فإن خداع النفس لن يستمر طويلاً، حيث سيعلم كل إنسان مدى إخلاصه.

ونذكّر بأن الموقف العملي الوحيد المطلوب اتخاذه في جميع المراحل حتى أعلاها هو أداء التكليف الإلهي الشرعي. وإذا قلنا إن هذا الالتزام والتعبد كافيان لبلوغ أعلى المراتب العرفانية لما جانبنا الحقيقة.

وبهذه الكلمات الوجيزة نكون قد أشرنا إلى كليات المسائل المتعلقة بالإخلاص على الشكل التالي:

١ ـ عرفنا موقع الإخلاص في الدين الإسلامي وأنه غاية العبادات كافة.

٢ ـ علمنا المعنى الحقيقي للإخلاص وهو انتفاء جميع المطالب والغايات النفسانية من القلب (وإنْ كانت الغايات تحصيل الكمالات).

٣ ـ أدركنا أن الإخلاص هو مقام معنوي وليس مجرد تصور ذهني.

٤ ـ وإن الكاشف عن تحقق الإخلاص أو عدمه هو تلك الامتحانات الإلهية التي تمر في حياتنا، وهي تريد أن تنتزع منّا تلك المطالب والمصالح النفسانية (لا شك ولا ريب بأنه لا يوجد أي بلاء مانع من الوصول إلى الإخلاص، أي تحقق الوصال الحقيقي مع الله سبحانه).

٥ ـ وعلمنا أن الطريق العملي الأوحد لعبور مراتب الإخلاص هو الالتزام الدقيق بالشرع الأنور الذي يُعدّ جوهره إفناء الأنانية وتحطيم صنم الإنية (رؤية النفس).

ونظراً إلى أن مقام الإخلاص مقام عميق، أو بعبارة أخرى، بما أن الناس

غالباً ما يحتجبون عن الحق سبحانه بمئات الحجب، فإن الوصول إلى الإخلاص قد يتطلب عبور مراتب عديدة للتصفية. وها نحن نشير إلى أهم هذه المراتب كما بيّنها الإمام (قده).

١ . **المرتبة الأولى:** تصفية العمل (القلبي والقالبي) من شائبة نيل رضا المخلوقين وجلب قلوبهم. وهذه الشائبة هي المسماة بالرياء الفقهي وصاحبه أرذل المرائين وأخسهم. فينبغي تصفية الأعمال من طلب المنزلة في قلوب الناس، سواء كانت هذه المنزلة دنيوية أم أخروية دينية. والمرائي هو الذي يبعثه هذا الطلب على القيام بالعمل، فيحبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين. وفي الحديث أن أدنى الرياء شرك. وقال الله تعالى: ﴿**ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك**﴾.

والإخلاص في هذه المرتبة يعني عدم بقاء هذا الباعث في قلب العامل وصيرورة مدح الناس له وذمّهم عنده بمنزلة سواء. شرط أن يكون الباعث على أداء العمل أداء التكليف الشرعي الذي هو الميزان أيضاً.

٢ . **المرتبة الثانية:** تصفية العمل من تحصيل المقاصد الدنيوية والمآرب الزائلة الفانية. كأن يعمل العمل العبادي . كصلاة الليل . لتوسعة الرزق ويأتي بصلاة أول الشهر للسلامة من الآفات. فإن الباعث في مثل هذه الأعمال الشريفة إذا كان تحصيل هذه الحظوظ الدنيوية المحللة (لا نقول المحرمة)، فإنه مخالف للإخلاص. لأن جميع الحظوظ الدنيوية ينبغي أن تطلب كوسيلة، ولا يجوز أن تصبح غاية لأية عبادة.

ولا ينبغي الخلط بين البحث عن حقيقة الإخلاص من جهة والبحث في صحة العبادة من الناحية الفقهية الظاهرية من جهة أخرى. نعم، يوجد بعض المراتب المنافية للإخلاص التي تبطل العبادة من الناحية الفقهية، كالمرتبة الأولى التي ذكرناها، وفيها تفصيل أيضاً حيث يطلب في محله (راجع تحرير الوسيلة). فإن بطلان العبادة عند الفقهاء هو غير بطلانها عند العرفاء في بعض المراتب. لأن بطلان العبادة عند الفقيه يعني وجوب إعادة العبادة. أما بطلانها عند العارف فهو عدم حصول الأثر المعنوي والأخروي المطلوب منها. ولذلك قال الإمام مناقشاً البعض: «**وقد عدّ بعض الفقهاء عليهم الرحمة**

هذه المرتبة (الثانية) من الإخلاص شرطاً لصحة العبادة.. وهو خلاف التحقيق حسب القواعد الفقهية، وإن كانت هذه الصلاة عند أهل المعرفة لا قيمة لها أصلاً، فهي كسائر المكاسب المشروعة، بل لعلها تكون أقل منها أيضاً» (الآداب/ص ٢٩٨).

ومن أسرار هذا التفريق هو فتح طريق المجاهدة أمام السالكين من خلال العبادة. لأن العبادة قد تمتزج مع عدم الإخلاص وتكون وسيلة للإخلاص، وذلك إذا أدّاها العابد كمجاهدة من أجل الوصول إلى الإخلاص الحقيقي.

وعليه، فإن السالك إذا أدى الأعمال لأجل تحصيل الحظوظ الدنيوية كغاية وباعث للعمل لا يكون مخلصاً، إلا أنه لا يكون آثماً. وقد ينال ما طلبه من العبادة من حظ دنيوي ومقصد مادي، ولكن لا ينبغي له أن يتصور أنه بهذه العبادة يكون سالكاً.

المرتبة الثالثة: تصفية العمل من طلب الوصول إلى الجنّات الجسمانية والحور والقصور وأمثالها من اللذات الجسمانية. وهؤلاء الذين تبعثهم هذه المشتهيات على العمل هم الأجراء، الذين أشارت إليهم الروايات الشريفة. وهذا أيضاً في نظر أهل الله كسائر المكاسب، إلا أن أجرة عمل هذا الكاسب أكثر وأعلى إذا قام بالأمر ويخلصه من المفسدات الصورية.

ولعل من البيانات السابقة اتضح الفارق بين الغاية كباعث والوسيلة! فإن أي شيء محلل يطلبه السالك كوسيلة لا كغاية يكون حسناً، إذا كان الحق سبحانه قد حبّذ اتخاذه وسيلة. والشيء يصبح وسيلة في

نفس السالك عندما يراه طريقاً للوصول إلى مرضاة الرب سبحانه. ولا شك بأن الأشياء تصبح وسائل بعين الشريعة لا بعين السالك. فربّ نافعة ضارة، وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم. وعليه، يصبح إتيان جميع العبادات التي وضعت لها حظوظ دنيوية من باب الامتثال للحق تعالى الذي أمرنا أو أحب تلك الأعمال.

وهكذا يؤدي السالك في طريق الإخلاص العمل لا لأجل الوصول إلى الجنة كغاية من العبادة. بل لأن الله تعالى جعل الجنة محل رضاه وقربه وساحة لقائه. فالجنة مطلوبة عند السالكين إلا أن غايتهم أبعد من ذلك.

المرتبة الرابعة: أن يصفي العمل من خوف العقاب والعذاب الجسماني الموعود. فإن هؤلاء هم الذين يبعثهم هذا الخوف للقيام بالعمل وهم «العبيد» كما في الروايات. يقول الإمام (قده) «**وهذه العبادة في نظر أصحاب القلوب لا قيمة لها وخارجة عن نطاق عبودية الله ولا يفرق. في نظر أهل المعرفة. أن يعمل الإنسان عملاً من خوف الحدود والتعزيرات في الدين أو من خوف العقاب والعذاب الأخروي أو للوصول إلى النساء في الدنيا أو الحور ونساء الجنة. فالعمل في جميع ذلك ليس لله**» (الآداب/ص ٢٩٩).

فبطلان العمل في مثل هذه المرتبة هو عند العارفين وليس من الناحية الصورية طبقاً للقواعد الفقهية. أي أن وجود مثل هذا الباعث، وهو الخوف من العقاب الأخروي، مخالف للإخلاص الحقيقي. لهذا قال الإمام: «**وليس لهذا المتاع قيمة في سوق أهل المعرفة**».

المرتبة الخامسة: تصفية العمل من الوصول إلى السعادات العقلية واللذات الروحانية الدائمة الأزلية والإنسلاك في سلك الكروبيين والانخراط في زمرة العقول القادسة والملائكة. يقول الإمام (قده):

وهذه الدرجة وإن كانت درجة عظيمة والمقصد عالياً ومهماً، والحكماء والمحققون يهتمون بهذه المرتبة من السعادة اهتماماً كبيراً، ويرون لها قيمة. ولكن في مسلك أهل الله هذه المرتبة أيضاً من نقصان السلوك وسالكها يعد كاسباً أيضاً ومن الأجراء، وإن كان له فروق مع سائر الناس في المتجر والمكسب.

يتشرف المعهد الإسلامي للمعارف العقلية والحكمية.

ان يعلن عن اقامته مؤتمر:

العرفان عند الإمام الخميني (قده).

بإشراف الوكيل الشرعي العام للإمام الخامنئي

سماحة السيد حسن نصرالله.

وذلك في التاسع من شهر حزيران.

موضوعات المؤتمر:

١. «انا الحق» بين الحلاّج والإمام الخميني (قده).

٢. جدلية عالم الاسماء والإنسان الكامل.

٣. تقويم الطبيعة: نظرة توحيدية بين صدر المتألهين والإمام الخميني (قده).

٤. مصادر التراث العرفاني عند الإمام الخميني.

أنتم تحيبون

هي صفحة تفتحها مجلة «بقية الله» بين يدي قرائها الكرام حيث تختار مجموعة من الأسئلة في مختلف القضايا الاسلامية والعلوم والمعارف الإلهية ليجيب عليها القراء من خلال أقلامهم النيرة.

السؤال :

هل توجد سلبيات في الأنظمة الديمقراطية؟

آخر مهلة لاستلام الإجابات ١٥ حزيران ١٩٩٩م

ملاحظة: الحد الاقصى للإجابة صفحتان

جوائز قيّمة لأفضل ٥ مقالات

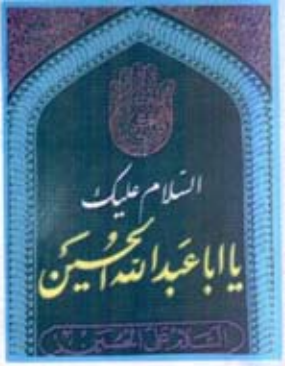

فضل زيارة الأربعين

كمال زهر

إن الأخبار في فضل زيارة سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين (ع) مستفيضة حتى لقد اعتبرها بعض علمائنا من ضروريات المذهب مثل صاحب الجواهر ويميل كلام بعض آخر منهم إلى الوجوب (كما صرح صاحب الحدائق الناضرة).

وإذا نظرنا إلى الروايات عن أهل البيت (ع) نلاحظ ذلك بشكل واضح مثلاً ما جاء عن الإمام الباقر (ع): «**مروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين بن علي (ع) فإن إتيانه مفترض على كل مؤمن ومؤمنة يقر للحسين (ع) بالخلافة من الله**».

وعن الإمام الصادق (ع) يخاطب أم سعيد الأحمسية قال لها: يا أم سعيد **زوريه فإن زيارة الحسين واجبة على الرجال والنساء**.

فضل الزيارة مطلقاً

والأخبار في فضل زيارة الأئمة المعصومين (ع) وثوابها ولا سيما الإمام الحسين (ع) وفضلها على الحج والعمرة أكثر من أن تحصى فعن الإمام الصادق (ع) «**زيارة قبر الحسين (ع) تعدل عشرين حجة وأفضل من عشرين عمرة وحجة**».

ولعل السر في فضل زيارتهم على تلك العبادات أن في زيارتهم صلة وبراً لهم ولرسول الله (ص) وأمير المؤمنين وفاطمة (ع) وإجابة لهم، وتجديد عهد لولايتهم، وإحياءً لأمرهم وتبكيتاً لعدوهم، وهذا عادة محصور بشيعتهم وبخصوص الموالين والمخلصين لهم العارفين من قدرهم ما جهله غيرهم.

وأما الحجة والعمرة والغزوة وغيرها من العبادات فإنها وإن كان فيها إنفاق أموال وإشخاص أبدان وهجران أوطان وتحمل مشاق إلا أنها

ليست بتلك المثابة في المثوبة، فهي إنما تأتي من كل مدع للإسلام وإن كان ناصبياً بخلاف تلك، وفي هذا يقول الإمام الرضا (ع): «**إن لكل إمام عهداً في عنق أوليائه وشيعته وإن من آية الوفاء بالعهد وحسن الأداء زيارة قبورهم فمن زارهم رغبة في زيارتهم وتصديقاً بما رغبوا فيه كان أئمتهم شفعاءهم يوم القيامة**».

. زيارة الأربعين

قد جاءت الروايات لتبين لنا أن هناك أوقاتاً يستحب فيها زيارة سيد الشهداء الإمام الحسين (ع).

فكان من تلك الأوقات زيارته (ع) في العشرين من صفر (زيارة الأربعين) والتي هي من المستحبات الأكيدة بل من علامات الإيمان.

فقد روي عن الإمام العسكري (ع): **علامات المؤمن خمس: صلاة إحدى وخمسين، وزيارة الأربعين، والتختم باليمين وتعفير الجبين والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم.**

وقد ذهب معظم علمائنا إلى تأكيد استحباب زيارة الأربعين للإمام الحسين (ع) معتمدين على هذه الرواية وغيرها من الروايات أضف إلى ذلك مجيء السبايا في العشرين من صفر ورد الرأس الشريف ودفنه مع الجسد الطاهر أيضاً في العشرين من صفر بإجماع الشيعة كما صرح الشيخ القرشي والسيد ابن طاووس أن عمل الطائفة على ذلك. إلى غير ذلك من التأكيدات.

وإذا نظرنا إلى حديث الإمام العسكري (ع) نجد أن العلامات التي تحدث عنها الإمام (ع) هي مما اختص به الشيعة دون غيرهم بحيث أصبحت شعاراً للتشيع يعرفون بها ويخالفهم بها الآخرون.

من تعفير الجبين والتختم باليمين والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم وزيارة الأربعين وقد روي عن الإمام الصادق (ع) مراسم خاصة لزيارة الأربعين ووداع خاص بالزيارة وأن أول من زاره (ع) هو جابر بن عبد الله الأنصاري حيث التقى هناك بموكب السبايا مع الإمام زين العابدين وفي هذا يقول الشاعر:

زر قبر سبط الهاشمي . محمد .
ولديه حزناً واحسينا ناد
زر قبره في الأربعين وثق بها
يوم القيامة فهي خير الزاد
واذرف مدامع مقلتيك بمندم
مستعبراً متجلبباً بسواد
حتى كأنك جابراً لما أتى
مستقبلاً للعابد السجاد

حبيب الله محمد
ـ ٣ ـ

سكنه حجازي

تحدثنا الآيات والأحاديث الشريفة عن النبي الحبيب محمد ﷺ. أنه، وقبل الوحي، كان يعرف بالصادق الأمين وبالخلق العظيم والحكمة البليغة والعقل الراجح بما لم ولن يدانيه غيره من الشبان والشيوخ. بما في ذلك من طهارة النفس، وكريم الخُلُق والعطف والرجولة، ما جعله محل ثقة واطمئنان لكل من عرفه، حتى أنّ السيدة خديجة رضوان الله تعالى عليها، رغبت الزواج به عندما رأت تلك الصفات والميزات التي لم تعرفها في رجل غيره.

كل ذلك بما أحاطته العناية الإلهية من تنقية القلب، وتصفية الروح، للسمو إلى أعلى مراتب الأخلاق قبل الوحي وإلى أعلى مراتب الكمال بعده.

﴿بسم الله الرحمن الرحيم؛ والضحى ❖ والليل إذا سجى ❖ ما ودعك ربك وما قلى ❖ وللآخرة خيرٌ لك من الأولى ❖ ولسوف يعطيك ربك فترضى ❖ ألم يجدك يتيماً فآوى ❖ ووجدك ضالاً فهدى ❖ ووجدك عائلاً فأغنى ❖ فأما اليتيم فلا تقهر ❖ وأما السائل فلا تنهر ❖ وأما بنعمة ربك فحدث﴾.

أول الخلق ـ نور الحق.

إن روح النبي محمد ﷺ أول شيء تعلقت به القدرة وإن سُمّي بأسماء مختلفة باعتبارات متكثرة بقوله: «أول ما خلق الله نوري»، و«أول ما خلق الله روحي». وفي رواية «العقل» وفي رواية «القلم» وفي رواية «الروح».

قال تعالى في محكم تنزيله ﴿اللهُ نورُ السمواتِ والأرضِ مَثَلُ نورِه كمشكاةٍ فيها مصباحٌ المصباحُ في زجاجةٍ الزجاجةُ كأنّها كوكبٌ دُرّيٌ يُوقَدُ منْ شجرةٍ مباركةٍ زيتونةٍ لا شرقيةٍ ولا غربيةٍ يكادُ زيتُها يضيءُ ولو لمْ تمسسْهُ نارٌ نورٌ على نورٍ يهدي اللهُ لنورِه من يشاءُ ويضربُ اللهُ الأمثالَ للناسِ واللهُ بكلِّ شيءٍ عليمٌ﴾ النور/٣٥.

وقد جاء في تفسير هذه الآية ومعنى النور أنه الهداية إلى دين الله الحق

والهادي هو النبي محمد وذريته عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام بل هو محمد وأهل بيته ﷺ بعينه لقوله تعالى في الآية ٤٦ من سورة الأحزاب: ﴿وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً﴾.

إذ أنهم عليهم السلام هداة البشرية وزيتها الذي أضاء سبيل الله وأنار دينه الذي ارتضاه لخلقه، وهم المنارات في الكون، ومصدر اللطف الإلهي الذين أظهروا الحقائق بل الحق بأجلى وأروع صفاته وتجلياته.

وقد صدق الشاعر إذ قال فيه:

فاتحةُ الوجود خاتمُ الرسلْ
جلَّ عن الثناء ما شئتَ فقلْ
غيبُ الغيوب سرُّ سرِّ ذاتهْ
وعالمُ الأسماء من صفاتهْ
ظهورُهُ ظهورُ ناموس الأولْ
فلا يزالُ ظاهراً ولمْ يزلْ
ونورُهُ المحيطُ بالأنوارْ
يجلُّ أنْ يدركَ بالأبصارْ
كلُّ وجود هو منْ وجودهْ
فكلُّ موجود رهينُ وجودهْ
وعالمُ الإبداعِ من ظهورهْ
ونشأة التكوينِ ظلُّ نورهْ

(الفقيه الشيخ محمد حسين الأصفهاني)

الإنسان يحمل الأمانة

لن نتوسع أكثر في ذكر وجوده وأهميته ﷺ، بل نُرجىء ذلك الى محله، إن شاء الله تعالى.

وفي عددنا هذا سنتحدث عن الإعداد الإلهي له وعبادته وأدبه في نشأته الإنسانية منذ ولادته إلى ما قبل بعثته ﷺ لما في ذلك من أبعاد في تكوين الشخصية الإنسانية ـ الإسلامية الرسالية ولأن ذلك طريق استفادتنا بل إقتداؤنا به ﷺ كإنسان يملك شخصية كاملة في الحياة الفردية والرسالية وبالتالي الإلهية الحقة، فكل فرد مؤهل لحمل الخلافة وأداء الأمانة التي حملها آدم وذريته واعتذر بل خاف من حملها السموات والأرض والجبال ورفضوا ذلك.

﴿إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبينَ أن يحملنها وأشفقنَ منها وحملها الإنسانُ إنه كان ظلوماً جهولاً﴾ الأحزاب/٧٢.

الإعداد الإلهي

لقد رافق الإعداد والامتحان الإلهيين هذا النبي العظيم منذ كان جنيناً في بطن أمه. وكان إعداده للصبر وتحمّل المشقة كان بدروس الآلام والحرمان والعذاب لتصنع من الرجل القائد الخبير الصلب الذي لا تهزه الرياح مهما عصفت ولا تزعزعه المحن وإن عظمت بل تزيده تصميماً وعزماً وقوة وثباتاً.

فهو ولد يتيماً تحيطه في كل ذلك العناية الربانية وتتهيأ نفسه الشريفة يوماً

بعد يوم ليكون القائد الفذ في فعل الأدب قبل تعليمه، وسلوك الأخلاق قبل قولها فيكون أساس دينه خُلُقه وأدبه بقوله ﷺ: **إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق».**

لقد حُرِّمت المراضع على النبي موسى ﷺ لحكمة ولوعد بإرجاعه إلى أمه فيما يبحث للنبي اليتيم كل المراضع وحُرم من مه ورفضته المرضعات إلا فقيرة البادية ذات الصدر الجاف حليمة السعدية والتي تدفق اللبن في صدرها بعدما أخذته وهي تنقل عنه فضيلتين:

١. عندما كان يرضع من صدرها لأيمن وعندما تمنحه الأيسر يأبى تاركاً اياه إلى اخيه من الرضاعة.

وكأنه يُربّي نفسه على الزهد والقناعة ليكون مربياً للرجال على التضحية والرجولة.

٢. عندما كان يصيبه، ما يعرف اليوم، بالأرق في الليالي، وهو في سن الرضاعة، فلا ينام إلا بعد تأمل في السماء والنجوم وكأنه يتفكر في خلق السموات والأرض ويسبّح الخالق قبل أن يخلد إلى النوم.

الملائكة الموكّلون

ما يلفت في سيرة المصطفى الحبيب (ص) أنه وهو الذي عاش أربعين سنة وسط الشرك والمشركين وعبدة الأصنام والأوثان، أنه لم يسجد لصنم قط والدليل ن قومه لم يُعيّروه بذلك مع أنهم اتهموه بأنه شاعر وأنه مجنون ولكن لم يذكر أحد ممن حاربه ورماه بالاتهامات أنه قد شارك في أي نوع من أنواع عباداتهم ووثنيتهم ولم يشاركهم اللهو والمجون اللذين كانا سائدين في عصره ومجتمعه.

فقد شرح الله تعالى صدره للإسلام وللتوحيد وأوسعه بحيث أصبح قادراً ومستعداً لاستيعاب كل ما هو له والتصرف بالطريقة المثلى والأرقى منذ طفولته وإلى البعثة المباركة كما في قوله تعالى: ﴿**ألم نشرح لك صدرك ۞ ووضعنا عنك وزرك**﴾ الشرح/ ٢،١.

وقد قال ﷺ: «**كنت أحسُّ كأن قوة غيبية تعينني**».

وجاء عن الإمام الباقر ﷺ وفي نهج البلاغة ما يؤيد هذا: «**ولقد قرن الله به منذ كان يتيماً أعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم ومكارم أخلاق العالم**».

ويقول النبي المصطفى ﷺ: كنت أحيانا أسمع سلاماً كأنّ أحدهم يقول لي: السلام عليك يا محمد. فكنت التفت فلا أرى أحداً وأحياناً كنت أقول لعل هذه الصخرة أو هذه الشجرة هي التي سلمت عليّ. ثم بعد ذلك علمت أنهم كانوا من الملائكة.

الغربة طريق العبادة

عاش حبيب الله وحبيب العالمين ﷺ بين عدد كبير من الناس شباباً وكهولاً، في مثل سنه وسن والديه وأكبر، إلا أنه لم يكن يأنس بأحد منهم لأن أحداً لا يبلغ ما بلغه من الرشد ورجاحة العقل والإيمان

والسجود، وليس أدل على ذلك من تفرده وعدم مشاركته أترابه اللعب والمجون بل تفرده للعبادة في غار حراء أو، ما يعرف بجبل النور اليوم، حيث كان يختلي فيه ليتفكّر ويتعبد قبل بعثته وهذا يدل على غربته الروحية في مجتمعه ولكنها كانت طريقاً لأنسه بربه في غاره وفي ذلك يقول الشاعر:

ألفَ النُّسكَ والعبادةَ والخُلـ
ـوةَ طفلاً وهكذا النجباءُ
وإذا حلّت الهدايةُ قلباً
نَشطتْ في العبادةِ الأعضاءُ

يتيم الله

المفهوم السائد للنعمة والخير هو أن تتهيأ للإنسان أسباب السعادة الظاهرة بحسب المفهوم المادي، من الرزق الوفير والأمن الكبير وراحة البال وكثرة الأهل والخلان. ولكن أية سعادة؟ وأية نعم هي هذه مقابل ما امتن الله تعالى على نبيه الكريم؟ قال تعالى في تعداد النعم التي نعم بها على صفيه وحبيبه ﷺ: ﴿**ألم يجدك يتيماً فآوى ۞ ووجدك ضالاً فهدى ۞ ووجدك عائلاً فأغنى...**﴾.

أي إيواء هذا؟ وأية هداية هداه؟ بل أي غنى أغناه؟ وكلنا يعلم أنه بقي يتيماً بل زادهُ يُتماً على يتم بعدما توفيت والدته وهو في عمر الخمس سنين ثم جده عبدالمطلب.. وغربة أكثر من غربة إذ كلما كبر ازداد نفوراً من مجتمع الشرك والضلال وبعداً عن الشبان والخلان فلم يكن له خليل ولا صاحب يبثه غربته ووحدته.

أما الفقر فقد اشتغل وهو صغير في رعي الغنم ثم سافر مع عمه في التجارة ولكنه لم يُعرف أنه أصبح من الأغنياء وربما لم يملك قوته ومؤونته.

وأما الإيواء فهو إيواء الله تعالى له، ومن أكثر عطفاً وحناناً منه تعالى؟ بل من أكثر حباً ورعاية من الحبيب بحبيبه وصفيه وخاصّته؟!

وأما الهداية فقد هداه إليه عز اسمه لأن يناجيه ويعبده بل ويبثه ألمه وشكواه في غار منعزل وبعيد عن العالم وعن الشرك والكفر والرجس والادناس حتى كان يبقى شهراً كاملاً دونما انقطاع. فأي أنس بغير الله؟ وأي وحدة معه جل ثناؤه؟!! ماذا فقد من وجدك؟ وماذا وجد من فقدك؟!!

وأما الغنى فهو غنى الطاعة والمعرفة والعبادة والحب والتفاني. كل ذلك يمثل السعادة الحقيقية في الدنيا والآخرة ويمثل النعم الحقيقية التي لها كل الثناء والحمد والعرفان ﴿**وللآخرة خيرٌ لك من الأولى ۞ ولسوف يعطيك ربك فترضى**﴾ وهذا قمة الرضى. وكذلك كان محمد بن عبدالله ﷺ الراضي بل المسلمُ والممتن وإلى حد الشاكر الساجد لله العابد له دوماً وأبداً.

أفلا يكون صَفوة الله أسوة حسنة لكل من ألقى السمع وهو شهيد؟!!

الشهيد سكاف
جهاد وعطاء

عندما نلتقي مع سيرة الشهداء نكون قد التقينا مع الذين جعل الله أقوالهم وأفعالهم ودماءهم حجة على الناس، إليهم يرجع.. ومنهم يؤخذ.. وإلى رحابهم ينتهي.. وعندما نلتقي مع سيرة الشهداء نلتقي في أعلى وأعظم تكامل وانسجام وتوافق.. هم يعيشون الحياة في واقعها الإسلامي كما أراده الله وأحبه لعباده الصالحين.. وعندما نتكلم عن الشهيد نستشف من تلك الكلمات روح الأخيار من العباد الصالحين ويغمرنا عطفهم وحنانهم وعظمتهم وسمو أخلاقهم.. بحيث تأخذنا.. سيرتهم لترفعنا درجات في سلّم الفضائل والكمالات.. كيف لا يكون ذلك وهم من كنوز الدنيا وخيراتها وببركتهم نصل إلى سعادة الآخرة وإننا مع كل هذه الفوائد والفضائل لم نوفّ هؤلاء الشهداء حقهم ولم نولهم العناية

الشهيد المجاهد

جميل نعيم سكاف

ان دماء شهدائنا هي امتداد للدم الطاهر في كربلاء

الامام الخميني (قده)

والاهتمام اللازم واللائق بمقامهم.. لكن نسعى جاهدين لأن نكشف عن تلك المعادن الجوهرية التي سمحت بها نفوسهم الطاهرة لأننا بحاجة إلى أن نعيش مع أحاديث وسيرة الشهداء لعلنا ندرك بدقة وإمعان ونطبق على أنفسنا ما تضمنته نفوسهم الأبية من معان أخلاقية، واجتماعية، وأدبية، بحيث تتفق مع روح الإسلام وعمق الشريعة.. ونحن الآن مع ذكرى سنوية لحجة من حجج الله على الأمة ومع سيرة الشهيد جميل نعيم سكاف.

نشأ الشهيد جميل في بلدة مشغرة بلدة والدته لأن بلدته عيتا الجبل من القرى المواجهة الصامدة بوجه الاحتلال الصهيوني، وينتمي الشهيد إلى عائلة مؤمنة محافظة تلتزم بالحدود الشرعية وقد ترعرع في أسرة طيبة وشاء الله أن يفقد أباه وهو الابن الأكبر وكان عمره أربع عشرة سنة وبدأت الوالدة بالمثابرة أمامهم لتأمين ما يسعدهم في تربيتهم ومتابعة تعليمهم وقد منّ الله عليها بالتوفيق.. لكن منذ وفاة أبيه قد شارك والدته بحمل المسؤولية وتصدى لمسؤولية العائلة وهذا بالإضافة إلى متابعة دراسته إلى أن وصل إلى المستوى الجامعي حيث أكمل السنة الأولى في إدارة الأعمال وكان يتابع سنته الثانية.

كان الشهيد جميل يتمتع بأخلاق عالية وذوق رفيع، حيث كان لا يغضب ولا يُغضب، وكان يصبر على كثير من الأمور ويتعاطى معها بحكمة وتروٍ وكان الأسرع في المبادرة للمسامحة من الآخرين وطلبها لنفسه. لقد اجتمعت بنفسه وروحيته صفات جميلة وقد يفتقر الكثير منا إليها كالطاعة المطلقة، حب الإيثار، الإيمان المفعم بحب الله، الإسراع في مساعدة الفقراء والمحتاجين مادياً ومعنوياً، يعتز بخدمة الآخرين مخلصاً في أدائه.

وكان الشهيد جميل الأخ والصديق العطوف للأخوة يعايشهم

الشهداء امراء الجنه

يشاركهم أفراحهم وأتراحهم يمازحهم ويسليهم بالصبر إذا حلّ بهم أي مكروه وكان لا يقصّر في خدمتهم وقضاء حوائجهم.

لكن نادراً ما كان يبوح بما يختلج في نفسه من هموم وأحزان ويخفي همه وألمه بابتسامته البريئة خشية أن يحمل همه أحد من أقاربه أو معارفه، وعلى مستوى علاقته بعائلته إنه المميز بين أفراد الأسرة من الناحية الأخلاقية والسلوكية ولكثرة مكارم أخلاقه أثر على العائلة بالنسبة للالتزام الشرعي الواجب، يعشقه الكبار والصغار ويبذل أقصى درجة الجهد لإدخال السرور على قلوبهم وإسعادهم وفي إحدى المرات شاهدت والدته صور الشهداء على التلفزيون.. حزنت الوالدة وقالت للشهيد جميل ساعد الله قلوب أمهات هؤلاء الشباب وبدت متأثرة جداً. نظر إلى أمه وقال لها : «أماه عليك أن تتهيئي لاستشهادي ،عند ذلك تصبري لتكوني فخورة عند السيدة الزهراء (عليها السلام) يوم القيامة» وفي نفس الوقت كانت الأم تتمنى أن يتزوج وتطلب منه ذلك لكن كان حلمه وعرسه الذي ينتظر الشهادة في سبيل الله وأن يتزوج من الحور العين.

ومن أكثر أمنياته أن يستشهد في شهر محرم مواساة لأبي عبد الله الحسين عليه السلام وقد استجاب الله له هذه الأمنية بحيث انطلقت مسيرته الجهادية منذ وصول أصداء الثورة الإسلامية وحزب الله إلى منطقة البقاع الغربي وقد تربى على أيادي الشهيد القائد الحاج محمد بجيجي، وقد انتسب إلى جهاز التعبئة فخضع للعديد من الدورات الثقافية والجهادية إلى جانب دراسته العلمية وكانت ترافقه دائماً شهادات التقدير وحسن السلوك ثم انطلق للعمل الجهادي الميداني الذي لو سألنا تلال وجبال وأودية وسفوح البقاع الغربي لأخبرونا أن

للشهيد معها قصصاً جهادية طويلة بدءاً من جزين وصولاً إلى حاصبيا وجبل الشيخ ولم يكتفِ بذلك فانتقل إلى الجنوب لا لطلب الراحة بل لتشهد له التلال وربى جبل عامل عند الله سبحانه وتعالى بأنه جاهد وقاتل أعداءه فكانت للشهيد العديد من المشاركات في العمليات الجهادية وحروب المقاومة الإسلامية.

فالشهيد جميل كان شاباً يعشق الشهادة، وكل جمال هذه الدنيا الفانية لا يساوي شيئاً أمام سعيه للآخرة التي فيها رفاق دربه وفيها الأطهار محمد وآل بيته الطيبين وألحّ في الطلب على البارىء عز وجل حتى نال شرف الشهادة حيث استشهد أثناء قيامه بواجبه الشرعي الجهادي وتم تشييعه إلى مثواه في تلك الأراضي البقاعية التي فداها بدمه وروحه لتبقى حرّة أبية وذلك في ١٩٩٤/٦/٢٤م.

ملاحظة: وصية الشهيد فقدت بعد استشهاده ولم تظهر حتى الآن. هذه كلمات للشهيد كان قد كتبها لأخوته المجاهدين قبل استشهاده وكانت الأخيرة..

سقطنا شهداء ولم نركع هذه دماؤنا فتابعوا الطريق.

أخوكم جميل نعيم سكاف

مدرسة الأسر والإعتقال

كيف واجه الأسرى.. همجية الصهاينة؟(١)

الصبر

علي حيدر

تكامل أدوار، وحدة موقف، تعددية أم تصادم وتضارب

أي من هذه العناوين انطبق وينطبق على سلوك الأسرى داخل المعتقل في مواجهة الهمجية الإسرائيلية؟ سؤال يطرح نفسه بحثاً عن الإجابة.

إن من المداخل الصحيحة للوصول إلى صورة واضحة حول ذلك أو على الأقل إلى الصورة الأقرب إلى الواقع، أن نتناول ما يلي: من المعلوم أن الخطة لا تواجه ولا تنهزم إلاّ بخطة مضادة خاصة عندما يكون هناك تفاوت وهوة واسعة في موازين القوة والظروف.. كما أنه لكي تخطط جماعة ما لمواجهة وضع معين فإن أدنى شرط لذلك هو أن تجلس هذه الجماعة مع بعضها لتتناول وتتبادل الآراء.. فضلاً عن شروط أخرى.

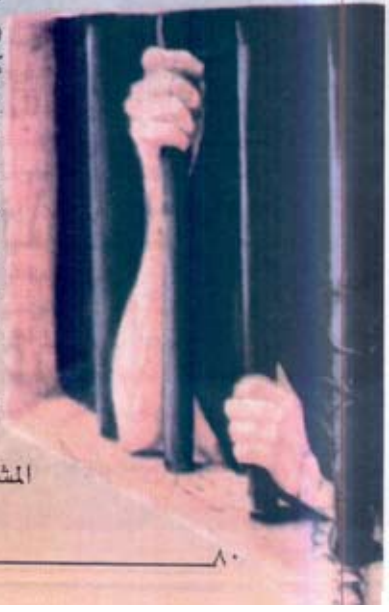

ولكن هذا الشرط لم يكن ممكناً في معتقل الخيام إذ كان هناك ظروف موضوعية تحول دون تحقيق ذلك لأن المعتقلين كانوا موزعين على ٥ أقسام، واحد للبنات و ٤ للشباب، وكل قسم هو في مبنى منفصل تماماً عن المبنى الآخر، وثانياً إن المعتقلين الموجودين في المبنى الواحد موزعون على غرف متعددة ضمن ترتيب معين يختلف من قسم لآخر.. هذا التوزيع بدوره كان له نتائجه السلبية العملية وربما النفسية ذات العلاقة بموضوعنا من جهة ما...

إلا أنه وفي مقابل ذلك فإن وحدة الظروف والمعاناة التي كان يعيشها الأسرى والمعتقلون ووحدة المصير والأخطار المشتركة إلى جانب القاسم المشترك في ما يتعلق بأسباب الاعتقال والعداء

لإسرائيل وعملائها فإنه من الطبيعي أن ينتج عن ذلك مواقف موحدة وتكامل أدوار ويتضح ذلك عند تناولنا لتفاصيل المواجهة والحياة داخل المعتقل.

ومن الطبيعي أيضاً أن يؤدي تباين العقول واختلاف الطبائع وتعدد الأفكار.. إلى التعدد في الآراء والتقويم.. وتضارب هنا وهناك.

. **مفردات وآلية المواجهة:** إن مظاهر ومصاديق خيار المواجهة وإن كانت موزعة... إلا أن هناك ما يضبط حركة ذلك الخيار ويجعلها خطة متكاملة إلى حد ما ومحتضنة من قبل الأسرى وذلك على أرضية العدو والمصير المشترك ووحدة الظروف والموقف ولعل أبرز مفردات هذه الخطة ما يمكن أن نعبر عنه بما يلي:

١ ـ الصبر. ٢ ـ الابتكار في مقابل التضييق. ٣ ـ مواجهة الشائعات. ٤ ـ فضح الأساليب والفخوخ الأمنية. ٥ ـ رأب الصدع وتعزيز الوحدة. ٦ ـ المواجهة بالكلمة والموقف. ٧ ـ نشر أخبار المقاومة الإسلامية (صدى المقاومة الإسلامية في المعتقلات). ٨ ـ بث الوعي والتعبئة.

❖ **دور الصبر:** إن كل أساليب الانتقام والضغط وكل محاولات الابتزاز مرهونة في تحقيق نتائجها بشروط ومزايا ميدانها نفس الأسير، وإن افتراض تحقيق إنجازات أو اتخاذ مواقف وتجلي مصاديق الصلابة من قبل الأسرى والمعتقلين وإن بشكل نسبي ومتفاوت مرهون أيضاً وقبل كل شيء بمزايا وصفات جوهرها وعمادها ومقدمتها الصبر.

. فالصبر.. ثم الحؤول بين الإسرائيليين وبين بعض أو أغلب أو كل ما أرادوا الحصول عليه في غرف التحقيق مع تفاوت واختلاف.

. وبالصبر ثبت الأسير المعتقل على ولائه وانتمائه والسياط تهوي فوق رأسه والأيدي مكبلة والأعين معصوبة والدماء تسيل من جنباته والخنادق محفورة في ظهره.. فانتصرت في ذلك الموقف إرادة الجهاد والمقاومة.

. وبالصبر الذي تجلى إرادة وعزيمة آثر جائع في زمن الجوع أخاه على نفسه.. فتجلت صورة من الإيثار في أبهى صورة.

. وبالصبر أصرّ الأسرى على انتهاج الخيار الصعب وإن كلفهم سنين من الألم والحرمان والعذاب، ولم ينتهجوا الخيار الذي يوهم بالطمأنينة والأمن

فأضحى الصبر عدو الجلادين وخصمهم العنيد يبحثون عنه ويفتشون عن أسبابه ويرصدون جذوره علّهم ينالون منه ولكن هيهات.. وبذلك أصبح الصبر طرفاً في المعادلة وسلاحاً في المواجهة وعنواناً للساحة.

مصاديق لانتصار الصبر: تجلى انتصار الصبر في ساحة الصراع بمصاديق كثيرة وكثيرة.. نذكر منها غيضاً من فيض..

. عندما اتخذ الإسرائيليون قراراً بمعاقبة كل المعتقلين بأن يقف الجميع مرفوعي الأيدي لفترة قد تصل إلى ساعات وذلك كلما صدر صوت من أي أسير أياً كان ذلك الصوت أو أن يخبر الأسرى الإسرائيليين باسم الشخص الذي تكلم، وغالباً ما يكون العقاب ليلاً، ولكن الموقف كان القبول بالخيار المر على أن يخبروهم باسم آخ لهم تكلم أو قام بعمل ما...

. وفي أيام الجوع الشديد المؤلم المؤذي المتواصل كان بإمكان أي أسير أن يتجنب ذلك الجوع المذكور بأساليب هي في متناول الأيدي ولكنها على حساب المبدأ والعقيدة إلا أن الأكثرية الساحقة اختارت خيار الجوع عمداً على الخيار الآخر.

وهناك نوع آخر من الصبر لأنه يوجد فرق بين أن يصبر إنسان على أمر مفروض عليه وبين أن يصبر على نتيجة أفعال اختارها بنفسه. مع قدرته على الامتناع ومعرفته المسبقة بمخاطرها ونتائجها... وقد تجلى ذلك في ميادين كثيرة.

. تحريض العملاء على ترك العمالة مع أنه كان يسبب عذاباً ومعاناة مع معرفة مسبقة بذلك وبعون الصبر كان القرار بالسير في هذا النهج.

. وتجلى ذلك في تحدي الإجراءات التي كانت تمنع عنا أبسط الأمور... مع معرفة مسبقة بأن ذلك قد يسبّب معاناة وآلاماً وبعون الصبر كان القرار بالسير في هذا النهج.

. وتجلى ذلك أيضاً في إعلان وإبراز التمسك بالولاء (بشكل حكيم في الغالب) مع القدرة على إخفاء التمسك بالولاء ومع معرفة أن ذلك يسبّب آلاماً وقد سبب ذلك وبعون الصبر كان القرار بالإصرار على هذا الموقف.

عوامل الثبات: إن الحديث عن مقومات الصبر وعوامل تعزيزه لدى الأسرى يختلف في طبيعته عن الكلام عن دور الصبر ومصاديقه إذ أن

الأخير هو حديث عن مظاهر ظاهرة للعيان بذاتها بينما الأول في جانب منه على الأقل هو حديث عن حالة وتفاعل في أعماق النفس إذ أنه - في المطلق - من الناس من يترك الدنيا من أجل الدنيا ومن الناس من يترك الدنيا من أجل الآخرة ولذا فإن هناك من يصبر للدنيا ومنهم من يصبر للآخرة وحديثنا هنا هو عن الفئة الثانية..

- إن سمو الدافع وترسخ وتجذر الشعور بالمسؤولية تجاه الدين والأمة ابتغاء رضوان من الله أكبر وجنة عرضها السماوات والأرض هو الذي جعل الأسير يختار طريق الجهاد والمقاومة مع معرفته مسبقاً أن إحدى الاحتمالات التي قد يتعرض لها هو الأسر وهو أيضاً نفس السبب الذي دفع ويدفع الأسير على الصبر إزاء ما واجهه ويواجهه من همجية ووحشية صهيونية مباشرة أو عبر العملاء..

ونجد أن هذا المحتوى الداخلي قد تمظهر في التوجه نحو الله والمداومة على إقامة مراسم الأدعية بشكل جماعي.. تلاوة القرآن وحفظه وغير ذلك من الأمور ضمن هذا الإطار... وهذا أمن الانفتاح على قنوات الاتصال بمصدر الإلهام واللطف.

وإن اتخاذ وضع الهجوم والعمل على إلغاء وإزالة كل مظاهر الانحراف أو ما قد يسبب الوهن وتحريك الشهوات قد حصّن النفوس وشدّ من عزيمتها..

بالإضافة إلى أن صدى عمليات المقاومة الإسلامية وصدى استشهاد المجاهدين.. قادة وقاعدة رفع من المعنويات وبعث الأمل والانتعاش في النفوس فأشعرها بالعزة والقوة والمنعة وأخرج التفكير والاهتمامات من الدوائر الضيقة والقابعة في الزنازين إلى ساحة الحياة فتحولت تلك البطولات إلى مادة دائمة للأحاديث الأمر الذي عكس ما كان يختلج في النفوس إثر وصول أنباء تلك العمليات لأن من يعيش الهم والغم والضيق لا بد أن ينعكس ذلك في أقواله وأفعاله ومن يكون قلبه منفتحاً على قضايا الأمة وهو بين الجدران الأربعة وداخل السور المحصنة.. فإن ذلك سوف ينعكس أيضاً على الأقوال والأفعال فتترجم كل ذلك عزيمة وإرادة وإصرار وصبراً..

موقف وعبرة

في إحدى الأيام وبينما كان المسؤول العسكري لمعتقل الخيام وللثكنة المدعو عامر الفاخوري يقوم بجولة على الغرف وذلك في مرحلة أرادوا أن يعطوا فيها من طرف اللسان حلاوة ضمن توجيه من قيادتهم العليا ولعلها كانت انسجاماً مع مراهناتهم التي كانت سائدة سنة ١٩٩٥ إزاء ما كان يجري على صعيد عملية التسوية.

ولما وصل الدور إلى غرفتنا تم فتح الباب ودخل عامر الفاخوري إلى داخل الغرفة. من جهة الباب فقط. مع مجموعة من الضباط والمساعدين وأخذ يتحدث إلينا عن الدافع الإنساني وراء بعض التغييرات التي حصلت داخل المعتقل وكان عندها كمن يلقي موضوعاً إنشائياً.. وأسهب في الكلام...

عندها قاطعته قائلاً: **إن ما يلفت نظري في ما يجري هو البعد السياسي في ما يحصل فقط لا غير.** إذ في ذلك نُظهر لهم أننا نملك الوعي الكافي الذي يمكننا من فهم الأمور على حقيقتها رغم محاولة التضليل. عندها أجابني أحد مساعديه بانزعاج: إنك تُطوِّل لسانك كثيراً... وبعد فترة تم نقلي إلى غرفة أخرى في نفس القسم أتى عامر الفاخوري (المسؤول العسكري) مع من يأتي معهم عادة وأخذ يتكلم معي بوجود الأخوة الأسرى الآخرين وبينما كنت أصغي له ذكر لي جملة في سياق كلامه: افترضني صديقاً لك.

عندها قاطعته قائلاً: **لا أقبل أن تفترضني صديقاً لك أو تفترض نفسك صديقاً لي.**

قال عندها الفاخوري: افترضني لخمس دقائق فقط كي أكمل كلامي.

قلت له: لا.

عندها أنهى الكلام وولّى ذليلاً.

٤٠ح

أخي المجاهد

يا من سموك خمينياً... ويكفيك هذا الوسام عزاً ابدياً..

بذكرى عروج الإمام...

ورحيل روح الارواح... أعزيك يا صاحب العزاء... يا بن الخميني الوفي.. يا من نصرتِ «حسين العصر»

فأرعبت باسم الخميني كل الطواغيت من احفاد مرحب.. وكفكفت باسم الخميني...

أدمع الأطفال والازهار والقدس السليبة.. اعزيك وانت العزاء...

يا من سماك الامام «حجة الله على كل العلماء»...

أخي المجاهد.. يا عاشق روح الله.. الذائب في ولايته

حباً وجهاداً وانتصاراً وفتحاً قريباً...

بذكرى الرحيل... تعود إلى واحة الإمام المقدس... ولما تكن غادرت...

فروحك المهاجرة... لا تترنم الا بلحن ملائكي.. خميني.. جميل.. أصيل..

هذي.. دعوة مخلصة لك.. كي تقرأ.. وصايا الإمام وكلماته الهادية..

التي غيرت حياة الأجيال ورسمت للبشرية تاريخاً جديداً..

أخي المجاهد... إقرأ.. كتب الإمام واقواله وبياناته ووصاياه النورانية..

فهي دستور حياة ومنهاج سير وسلوك للقاء الحق تعالى..

كتبها الإمام بلسان الحكيم العارف والعاشق الالهي... الذي يفيض رحمة ونوراً وهدى وذكرى للمؤمنين..

إقرأ.. ودع امامك الحبيب يمسك بيدك إلى رحاب الولي الأعظم المهدي المفدى عجل الله فرجه..

إقرأ.. خلاصة ثورة الانبياء والاولياء ونهج القيام لله الأكبر..

إقرأ.. وارقَ في مدارج طلب الحق والحقيقة وتهذيب النفس والجهاد... يا عاشق الخميني.. يا صاحب الجهادين وطالب الحسنيين..

شيخي الحبيب

...لم أكن أعلم أن جمر تلك الذكريات ما زال يرقد تحت رماد الأيام... ينتظر نسمة رقيقة كي يتأجج في داخلي ويحيل برد سنيني لهباً وشوقاً.. ذكريات الطفولة الماضية البعيدة... القريبة...

لا أنسى ذلك اليوم من أيام تشرين حين كنت أقطع أزقة قريتي الجميلة «نوفل لوشاتو» أضم داخل رئتي النسيم المنعش الذي يحمل معه رائحة الورود المنتشرة في حدائق البيوت ذات القرميد الأحمر التي تغفو على جانبي الطريق... أسرعت في الوصول إلى المدرسة بالنشاط الذي عهده مني كل من يراني... ألقي التحية للبقال والمزارع وبائعة الورد... فيردونها بسرور وفرح...

كدت أصل وأنا أدندن أغنية أعطتنا إياها معلمتنا البارحة... إنه المنعطف الأخير الذي أنزله بسرعة كبيرة...

كنت أهرع بالسير وإذا بي ألتفت بكل شغفٍ كي أشاهد شيخاً غريباً بكل لباسه الذي لم أعهده في قريتنا...

عمامة سوداء، لحية أعطاها الشيب اللون الفضي، وثياب طويلة زادته هيبة على هيبة...

خلت للحظة أنني أقف قبالة رجلٍ نسيه التاريخ... بهذه الثياب الجميلة التي طبعت عليه الوقار والجلال...

توقفت وأنا أتابع خطواته المتمهلة وهو يمشي ويتمتم بضع كلماتٍ صامتة لم أستطع إلا أن أراها...

نظرت إليه بطرف عيني وأنا أخشى أن ينظر إليّ أو أن يؤذيني...

إرتعش قلبي حين التقت نظراتنا فلم أستطع إلا أن أبتسم وأقول له بعفوية: «Bonjour» بصوت فرح يخفي خوفاً من كهلٍ لا أعرفه...

لم يجبني إلا أنه أحنى رأسه كي يقول لي إنه فهمني...

إبتسم وتابع طريقه بنفس السكون الذي رأيته فيه... أكملت مسيرتي وصلت المدرسة... وانتهى نهار كباقي الأيام...

في اليوم الثاني وعلى نفس الطريق التقيت الشيخ الجليل وهو يقوم بنزهته الصباحية... ألقيت عليه التحية مع طمأنينة أكثر من اليوم الذي سبقه... تتالت

الأيام وكل صباح لي موعد مع هذا الشخص الغريب الذي دخل إلى صباحاتي المدرسية دون إستئذان.. وصرت أفرح حين أراه... محطة غريبة في يومي الطويل...

لم تتركني حشرية الطفولة بخير... ولا سر ذلك الشيخ ذي الطيبة التي بدت في ابتسامته الساحرة...

صرت أتساءل: «من هو؟؟ من أين جاء يا ترى..

قيل لي: «إنه شيخ أبعد من بلاد بعيدة لم يكن عقلي يدرك إلا أنه يصعب الذهاب إليها... بلاد تدعى إيران... فيها ناس ثائرون ضد ملك ظالم... قائد هؤلاء الناس هو شيخي الجليل... أما ثيابه فلم ينسها الزمن عليه... إنه مسلم ورجل دين... كالقديسين عندنا... كل ما عرفته... فتح أمامي ألف باب وباب...

لم يستكن قلبي بعدها... بل تابع جولاته في البحث عن حقائق غريبة...

في عيد الميلاد... جاءتنا هدية رائعة ورود وبعض الحلوى...

. إنها من الإمام الخميني وهو يعتذر منكم على الإزعاج الذي يحدث من كثرة الناس الذين يأتون لزيارته - من هو الإمام الخميني يا أمي؟؟

. إنه الساكن الجديد للبيت ذي السياج الأخضر...

كدت أقول لأمي إنني أعرفه... هو الذي ألقاه كل صباح... ولكن شيئاً في داخلي أحب أن يبقى اللقاء سرا... ولكن...

هذه اللقاءات الصباحية لم تستمر...

يوم لم ألقه.. فقدته.. واشتقت إليه...

مرت أيام وأيام... إنقلبت أحداث وجاءت أحداث... لا أرى شيخي إلا على شاشات التلفزة.. يقود مسيرة شعبه.. وراءه الملايين...

وعلى صفحات الجرائد... صرت أفرح بصوره وكلامه

بدأت أفهم ما يقوله... أحبه... أتأثر به...

وتلك البلاد الغريبة صارت قريبة جداً... وقلبي الصغير...

أمسك من خلال نظرات ذلك الشيخ خيط النور الخفي...

... وها أنذا اليوم... أقف فوق ضريح شيخي الجليل «شيخ الصباح»...

تحيطني هيبة الحجاب الذي أضعه على رأسي... بعدما آمنت بهذا الدين الجميل وصرت «خمينية»

أضع وردة بيضاء لذكرى الأيام السابقة... وأزرع أملاً للأيام اللاحقة...

... كان الدليل المرافق يخبرنا عن إيران... عن الإمام الراحل... عن منفاه في العراق...

وفي بلدتي الجميلة... لم يذكرني طبعاً... ولكن تلك الإبتسامة المضيئة عبر كل هذه السنين كانت تقول لي «إن الشيخ الحبيب أبقى في حنايا قلبه مكاناً للفتاة الفرنسية الصغيرة... التي ما زال رنين صوتها يسمع بين طرقات تلك البلدة البعيدة... البعيدة».

ما أعظم هذا المصاب!

عن سدير الصيرفي، قال دخلت أنا والمفضل بن عمر، وأبو بصير، وأبان بن تغلب على مولانا أبي عبدالله الصادق عليه السلام، فرأيناه جالساً على التراب، وعليه مسح خيبري مطوق بلا جيب، مقصر الكمين، وهو يبكي بكاء الثكلى، ذات الكبد الحرى قد نال الحزن من وجنتيه وشاع التغيير في عارضيه، وأبلى الدموع مجمريه وهو يقول: سيدي غيبتك نفت رقادي، وضيقت علي مهادي وابتزت مني راحة فؤادي، سيدي غيبتك أوصلت مصابي بفجائع الأبد وفقد الواحد بعد الواحد يُغني الجمع والعدد، فما أحس بدمعة ترقى من عيني، وأنين يفتري من صدري عن دوارج الرزايا وسوالف البلايا إلا مثل بعيني..

قال سدير: فاستطارت عقولنا ولهاً وتصدعت قلوبنا جزعاً... لا أبكى الله يا بن خير الورى عينيك، من أية مادة تسترق دمعتك، وتستمطر عبرتك وأية حالة حتمت عليك هذا المأتم؟ قال فزفر الصادق عليه السلام زفرة انفتح منها جوفه، واشتد عنها خوفه وقال: ويلكم نظرت في كتاب الجفر صبيحة هذا اليوم.. وتأملت مولد قائمنا وغيبته، وإبطاءه وطول عمره وبلوى المؤمنين في ذلك الزمان وتولد الشكوك في قلوبهم من طول غيبته، وارتداد اكثرهم عن دينهم، وخلعهم ربقة الإسلام من أعناقهم التي قال الله جل ذكره «وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه» يعني الولاية فأخذتني الرقة، واستولت علي الاحزان.

الشـــــاي

أنيس المؤمنين، وصديق الترويقة، وشراب للضيافة، عرفت أوراقه منذ قديم الزمان في الصين، ثم انتشر استعماله في جميع أنحاء العالم.

يحتوي الشاي على مادة الشايين، ومادة الثانين القابضة، ومواد أخرى بنسب ضئيلة، كما يحتوي على زيت طيار وهو الذي يعطيه طعم ورائحة الشاي المميزين. يُستعمل الشاي طبياً كمنبه ومنشط للجهاز العصبي المركزي، فيفيد في حالات الإغماء والانهيار العصبي ويساعد على التركيز في التفكير، وحضور الذاكرة، كما يستعمل في حالات الهبوط العام وضيق التنفس، ويبعد النوم والكسل، ويزيد نشاط الكلى، فيساعدها على التخلص من الماء الزائد وما يحتويه من أملاح ضارة بالجسم.

والشاي أيضاً يقوي القلب، ويزيل متاعب الإصابة بضربة الشمس، ويساعد على الهضم، ومقاومة الحر، ودفع العطش، والإمساك، ويسهل حركة العضلات، وهو غني بالفلوريدات وهي معادن تُضاف إلى بعض مياه الشرب لوقاية الأسنان والتسوس.

ولكن هذا المشروب، ينقلب إلى ضرر، إذا أُخذ بكميات كبيرة، فيحدث ضعفاً في الهضم، وتهيجاً في الجهاز العصبي، وأرقاً وارتجافاً، وخفقان القلب، ورفع ضغط الدم وسرعة التنفس، وإن زيادة غليان الشاي تساعد على استخلاص المواد القابضة، وهذه غير مرغوبة، وكثرة تناولها تؤدي إلى دبغ الأنسجة الداخلية الحسّاسة للقناة الهضمية، فتقلل من عمليتي الهضم والامتصاص، علاوة على تأثيرها القابض، وغير ذلك من العلل والعوارض.

ولا بد من التنبيه أنه لا يجوز مطلقاً تقديم الشاي أو القهوة للأطفال قبل بلوغهم السنة الثانية من العمر، فجهاز الأطفال العصبي سريع التأثر بهذا النوع من المشروبات، حتى بعد تجاوزهم السنة الثانية، يجب الاحتراز من تقديم الكثير من القهوة والشاي إليهم.

مفردات من نهج البلاغة

الخطبة الثانية:

بعد انصرافه من صفين.(١)

«أحمدُهُ استتماماً لنعمته، واستسلاماً لعزّته، واستعصاماً من معصيته، واستعينُهُ فاقةً إلى كفايته: إنَّه لا يَضلُّ من هداهُ، ولا يئِلُّ من عاداهُ، ولا يفتقرُ من كَفاهُ. فإنَّهُ أرجحُ ما وُزِنَ، وأفضلُ ما خُزِنَ. وأشهدُ أن لا إله إلا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ لهُ، شهادةً مُمتَحَناً إخلاصُها، مُعتَقَداً مُصاصُهَا نتمسَّكُ بها أبداً ما أبقَانا، وندّخرُها لأهاويل ما يلقانا، فإنَّها عزيمَةُ الإيمان، وفاتحةُ الإحسانِ، ومرضاةُ الرحمنِ، ومدحرةُ الشيطانِ».

١. **استسلاماً**: رضىً ـ مصالحةً ـ انقياداً وخضوعاً.
٢. **استعصاماً**: استمساكاً ـ طلب اللّواذ والحماية ـ منعةً.
٣. **فاقة**: فقراً وحاجةً ـ ترفُّعاً على الآخرين ـ تميّزاً.
٤. **لا يئل**: لا يرجع ـ يبادر ـ لا ينجو.
٥. **ارجح ما وزن**: أثقل الموجودات ـ رجحان عرفان الله ـ أثبتها.
٦. **أفضل ما خزن**: خزن العرفان في أسرار النفوس القدسية ـ تغيرٌ ـ مَنْع.
٧. **ممتحناً**: مصفىً ـ مختبراً ـ واقعاً في محنة.
٨. **مصاصها**: ممتلىء الخَلق جبان ـ ما يُمصُّ من الشيء ـ مُصاص الشيء خالصه.
٩. **ندّخرها**: نوفرها لوقت حاجتها ـ نتحيّر فيها ـ نُذلها ونصغّرها.
١٠. **أهاويل**: ج أهوال ـ ج هول: كل ما يخوّف ـ من الزينة ـ من الألوان.
١١. **عزيمة**: صبر ـ نيّة وإرادة ـ جَدّ.
١٢. **مدحرة**: دفعه ـ ربّاه ـ محل الطرد والإبعاد.

ملاحظة: إختر إجابة واحدة

الأجوبة صفحة (١١١)

نفحة من عرفان الأمير عليه السلام:

«أرجح ما وزن وأفضل ما خزن».

لما كان الضمير في الفعل يعود إلى الله سبحانه، ولما كانت ذاته مقدسة عن الوزن والخزن لأنهما من صفات الأجسام والمادة فكأنه يقصد عليه السلام رجحان عرفانه في ميزان العقل إذ لا يوازنه عرفان ما عداه بل لا يخطر ببال العارف عند الإخلاص سواه. ويكون الخزن خزن ذلك العرفان في أسرار النفوس القدسية

رونق التوحيد:

«أشهد أن لا إله إلا الله»

إنها أشرف كلمة وُحِّد بها الخالق عزّ اسمه لما تضمّنه تركيبها من حسن الوضع المؤدي للمقصود التام منها، فهي منطبقة على جميع مراتب التوحيد. وقد جاء عن بعض العلماء أن الله تعالى جعل العذاب عذابين: أحدهما، السيف في يد المسلمين والثاني عذاب الآخرة. والسيف في غلاف يُرى والنار في غلاف لا يُرى، فقال تعالى لرسوله (ص): من أخرج لسانه من الغلاف المرئي، وهو الفم، فقال: لا إله إلا الله أدخلنا السيف في الغِمد المرئي، ومن أخرج لسان قلبه من الغلاف الذي لا يُرى، وهو غلاف الشرك، فقال لا إله إلا الله أدخلنا سيف عذاب الآخرة في غمد الرحمة. واحدة بواحدة جزاء، ولا ظُلم اليوم.

إخـــلاص التـــوحـــيـــد:

(شهادة ممتحناً إخلاصها معتقداً مصاصها)

هي مـصـدر لـوصف بوصـفين على غـيـر مـا للوصفين: فقد أراد عليه السلام أنه مختبر نفسه في إخـلاص هذه الشـهـادة (شـهـادة أن لا إله إلا الله) واجـد لها عـارية عن شبـهـات البـاطل مـعـرضـة عن كل حـاضـر سوى الحق سبحانه متمثّلةٌ فيها حلْيةُ التوحيد وخالصة مبـرأة عن شـوائب الشـرك. تسامى عن ذلك فـهـو أرفع من أن يشـرك بالله طرفـة عين فـهـو مـوحّـد بالتـوحـيـد المطلق ومخلص بالإخلاص المحقّق.

عـــزائـم التـــوحـــيـــد الأربـع

(نتمسك بها أبداً ما أبقانا وندخرها لاهاويل ما يلقانا..)

يشـيـر عليـه السـلام إلى العـزائم التي يجب على الموحّد التـمـسك بهـا والحفاظ عليها وهي أربعة أمور:

أولها: عقيدة الإيمان والعزيمة، أي التصميم عليها، مع توابعها من قواعد الدين وفروعه للوصول إلى إخلاصها.

ثانيها: أنها فاتحة الإحسان لأنها كلمة افتتحت بها الشريعة المقدسة واستعدّ العبد بالسلوك في طريق إخلاصها لإفاضة إحسان الله ونعمه شيئاً فشيئاً.

ثالثها: أنها مرضاة الرحمن كما قال: أُمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله..

رابعـهـا: أنـهـا مـدحـرة الشيطان إذ أن غـاية دعـوة الشيطان الشـرك الظاهر أو الخفي وهذه الكلمة إنما وضعت في مقابلة دعوته فظاهرها دافع لظاهر ما يدعو إليه الشيطان، وبَاطنها قامع لباطن ما يدعو إليه. وكما أن الشـرك على مراتب لا تتناهى فكذلك الإخلاص في هذه الكلمة فكل مرتبة إخلاص يسقط مقابلها مرتبة شرك. والله المستعان.

بكل شوق ولهفة تعود اليكم لتشرع ابوابها لعبائر رشحات عقولكم، ونسائم خلجات قلوبكم لتكحل بالمداد الصافي قراطيسنا ، تعود اليكم من جديد بعدما غابت وللأسف الشديد لفترة من الزمن لدواع فنية سوف نحرص على عدم الوقوع فيها ثانية بإذن الله العزيز الحكيم

حديث الدرب

لو تسألون أجيبكم.. عن
ومضة البريق في عيني
كلما مر الحبيب.. بهام يشبه
الغيم المنحوت ببعثرة في السماء
كلما مر من هنا

خيطت نفسي من ألوان
الفراش.. واحة لفؤاده
وأشعلتها بهجة ليستريح
سفينة أنا.. أنا سفينة
وشراعي حكته من مناديل
الوداع..
لموانىء ليس لها هوية
وكم مرة.. كم مرة مزقته الريح
ورددته لي، لنا..
باقة زنبق.. وصناديق لؤلؤ
وكم مرة رددته منارات
وأعلاما
ترف فوق رأسي
كتيجان مسحورة

لو تسألون عنه
قنديل زهر في زهرياتي
تلة مرجان
نحتّها بنفسي أنا
كي تثأر لي من قنديل
المسافات

ومن جحيم الأفاعي
الهادر في أوصالي..
ويضج في ساحي الأنين..
يلهب كل آهاتي
يمزق فيّ أحشائي
واغرق في عمقي
كلما مر...
وتسألون وأجيبكم كلما عبر
إنه زادي، ثأري، بلسمي وكل
حنيني
مهداة إلى المقاومين في حزب
الله، لا سيما المقاوم البطل
«هادي السيد حسن»

فاطمة مراد . بيروت.

على أنه لا بد من التذكير بـ:

١ ـ الكتابة بخط واضح وعلى وجه واحد.

٢ ـ الحرص على عدم تجاوز الرسالة الصفحة الواحدة كحد أقصى.

٣ ـ مراعاة المناسبات وإيصال الرسائل قبل فوات أوانها.

تأملات عاشق عند عتبات الرحمن (٢/٢)

ونعود إلى هناك... هناك حيث عرفات.. جمع الشمل.. الوقفة الواحدة.. والكلمة... والصلاة والدعاء.. هذا الجبل.. وهذه الوقفة حيث الإعلان العظيم لوحدة المسلمين وكلمتهم الواحدة الموحدة.. إنه وحده.. ويعودوا جميعاً... ليقولوا للشيطان.. لا.. وليخرجوه من قلوبهم.. وليرجموه بحجارتهم.. بجمراتهم.. وليعودوا.. أرواحاً طاهرة.. كما ولدتهم أمهاتهم..

وليعلنوا براءتهم من كل الأفعال الشيطانية... وليعلنوا الموت لكل الأنظمة.. ولكل أدواتها التي تجسد الشيطان الأكبر.. وعلى رأسها.. أمريكا..

ما أجمل اللقاء.. شعوباً من كل الأرجاء.. تلتقي هنا.. لتتعارف.. وتتقاسم أحزانها وآلامها.. وأفراحها.. وقضاياها.. وليذوقوا معاً... طعم الجراح النازفة.. في جسم الأمة...

هنا... حيث لا أسلاك شائكة.. ولا جوازات سفر.. ولا معابر حدود.. ولا جمارك.. ولا أسئلة.

هنا اللقاء في أرض الوحي.. في حضرة النبي الأعظم (ص)..

هنا.. الأرض تحتضن شعوبها.. ويمضون إلى رسول الله هناك..

في المدينة حيث الشكوى من الظالمين والفاجرين والحكام الفاسدين..

وقفت.. وسأبقى أقف.. وأنا أهجر كل ذاتي.. أهجرها.. لأذوب في الجمع المبارك.. وأشعر كم هو الإسلام عظيم.. كم هو الإسلام.. وحدة.. وأمة.. وإن تبدلت اللغات والألوان.

«إنا جعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا».

وقفت.. وفي عينيّ دمعة.. دمعة وأنا أرحل في ذاكرة هذه الأرض.. ورحت أحلم.. وأحلم..

وأقول لقلبي.. أيا قلب.. متى الجمع في القدس.. متى الحشود تهجر بلادها وتعود إلى الأقصى.. حيث الصلاة هناك... صلاة العودة.. صلاة خلاص القدس وفلسطين.. كل فلسطين.. شبراً شبراً..

متى نعود.. ويكون هذا الجمع؟ ونحرم إليك... ونتوضأ من بياراتك ومن حزن عينيك..

أنا يا قدس.. أعرف.. بأننا سنعود.. وسنُحرم بأكفاننا.. لنعود إليك شهداء... ونرفع عنكِ الأصفاد والقيود..

اليوم نحرم إلى مكة..

وغداً نحرم إليك.. بالكفن المدمى.. من أجساد المجاهدين.. ليبتسم وجهك.. عند مواسم الهجرة...

والقوافل العائدة... المهاجرة... فوق صهوة السفائن...

والجياد العابرة...

لتعلن الفتح...

ولتعلن النصر...

وإن غداً لناظرِه لقريب.

عماد عواضة

على العهد أيها الشهداء

مهداة إلى الشهيدين غسان محمد زعتر وأسعد محمد شبشول

قال الله تعالى في كتابه الحكيم بسم الله الرحمن الرحيم «**ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون**» صدق الله العلي العظيم.

أيها الشهيد

من ظن أنك رحلت والله لم ترحل إنك باقٍ في القلوب

كيف ترحل وأنت الضمير والوجدان لم ترحل أبداً أبداً.

أيها الحيدري حملت رسالتك، من الصعب أن يحملها أي إنسان أو شخص عادي هي رسالة من حملها نجا ومن تخلّى عنها هوى

أيها الحسيني كيف نقرأها وفيها ألف ألف سؤال، فالسلام عليك أيها المقاوم البطل أيها النور في زمن الظلام، أيها الشهداء إنكم أعدتم لنا ثورة كربلاء كربلاء إلى طريق جدي الكرار، مبارك لكم هذا العطاء وهذه التضحية

أيها المقاوم لا نستطيع الصبر ولكن هذه الإرادة يا شهيد الله كانت الدنيا في نظرك سجناً إلى أن اختارك الله شهيداً بين شهداء كربلاء.

فمنّ الله عليك لأنك في أيامك قبل

الاستشهاد كانت تبرز على وجهك العلامات الأخيرة وكان وجهك منيراً كضياء القمر مع الأنوار.

أيها الشهداء كنتم تعبرون التلال والوديان وكان صدى اصواتكم يُسمع وأنتم ترددون: الله أكبر.. يا زهراء.. يا مهدي...

أجل أنهم الشهداء في عيونهم يتألق نوراً

أسعد أيها البطل الحسيني في بريق عينيك نور الشوق إلى لقاء المعشوق

غسان أيها الفارس الحيدري في ذكراك يحضر عندنا الضوء ويشعل فينا جرحاً.

أسعد، غسان

أسعد هل سألت محمد الهادي عن معنى اليتم.

فيجيبك المحسن جنين فاطمة الزهراء بنت رسول الله.

غسان هل سألت علي رضا عن معنى اليتم

فيجيبك عبد الله الرضيع طفل الحسين (ع).

غسان، أسعد هل سألتما الزوجة الصابرة عن معنى الصابر

فتجيبكما الرباب وليلى زوجة الحسين (ع)

أسعد ،غسان هل سألتما الأخت الحنونة عن معنى الفراق

فتجيبكما سكينة والحوراء زينب بنت أمير المؤمنين(ع).

أسعد غسان هل سألتما الأم الصابرة الحنونة الطاهرة عن معنى الثكل

فتجيبكما أم البنين والزهراء (ع)

أيها الشهداء

في ذكرى هذه الشهادة المباركة ليركع الناس أمام هذا العطاء ونتقدم إليكم بخشوع الذي أنارته دروب أبي عبد الله الحسين (ع)

أيا مركبا ها هي بئر كلاّب تحكي لك قصة غسان

أيا بعلبك ها هي علي الطاهر تحكي لك قصة أسعد

أيها الشهداء سيأتي الربيع وتتفتح الورود ويحكي لنا قصة الأبطال ويقول علي رضا ومحمد الهادي وكل أبناء الشهداء.

يا ولدي سأثأر لك بدمي

أيها الشهيد ثم قرير العين ها هو محمد الهادي وعلي رضا والأخوة سيكملون هذه الطريق

أما الأم الطاهرة والزوجة الصابرة والأخت الحنونة إنهم دخلوا في قافلة السائرين.

أيها الشهداء كلنا معكم كلنا على دربكم خلفكم نمشي.

عبير دعموش . الشياح.

الوحي والإلهام

قيل: الإلهام يحصل من الحق تعالى من غير واسطة الملك، والوحي يحصل بواسطته، والوحي: من خواص الرسالة والإلهام من خواص الولاية. وأيضاً الوحي مشروط بالتبليغ، كما قال تعالى: ﴿يا أيها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربك﴾ دون الإلهام.

ومنهم من جعل الإلهام نوعاً من الوحي، وقال في الغريب: «ويقال لما يقع في النفس من عمل الخير: إلهام. ولما يقع من الشر، وما لا خير فيه: وسواس. ولما يقع من الخوف: إيحاش؛ ولما يقع من تقدير نيل الخير: أمل. ولما يقع من التقدير الذي لا على الإنسان ولا له: خاطر».

وقال بعض المحققين: «الوحي فيضان العلم من الله إلى النبي بواسطة الملك.

والإلهام: الإلقاء، في قلبه ابتداءً».

والأول يختص بالأنبياء عليهم السلام، وبيَّنه قوله سبحانه: ﴿قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إليّ﴾ فإن الجملة الأخيرة إنما سيقت لبيان المايز؛ وإن المماثلة التي دلت عليها الجملة الأولى ليست في الصفات الجسمانية والنفسانية معاً بل في الأولى خاص».

وقد يطلق الوحي على الإلهام كما في قوله تعالى: ﴿وإذ أوحيتُ إلى الحواريين﴾ فإنهم لم يكونوا أنبياء.

وقوله تعالى: ﴿وأوحينا إلى أمّ موسى﴾ وقوله: ﴿وأوحى ربك إلى النحل﴾ وهذا الإطلاق إما بحسب اللغة أو على سبيل التجوز.

لمحات من حياة وجهاد الامام الخميني (قدس سره)

إعداد وتنظيم: مركز الامام الخميني الثقافي.
الناشر: مركز الامام الخميني الثقافي
الطبعة: الأولى حزيران ١٩٩٩ م

صدر هذا الكتاب حديثاً ليقدم بصورة موجزة بأسلوب مسهب لأهم المراحل الأساسية في حياة وجهاد الامام الخميني الراحل. بدءً من الطفولة وحتى الرحيل. كما ألحق بهذا الكتاب مرحلة ما بعد الإمام (قده) حيث يتسلم سماحة القائد زمام القيادة تحت عنوان: «الامام الخامنئي واستمرار المسيرة»

وذيل الكتاب بعرض مميز لأهم آثار ومؤلفات الامام المقدس (قده).

يتميز الكتاب إضافة الى سلاسة أسلوبه. بالإخراج الفني الملون مع إدخال صور فريدة تتناسب مع المواضيع المطروحة.

يقع الكتاب في ٥٢ صفحة.

الدروس العظيمة من سيرة اهل البيت (عليهم السلام)

الكاتب: الإمام الخامنئي (حفظه المولى).
الناشر: مركز بقية الله الاعظم للدراسات والنشر.

كتاب يتضمن مجموعة من المحاضرات والمقالات والابحاث التي كان الإمام الخامنئي قد ألقاها أو كتبها بيده المباركة، وقد جمعتها وحدة الموضوع. وهو سيرة الأئمة الأطهار (عليهم السلام)، والدروس التي تستفاد من حياتهم المليئة بالجهاد والتضحية.

طبعة اولى ١٩٩٩ يقع في ٢٥٤ صفحة من القطع الوسط.

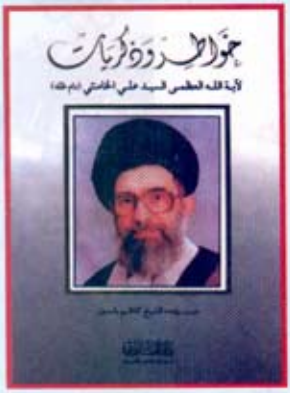

خواطر وذكريات لآية الله العظمى السيد علي الخامنئي (دام ظله)

تعريب واعداد: الشيخ كاظم ياسين.
الناشر: دار الهادي للطباعة والنشر.

هذا الكتاب هو مجموعة من الخواطر والذكريات قد دوّنت ونُقلت من على لسان الإمام الخامنئي وهي غيض من فيض الآثار الكبيرة التي تركتها الثورة الإسلامية على جميع المستويات السياسية والدينية والادبية والفنية والاخلاقية و.... ويتعرض القائد الى محطات وفواصل منها ما يعبر عن المدى العالي من العلم والاخلاق والدراية والاخلاص والتميز في النظرة لديه.

يقع في ١٠٣ صفحات من الحجم الكبير.

الإمام الكاظم عليه السلام ضوء مقهور الشعاع

تأليف: سليمان كتاني.
الناشر: دار الثقلين.

يُظهر الكتاب بأن الإمام عليه السلام هو الضوء المقهور الشعاع ويعرّف به في أطر اربعة متجانسة. الاول منها يعود الى الجذور وصولاً الى الإمام الصادق. والثاني بعنوان «موسى بن جعفر» ويكشف فيه عن الصفحات الأولى لحياته عليه السلام، والثالث عن (موسى الكاظم، الإمام والأمة) وبين الأمة والرسالة وعرض للعلاقة بين الإمام عليه السلام والخلفاء العباسيين، والرابع جولة في تراث الإمام الروحي والفكري والاجتماعي ورسائله والقابه واحداث وفاته.

كلها بإسلوب ادبي رائع جامعاً بين العقل والوجدان، يقع في ٢٢٥ صفحة من القطع الكبير.

تفسير سورة الكوثر

للعلامة السيد جعفر مرتضى العاملي.

الناشر: المركز الإسلامي للدراسات.

صدر الكتاب الرابع من سلسلة (دروس في تفسير القرآن) بعد الفاتحة والناس والماعون والتي تميزت بأسلوبها ومنهجها الاستنطاقي، وتفسير سورة (الكوثر) التي تمثل نموذجاً رائعاً للإعجاز القرآني بجميع نواحيه البلاغية والمعرفية والحكمية و.... قدمها سماحته في جلسته المخصصة للتفسير بأسلوبه القيم والمبسّط.

يقع في ١٠٤ صفحات من القطع الوسط

بيِّنات: رحلة في آفاق الفلسفة والعرفان

المؤلف: الدكتور محمد خاقاني.

الناشر: دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع.

كتاب: فلسفي فريد من نوعه من حيث الصياغة والاسلوب ويعتمد في سياق الاستدلال القياسي، يقع في فصلين:

الاول في ٥٢ بينة..

والثاني صلات البينات وفيها بينات ايضاً.

يقع الكتاب في ٢٥٧ صفحة من القطع الكبير.

مسابقة العدد ٩٣

* هذه المسابقة عبارة عن اسئلة يعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الثاني والتسعين.
* ترسل الأجوبة في مظروف خاص الى عنوان المجلة (بيروت ص. ب. ١٣٥/٢٤) في مهلة أقصاها الخامس عشر من شهر تموز ١٩٩٩ م. ويكتب على المظروف مسابقة العدد الثالث والتسعين (مع ذكر الاسم والعنوان الكامل على ورقة المسابقة).
* يعلن عن الأسماء الفائزة في العدد الخامس والتسعين من المجلة الصادر في الأول من آب من العام ١٩٩٩ م بمشيئة الله، حيث ستوزع الجوائز على الشكل التالي:

الأول: جائزة ١٠٠ الف ليرة. - الثاني: جائزة ٩٠ الف ليرة.
الثالث: جائزة ٧٥ الف ليرة. - الرابع: جائزة ٦٠ الف ليرة.
الخامس: جائزة ٥٠ الف ليرة.

* ينتخب الفائزون بالقرعة من بين الذين يقدمون إجابات صحيحة وكاملة عن كل الأسئلة الواردة في المسابقة.
* ينتخب عادة إجابة واحدة فقط من بين الإجابات المطروحة إلا إذا ذكر خلاف ذلك.

بقية الله

١ ـ استحقاق المزيد من النعم يكون:
أ ـ بعد ظهور الشكر من القلب على اللسان.
ب ـ مع ظهور الشكر من القلب على اللسان.
ج ـ قبل ظهور الشكر من القلب على اللسان.
د ـ لا استحقاق للزيادة على الشكر للنعمة.

٢ ـ من أوجه الشبه بين هجرة النبي (ص) وهجرة الحسين عليه السلام:
أ ـ وحدة المكان.
ب ـ وحدة السبب.
ج ـ وحدة الغاية.
د ـ جميع ما ذكر أعلاه.

٣ ـ ﴿ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً...﴾ المظلوم هنا والولي هما بالترتيب:
أ ـ أمير المؤمنين عليه السلام والامام الحسن المجتبى عليه السلام.
ب ـ الامام الحسين عليه السلام والامام الحجة (عج).
ج ـ أمير المؤمنين عليه السلام والامام الحجة (عج).
د ـ الامام الحسين عليه السلام والامام زين العابدين عليه السلام.

٤ ـ حدد الصحيح من الخطأ في الجمل التالية: (اختر أكثر من إجابة)
أ ـ في الاسلام هناك مساواة في الانسانية بين الرجل والمرأة.
ب ـ في الاسلام هناك تشابه في الحقوق والواجبات بين الرجل والمرأة.
ج ـ ليس هناك تشابه في الحقوق للرجل والمرأة في الاسلام.
د ـ ليس هناك مساواة في الانسانية بين الرجل والمرأة في الاسلام.

٥ ـ نزل الوحي على الرسول (ص) من خلال:
أ ـ قوة القلب.
ب ـ قوة العقل.
ج ـ قوة الخيال.
د ـ لا شيء من هذه الأجوبة.

أسئلة المسابقة ٩٣

٦ . إن غاية الخلقة في القرآن هي:

أ . إعمار الأرض.

ب . عبادة الله.

ج . معرفة الله.

د . ب وج.

٧ . من الخيارات التي تبيح فسخ العقد دون إنقاص الثمن:

أ . خيار الغبن.

ب . خيار الرؤية.

ج . خيار العيب.

د . أ وب.

٨ . إن ذروة مخاطر الأسر بشكل فردي:

أ . الانتقال الى موقع العمالة.

ب . الرضوخ للابتزاز.

ج . الانكفاء عن النشاط الثوري.

د . لا شيء من هذه الأجوبة.

٩ . حدد الصحيح من الخطأ في الجمل التالية: (اختر أكثر من إجابة)

أ . هناك تناقض تام بين العلم والدين.

ب . هناك بعض التناقض بين العلم والدين وهو قليل جداً.

ج . لا يوجد تناقض بين العلم والدين.

د . هناك انسجام وتكامل بين العلم والدين.

١٠ . إن السبب الرئيسي لخلع الأسنان بعد سن الـ ٣٥ عند حوالي ٨٨٪ من الناس هو:

أ . استعمال الآلات الحادة.

ب . مرض اللثة.

ج . التغذية غير السليمة.

د . لا شيء من هذه الأجوبة.

قسيمة اشتراك مسابقة العدد ٩٣

١	
٢	
٣	
٤	
٥	

٦	
٧	
٨	
٩	
١٠	

الاسم الثلاثي: .....

العنـــــوان: .....

بقية الله

قسيمة الاشتراك

قسيمة الاشتراك Subscription Form

الاسم: ..... Name: .....

تاريخ الولادة: ..... Date of Birth: .....

العنوان: ..... Adress: .....

المستوى العلمي: ..... المهنة: .....

بدء الاشتراك: الشهر: من العدد ☐ الى ☐ Subscription:

ارسل طيّه قسيمة الاشتراك:

☐ شيك: .....

☐ حوالة مصرفية بمبلغ: .....

ملاحظة نرجو أن تُملأ هذه القسيمة بخط واضح منعاً للالتباس

نتائج مسابقة العدد ٩١

تتقدّم مجلة «بقيّة الله» من الفائزين بالتهنئة والتبريك، آملة للجميع فرصة الفوز لاحقاً بالمسابقة، والفائزون على الترتيب هم:

- الأول: خليل جواد شحيمي.
- الثاني: مهدي محمد الملاح.
- الثالث: حسن محمد أمين.
- الرابع: عائدة حسن عواضة.
- الخامس: محمد حسن الساحلي.

نذكّر المشتركين بضرورة ذكر الاسم الثلاثي

بقيّة الله — الاشتراكات السنوية

Country	Individuals	Institutions	المؤسسات	الافراد	الدولة
Lebanon	$25	$35	$35	$25	لبنان
Arabs & Africans	$35	$45	$45	$35	الدولة العربية والأفريقية
Other Int. Countries	$45	$65	$65	$45	باقي الدول العالمية

عدد الاشتراكات .....

❖ يرجى وضع علامة X في المربع المقابل لنوعية اشتراككم، كما يرجى تحديد عدد الاشتراكات

□ اشتراك أفراد □ اشتراك مؤسسات □ اشتراك لمدة سنة واحدة □ لمدة سنتين □ لمدة ثلاث سنوات

ترسل قيمة الاشتراكات بالطرق التالية:

❖ مجلة بقية الله . بيروت . لبنان

ص. ب: 24/135 . 25/327 . هاتف: 01/553293 . فاكس: 1/553294 . 0661

❖ حوالة مصرفية لحساب المجلة الى: البنك اللبناني السويسري . حارة حريك . رقم حساب 040446510040 . شيك مسحوب على احد المصارف الأجنبية لأمر مجلة بقية الله.

نشاطات ثقافية مصورة

❖ برعاية نائب الأمين العام لحزب الله فضيلة الشيخ نعيم قاسم خرّج معهد الإمام المهدي للعلوم الإسلامية دفعة جديدة من طلابه بمستوى (انصار المهدي عجل الله فرجه) بحضور ادارة المعهد والمدرسين. والقى فضيلة الشيخ قاسم كلمة في المتخرجين شدّد فيها على اهمية طلب العلم والتعلّم والتبليغ وتم بعدها توزيع الجوائز والشهادات على الناجحين.

أقام معهد الإمام المهدي للعلوم الإسلامية حفل افتتاح ثلاث دورات ثقافية حرة وتخريج ثلاث دورات اخرى من جميع المستويات، وذلك في مركز الإمام الخميني الثقافي وبرعاية رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله السيد هاشم صفي الدين. حضر الاحتفال مسؤول الوحدة الثقافية المركزية فضيلة الشيخ علي دعموش. واكثر من مائة وخمسين طالباً وطالبة، ولفيف من العلماء الافاضل. القى كلمة الحفل سماحة السيد هاشم صفي الدين فتطرق الى اهمية الدورات الثقافية واثرها عى المجتمع المسلم. مثنيا على الجهود التي تُبذل في هذا الاطار سواء من قبل المنتسبين او الاساتذة والاداريين.

وفي الختام تم توزيع الشهادات والهدايا على المتخرجين اضافة الى كلمة ختامية حول النظام الداخلي للدورات القاها الاخ الشيخ علي طالب.

واحة المجلة

علامة الإسلام

سأل شمعون الراهب بن لاوي بن يهودا رسول الله(ص) قائلاً: أخبرني عن علامة الإسلام؟

قال رسول الله(ص): الإيمان والعلم والعمل.

قال شمعون: فما علامة الإيمان وما علامة العلم وما علامة العمل؟

قال(ص): اما علامة الإيمان فأربعة: الإقرار بتوحيد الله والإيمان به والإيمان بكتبه والإيمان برسله. وأما علامة العلم فأربعة: العلم بالله والعلم بمحبيه والعلم بفرائضه، والحفظ لها حتى تؤدى.

وأما العمل: فالصلاة والصوم والزكاة والاخلاص.

طبيب ومريض

شكا بعضهم الى طبيب وجع جوفه فقال: ما أكلت؟ قال: شعيراً، فقال: اذهب الى البيطار، فهو اعرف مني بحالك.

أحجية

اسم الذي تيَّمني
أوَّله ناظره
إن فاتني أوّله
فإن «لي» آخره

طرائف

● اخرج الرجل رأسه من النافذة فرأى قروياً يضرب حماره، فصرخ عليه: امسك يدك عن ضرب هذا الضعيف الأبكم، فوالله اذا رأيتك مرة ثانية تضرب ك لمنحتك لكمة لا تبقي لك ضرساً و في فمك!.

فقال القروي: سمعاً وطاعة، ولكن ما كنت اعلم ان لحماري في هذه المنطقة اهلاً وأقارب فيهم ملاكمون مثلك؟!

● المعلم: ما هذا الانشاء الضعيف، حتى المجنون لا يكتب هكذا!!!

التلميذ: ان كلامك هذا اهانة لأبي.

الحسن عليه السلام والمنتقدون

انتقدوا الإمام الحسن عليه السلام لماذا صالحت معاوية وهو الذي حارب خليفة المسلمين علي بن ابي طالب عليه السلام، ولم يُسلّم له ويطيعه، ألم يقف بوجهه ولم يستسلم لعصيانه وتمرده!؟

فأجابهم الإمام الحسن عليه السلام ما مضمونه: يوم كان ابي صامداً في وجه معاوية كان عنده جند اوفياء قد وضعوا دينهم امام دنياهم، وأما اليوم فلي جند قد وضعوا دنياهم امام دينهم، فهل يمكنني الصمود بهؤلاء.

أجوبة مسابقة العدد (٩١)

١. ب

٢. ج

٣. أ. ب. ج. د

٤. أ

٥. د

٦. أ. ب. ج. د

٧. د

٨. د

٩. د

١٠. ج. د

حل شبكة العدد ٩٢

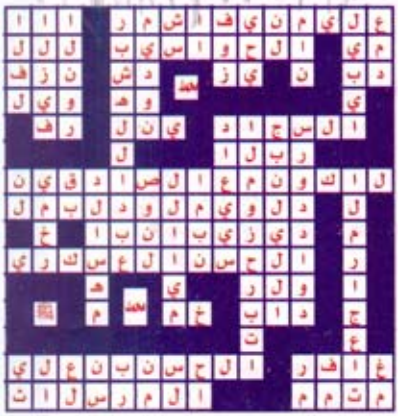

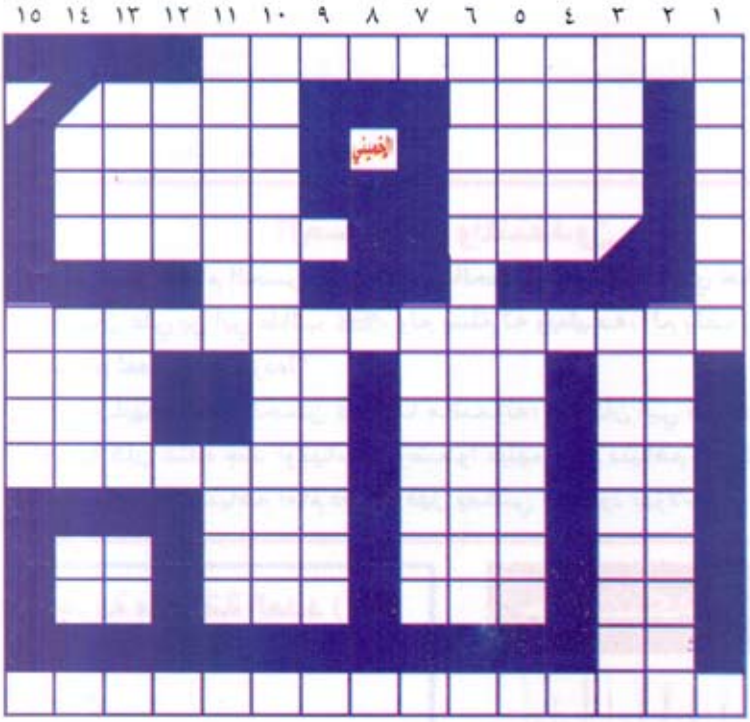

افقياً:

١. من كتب الإمام الخميني (قده).
٢. مورد. تقال عند التلبية.
٣. امنعك. مدينة عراقية.
٤. الوان (مبعثرة). انوار (مبعثرة).
٥. نصف رايبن. اشهر طبيب يوناني قديم.
٦. الح بالكلام.
٧. اية من سورة الضحى.
٨. من الأهل (معكوسة). مدينة في تركمانستان. اداة نصب. عنوان جامع ليوم الفطر والأضحى والغدير والجمعة (معكوسة).
٩. شرّع (معكوسة). مدة طويلة. ضد عبد (معكوسة). ما ابيضّ من لحم الحيوان.
١٠. شرب الماء (معكوسة). ماس (مبعثرة). فيلسوف وراهب انكليزي اشتهر بنقل الكتب عن العربية.
١١. انتشر. جمع كتلة. التفّ الشجر (معكوسة).
١٢. تعب. الر (مبعثرة). تبع. من اطوار البحر.
١٣. انت بالأجنبية (معكوسة). مهنى (مبعثرة). ثلاثة ارباع ساعي. اداة جزم.